٢٥
نسخ

حلبة الكميت

بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد

الحمد لله الذي ادار كؤوس الادب على اهل الادب فمالوا طربا بقهوة
الانشا ، واطلع نجوم حبابها في سماء البلاغة فاستغنوا بانوارها
الزاهرة عن صبح الاعشى نحمده حمد من مزج صافي فكره
براق المعاني فعذبت مشاربه وحسنت ادابه ، ورشف
سلاف الفصاحة في مجالس انسه فلا انشاد وقته هذا عذب
فرات سائغ شرابه ونشكره شكر من جلا عرائس معانيه في حلل
الفاظه فحظي من بديع البيان بعروس الافراح ، وادمن على منادمة
بنت الادب وما برح من سواد سطورها وبياض طرسها في
اغتباق واصطباح ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له الذي الهمنا ان نسمع القول فنتبع احسنه ونشهد ان محمدا
عبده ورسوله الذي اختاره لنفسه وبزّه بز البيه والحسنه
وبعد فقد سالني من امره مطاع ، ومخالفته لا تستطاع
ان اجمع له من مقاطيع الشرب نبذة رفيعة البز رقيقة الحاشية
واقتطف له من حدائق الاداب زهرة قطوفها دانية ، ليتنزه
طرفه في جنات من نخيل واعناب ، ويمتع ذوقه بفاكهة كثيرة
وشراب ، فلم اجد بدا من مطاوعته ، ولا سبيلا الى مخالفته
كيف وانا له اطوع من النفس للهوى ، والخاطر الى القهوه ،
وجمعت له في هذه الاوراق ، ما دق وراق ، وابرزت في
وصف الكميت شعر من تقدم وامشى وهو الى الغايات سباق ،
وابتعتها غلت قيمته ولكن ما خرجت عن سوق الرقيق ، وملكت

ما عرّد في وصف هذا الشراب وازاله عن دنه عتق ، وتلوت
في وصف الحباب والراح مرج البحرين يلتقيان ، يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان ، فان وصفت ثغر الحباب وقد ابتسم عن درجاته لم
يغنني من المحاسن شنب ، وجاءت بنت المقامات خاضعة لتفتر عن
لؤلؤ رطب وعن برد وعن اقاح وعن طلع ومن حبب ، وان نعتت
لطف الزجاج لم تعرف في هذا الحال به جل الزجاج ، و[illegible]
ومن الحل الصافي والنديم لديه اعترف بطرفه وفي بابه لطيف
المزاج ، وكانت خمريات ابي نواس من [illegible] قد حفي بها ولم
يلج في حلبة النوم ، [illegible] في هذا الحوم تقول له
لاهل العصر هنيئا فقد جاء [illegible] ، وكان الشرف اتباع اهل
الادب ليهيموا بسلاف هذا الوصف سكرا ، [illegible]
[illegible] يقول الا فاسقني خمرا ، فانه انشا [illegible]
مجلسه من [illegible] الى الاحداق ، [illegible]
ونعمت له عقود اللؤلؤ في الاوراق ، [illegible]
له والنثار المنثور الى [illegible] باصابعه ، [illegible]
واشارت [illegible] الى [illegible] ، [illegible]
وسعى [illegible] ، [illegible]
وحل [illegible] ، وابتسمت ثغور الاقحوان [illegible]
[illegible] ، وتحدثت [illegible]
الطل [illegible] تلك الخواتم ، وترفع البنفسج عليه [illegible]
من قفاه وناحت عليه [illegible] الحمائم ، فالام به من مجموع [illegible]

عيون المحاسن من وراء الستاير • وكيف لا ينشرح صدر
متأمله وأهل حضرته في ظل وقتي داير • تنفست الصهبا في
مواكب نثرا ونظما • والنشأ معنادمه على السماع فتحققوا ان
الاسم عين المسمى • وقلت •

• لله درك مجموعا ظفرت به • حيا وراح واهدى طيب ازهار •
• بيات سكر وبه ولا عجب • فكل بيت حواه بيت خمار •

وتطفلت به شمل كل غريب ليكون زهرة المجموع مفردا • وتلك
نتيجة الاختراع من جده وفضلته من كل فن دليل لا يظهر
لمن تبعه حيدا وسميته حلبة الكميت • وصنت مادة
الاسف بجمعه حيث لا اقول ليت • وعدلت بتوريه ما يسفر
من وراء ستر الحباب عن وجه الراح • فانه الوجه الذي
اذا اجليت مواشط الافكار فقل ما شئت عن عروس الافراح •
ورأيت فحول الشعرا قد تفرسوا في السبق الى حلبته • وكان
بعضهم اخفى وما منهم الامراء او على سرعة الادب شرابه •
فقد منحت من اجاد منهم النظم في عقود جيدها • وعلاوي عن
الاجهام بالمكتمر امواج اشواقها • فجاء بحمد الله تعالى حاويا
لجواهر المعاني وبدائع التشبيه • فلله الله ابدعت وصفه
وقلت فيه •

• مجموعنا جاز كل حسن • يجل وصفه الانام عنه •
• ويا مجاميع من نباهي • على قيابي سلبت جلده •

ورتبته على خمسة وعشرين بابا وخاتمة الباب الاول

في ذكر اسماء الخمر مستعملها ومترو وكنيها الباب الثاني في اصل الخمرة
واول من اعتصرها وما السبب في ذلك الباب الثالث في طبايعها ومنافعها
وخواصها الباب الرابع في استعمالها على راي الحكما الباب الخامس
فيما يجب على مستعملها وحقوق المنادمة وآداب النديم الباب
السادس فيمن يختار من الندماء وذكر طرف من لطايفهم الباب السابع
في الاحسان الى الندماء وعجايب صلاتهم وحسن جوايزهم وهباتهم
الباب الثامن في اشعارهم الرايقة وافكارهم الفايقة الباب
التاسع في المعرض بشربها والمصرين عليها الباب العاشر في استهدا
واستدعا الادبا نثرا ونظما الباب الحادي عشر في وصفها بجميع
انواعها وما وقع فيها من المعنى البليغ والتشبيه البديع الباب
الثاني عشر في وصف الساقي وادابه الباب الثالث عشر في وصف
ما اشتمل عليه مجلس الانس من اواني الشراب وكاسات وطاسات
وظروف ودوارق وقناني واباريق وغير ذلك الباب الرابع عشر في
وصف الاغاني والات الملاهي الباب الخامس عشر في وصف
القناديل والشموع والسرج وغير ذلك الباب السادس عشر في
وصف مجلس الانس بعد تمامه • وترتيبه وانتظامه وما يلتحق
به كالدعوة الى الصبا وطرف من الخلاعة الباب السابع عشر في
الزهريات والرياحين والفواكه على طريقة الخصوص والانفراد
الباب الثامن عشر فيما قيل منها على طريق العموم والكلام على فصل
الربيع الباب التاسع عشر في الجداول والشاذروانات والنواعير
والبرك والفوارات الباب العشرون في نيل مصر ومتنزهاتها

نظمًا ونثرًا الباب الحادي والعشرون في مفتوحات بقية البلدان
على اختلاف انواعها الباب الثاني والعشرون في النسيم ولطافته
الباب الثالث والعشرون في الغيم والمطر والرعد والبرق
والشمس والقمر والنجوم والصبح وغير ذلك الباب الرابع والعشرون
في غناء الحمام الباب الخامس والعشرون في المطولات والاراجيز
والازجال من جميع ما تقدم من الزهريات الخاتمة في التوبة والاقلاع
وذم الخمرة والتنفير عنها والله اعلم • وكانني بمنتقد يشير في الحلو ويقول
كما قال لابن الوردي كيف رضي لنفسه مع شرف العلم بهذا الفن • فاقول
كما قال الصحابة كانوا يتطوعون يتداولون • ونعوذ بالله من قوم لا
يشعرون وقلت •

• تالله ما الخمر مرادي وان • نظمت فيه لعقود الجمان •

• لكن من رام نفاق الذي • يقوله ينظم خرج الزمان •

وقد اردت ان نتقدم وصف الكميت ونبرزه للسبق في هذه الحلبة •
وندخل بعد ذلك الى بستان النزهة ونقطف امهات عصمته وابه •
والله تعالى يجعلنا من فضله توبة ونسكا • ويسقينا من الحضرة
المقدسة التي امسى ختامها مسكا •

• الباب الاول •

في ذكر اسماء الخمرة ومستعملها ومتروكها في الخمرة • والراح
والراحة • والمدام • والسلاف • والقرقف • والعقار
والخندريس • والصهباء • والقهوة • والشراب • والطلا
والرحيق • والشمول • والحميا • والكميت • والمروقة

والمعتقة

والمعتقة • والمشعشعة • والمشمولة • والصرف • والبنت
• والعاتق • والمبكر • والعتيقة • والجوهر • وام الدهر
واخت المسرة • وابنة العنب • والمخلخلة • والسلسبيل • والسكر
والنبيذ • والنضوح •

فهذه بضعة وثلاثون اسما لم اذق منها شيئا فاعرف بها الحيا • والطفها
السلاف • واشهرها المدام • والطفها القهوة • وانجبها القرقف
وافضلها الراح • لاشتقاقها من الروح لا لاستعمالها • واستعمالها
وهو المراد من قول ابي نواس •

• اثن على الخمر بالائها • وسمها احسن اسمائها •

ولطف بعضهم بقوله •

• واحسن ما يهدي لها التي جنته • وللروح لعدي الراح في لماخش •

ومنهجي الاختصار وبهذه الاسماء • الخمر ... لبعض المتقدمين ان
اذكر من اسمائها ما به اشتهر • وقد لاحظت ما وقع في كلام المتقدمين والمتأخرين
من اسمائها • فيكون الطالب منه على بصيرة • ولانني قد امتنعت
من ذلك واعتذرت بان الفاظ مستهجنة متروكة ومستقبحة • فلا
يلوم لما هذا المجموع الظريف • الى ان حضر طربني بعض الرؤساء وكان
مجمعا لجماعة من الرؤساء المصريين واعيان الشاميين • وفي المجلس
شاب من اولاد الرؤساء صحبة والده • وكان الشاب مولعا
بالادب • فقل ما يقع شيئا من النثر والنظم الا ويشاركه فيه
ويعمل فكره في فهمه • وكان والده فرحا به • فكنت في ذلك
المجلس كلما وقعت نكتة او لطيفة التفت اليه واتاه • فنادم

بوصف ونادره يعطى اهو الدهر يتوسد له ويتهلل بنو الدهر الى
لونها في الحلبة وقد نسبه الشيخ تقي الدين بن حجه امتع الله بطلاله
العاليه التي يتشوق منها الحلاوه فلما انتهى الى قوله فيها .

بلاد اذا ما ادقت لي ثم امها امسيت اني قد ثملت باسفنط

فقلت الناموس لسماء الخمر وهو اقدمها اشاره به عنه في اولا
وكان ذلك هو الباعث على تعلم المشتاق ولهذا يلقبه الاستاذ هو
الجوزن والشمطل هو الطعا والمدام والجريال
والاسفنط والعقور والمزا والمشمول والمصرقه
والعرق والبرياق والزنجبيل والناجود والماذيب
والسبا والشميه والخطمه والمصطار والمصفق
والمصفقه والراهوم والقطبه والسلافه وما لغا شليه
والبابليه والحانيه والحمله والمطيبه والحيبه
واللذه والنشاه والمشاه والعيهم والبابليه
والبيتانيه والمزينه والزينه والمزينه والشمله
والحقنه والشامرح والمعتبه والمتلبه والماريه
والغيبه والابجره والناجر والجحله والمنومه
والعيله والمصرعه والطاره والمنهمه والمعدبه
والموحده والنيهج والصرخد والعندبير والكميت
والمرجون والشوش والمرج والمغرب والمساطون
والعارضه والمانع والمانع والطهور والمسيح
والبنيه والنويق والصهبى والمفتاح والحيه

والمتقد

والعنبه وقوار الدن وام صيتا وام زنبق وام ليلى
وام الخبائث والحرام والاثم والشلشله والمطلقه
على المشاو حتى صارت على الثلاث والمعرضه والتي عق
بقصد المطبه والبتع نبيذ العسل والمزر نبيذ الشعير
والمزنبه الحنطه والسكركه نبيذ الذره وهو شراب
الحبشه فهذه خمسه وتسعون اسما تجوع ما ذكرته
نبيه على ما فيه وثلاثون منها ما هو مستعمل ومنه غريب ومسموع
ومستهجن بعضها اسماء وغالبها صفات جرت مجرى الاسماء الحقيقيه
جمعها من كلام الشعراء الجاهليين والاسلاميين ولبعضها شرح وعلى
غالبه شعر من كلام العرب يشهد له اختصرته خوف الملال والاطاله
وترجمت هذا الكتاب بعد ايرادها لاشتهار الفاظها وعقدة ترتيبها
ومن اراد ذلك فعليه بالكتاب المسمى قطب السرور للقيرواني فان فيه
بيانه من ذلك وروايته في بعض المذاكرات والله اعلم

وقال الناشي عفا الله عنه

الخمر من ذم الطباع وفضلها . والراح راح والمدام الجامد
ولذا الاسميتين الشمول لجمعها . مثل الخليط وضمها المتشارد
فيقال والمسلم المدام لانه . اذا ادراكها اسعاد مساعد
وهي المدامه لانهم عفروا بها . ما جمعوا من طارف او تالد

ولعوا باسمائها ما عندهم فيه التورية فالكميت فانه من اسماء الخمر ايضا ولهذا
قال الشيخ جمال الدين بن نباته

يا واصف الخمر الحبيب وبالكاس . احجى من الطوس وابي

• لا نعده الامن معمر كاتبه • ولا كيتا الامن الكاتبي •
لخده القاضي عز الدين بن مكانس فقال من موشح له •

• مولد يملو من بني ساسان • يشكو من منازل الرهبان •
• فالمبه من موقف العطبان •
• وان دارت الكؤوس في الميدان • فاطرب حيناً او لو عو بمه •

فانظر ايها المتادب الى هذا لحسن التوريه والقرنه فانه ايضا من اسناد الخيل واللوازم ظاهره • والطف منه قول الشيخ بدر الدين الدماميني بقوله •

• قم بنا نركب طرف اللهو سبقا للسرور • وانا صاح [illegible] •

انظر ايها الى حسن الاستعاره ولطف تخيل التوريه في الكميت والجام • فان الجام من اسما اللجم واللوازم ايضا ظاهره • وقال الشيخ جمال الدين بن نباته •

• والراح في يد ساقينا مشعشعة • فهو من حوله شموس وبهرام •
• قد اسرجتموه مدته لم ملجمة • في الكميت باسراج والجام •

ففيه ثلاث توريات في الكميت والاسراج والالجام قلت ومن هنا اخذت تسميه هذا الكتاب بحلبه الكميت لما ان ... الشعرا • ومن ...وا اتفاقهم في التشابه الغريب • لكن تسميه الشيخ بدر الدين محمد بن الدماميني نسج الله في اجله • مقاطيعه التي جمعها في الخمريات بمطالع الشروب • علم الله اني ما اخذت تسميته عنه تبعا في التوريه في المطالع والشروب • وما احسنها وزادها توشيحا من الشيخ بدر الدين ... والله اعلم • ومما يحسن

[illegible]

والتوريه فيه ايضا قول الشيخ شرف الدين بن الفارض رضي الله عنه •

• وقالوا شربت الاثم كلا وانما • شربت التي في تركها عندي الاثم •

والجام ايضا ومنه قول القاضي محي الدين بن عبد الظاهر يهجو اقواما وابدع في التشبيه فقال •

• الحمون على عير الغرام اذا • يجمعوا الجام الراح واشطوا •

والعجوز ومنه قول ابن نباته •

• طاب مقام الانس مع شادن • برزت للعيش به بروزه •
• وساعدتني الراح لما انثني • ولان بعد المنع والعزه •
• فيا له من ذنوب خلفه • قد اطلعتني فوقه المزه •

وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي ملغزا في مدام •

• وما شي حشاه فيه دا • واوله واخره سواء •
• اذا ما زال اخره فجمع • يكون الحد فيه والمضاء •
• وان اهملت اوله فتعل • له بالرفع نصب واعتناء •

وقال الشيخ شهاب الدين بن حجر ملغزا في صهبا •

• يا فاضلا هو في الاحاجي • لمن يغلو احن ولع •
• ما مثل قولك للذي • يلي الحبيب اسكت [illegible] •

وكتب بعضهم الى ابن قريعه القاضي فتيا وهي ما يقول مولانا القاضي في رجل سمي ولده مداما • وكناه ابو الندامى • وسما ابنته الراح وكناها ام الافراح • وسما عبده الشراب • وكناه ابو الاطراب • وسما دابته القهوه • وكناها ام النشوه • اسني عن نظامه •

ام يودب على خلاعته • فكتب الجواب • لو نعت هذا الابن حينه
بجعله خليفته • ولعقد له رايته • وقاتل من يعيبها من خالف رايه
ولو علمنا مكانه • لقبلنا اركانه • فان ابتع هذه الاسما افعالا
وهذه الخنا استعمالا • علمنا انه قد احرز وله المجون • واقام لوا
بنت الزرجون • وباعنباه وشابيناه • وان كن اشما سماها ما لهما
من سلطان خلعنا طاعته • وفرقنا جماعته • فنحن الى امام تعالى
احوج منا الى امام قوال • انظر ايدك الله الى معان هذا النثر
الذي يعجز عن وصفه البديع • والمجون الذي لا يلحقه الخليع •

• الباب الثاني

في اصل الخمر واول من اعتصرها وما السبب في ذلك قيل اول من
عصر الخمر ابليس لقابيل واولاده • وصنع لهم الات الملاهي وحكي
عن بعض الملوك المتقدمه • وقيل انه من اولاد شيث عليه السلام
انه جلس يوما في قصره واخوته حوله • فراوا ثعبانا في اعلا القصر
وقد مد عنقه الى وكر حمامة بازايه ليلتقم فراخها • وفي غصون
ذلك جات امهم لترقهم • فشاهدت تلك الحاله ففزعت واضطربت
وضربت بجناحيها • فنظر اليها الملك وامر بعض اخوته ان يقطع غصنا
من شجرة نابته هناك • فقطعه وناوله الملك وحناه قوسا واوتره
بشريان رفيع • ونحت له عودا ووضعه في كبد القوس • وقيل
انه اول قوس صنع • ورمى به على عنق الثعبان فلم يخطه وسقط
الى الارض فبادروا اليه فقتلوه • فرفرفت الحمامة على اولادها
وقد ذاقت حلاوة الامن بعد ما عاينت من اليم الشده • وطارت
جوا

بعد ذلك وغابت مده ثم عادت تسعى في ابانه • فلما نظر بزيوق
الملك • فقال الملك اطرحوه الحلبه حيث كانت على
صنيعنا وادي ان تودعوا هذا في الارض لنرى ما يصير به وينتهي
اليه حاله • ففعل ذلك بدفنه في الارض وشاهدوه • فاستحق
فنبت ونمى وامتد وطال وعرش • والتفع وازهر واثمر
فلما صار حصرما علم احد من مع الملك في قطف شي منه • فقال
الملك لا اري ذلك • ولكن القصد ان نتركه الى ان ينتهي ونرى ما يؤول
اليه امره • فاهملوه الى ان انتهى وتساقط الى الارض • فعلم الملك
بايداعه في اناه وغطوه • وقال دعوه حتى نرى ما يصير
منه • ثم شاهدوه بعد ايام فوجدوه قد هاج واضطرب وازبد
وادعى فقال لابد لهذا من معنى فاصبروا عليه حتى يسكن • فتركوه
مده ثم شاهدوه فوجدوه قد سكن وصفا • وراق وضاع عرفه
ورق على المية الحلوه • فقال هذا انتهاوه وقصد بعض اخوانه
ان يستعمل منه شيا فمنعه من ذلك وقال لابد من تجربته • وكان
من عاداتهم ان الشيخ الكبير • اذا طعن في السن وعجز عن الحركه
اودعوه في مكان • واخرجوا له ما يحتاج اليه من ماكل ومشرب
وغيره الى ان يموت • فامر الملك باحضار جماعه من المكان
المذكور • فاتي له بسبعة انفس ما بين ضعيف وطريح واعمى ومقعد
وامر ساقيا فملا كاسا وطاف عليهم • فدارت عليهم اقداح فما
منهم الا من قام ومشى وراد ورقص • فلما كان من الغد سالوهم
عن حالهم فقالوا • لما شربنا الاول طابت نفوسنا ولما شربنا

الهلال مصنا • ولما نظر ما فعلت بها الطلة كانه في غد منها
فاعده وما وعصروها وخزنوها • واستمر ذلك الى الان وفي
هذا المعنى يقول ابو نواس

• وعتقها قوم قد مضى من شرابها • واعمى سقتناه بلا لفظ ابصرا •
• والخرس لم ينطق بما بين جفنه • لادرنا عليه الكاس يوما تهدرا •

ومالح من صاحب تكريت فقال •

• فلو دفنوا ميتا بظل كرومها • لعاش به من ما ضمه القبر •
• ولو دبت انما الاثم من فوق رايه • لجنوا لام الحشر في ساعة نصر •

وابلغ منه قول الشيخ شرف الدين بن الفارض قدس الله سره

• ولو قربوا من حانها مقعدا مشى • وتنطق من ذكرى مذاقتها البكم •
• ولو جليت يوما على اكمه غدا • بصيرا ومن راووقها تسمع الصم •
• ولو عبقت في الشرق انفاس طيبها • وفي الغرب مزكوم لعاد له الشم •
• ولو ان ركبا يمموا ترب ارضها • وفي الركب ملسوع لما ضره السم •
• ولو رسم الراقي حروف اسمها على • جبين مصاب جن ابراه الرسم •
• ولو طرحوا في فيء حائط كرمها • عليلا وقد اشفى لفارقه السقم •
• ولو نضحوا منها ثرى قبر ميت • لعادت اليه الروح وانتعش الجسم •

واما قولهم وابا الملك كانه في غد منها • فيشهد لهما ما حكي
ان عبد الملك بن مروان قال للاخطل • اراك تكثر وصف الخمر فصفها
ونعتا وادلها مرار • واخرها خمار فقال ان منها ساعة لا ابيعها
بملكك وانشد •

• اذا ما نديمي علني ثم علني • ثلاث زجاجات لهن هدير •

خرجت

• خرجت اجر الذيل تيها كانني • عليك امير المومنين امير •

• الباب الثالث •

في طبايعها ومنافعها وخواصها • طبعها حار رطب ومنافعها وخواصها
انها تسر اللسان • وتزيد في الفهم • وتمد في الامنيه • وتولف
بين المتعادين • وتزرع المحبه بين المختلفين • وتسخي الاكفا • وتذهب
العنا • وتعطف القلب القاسي • وتشجع الجبان • وتستدر الجود
من البخيل • وتجلو الهموم عن القلب • وتحدث في الطباع طربا
ونشاه لا يجد لها سواها من الملاهي وقال بعض الحكما ليس شي
يثير الفرح والسرور • ويحدث في القلوب الصبابه والغزل
وينفي الهموم والفكر ويورث الشيم من السخا والكرم • وتكسب
العيون من الفتور والاحورار • وتكسوا الخدود من التورد
مثل الخمره • وليس في العالم شي اجمع منها لهذه المنافع وقال
بن المعتز من خاصيه الشراب جوده الهضم • وتقوي الفم • ودفع
مضرة الماء • وازاله مكروه الاذى واليه الاشاره بقول
بعضهم منشدا •

• شرب النبيذ على الطعام ثلاثه • فيها الشفا وصحه الابدان •
• تمري الطعام وتبتدي بمسرة • وتزيل حل الهم والاحزان •

وقال الثعالبي لكل شي سر وسر النبيذ السرور وقال
الجاحظ والنبيذ اذا تمشى في طعامك • ودب في اجزائك فتحك
صدق الحس • وسد عليك باب الغم • وحسم عنك خاطر الهم •
وقيل لدهقان ما الذي حبب اليك شرب الراح • فقال لاني

رايت الطائر يدخل والهم يخرج ومن هنا اخذ بعضهم وقال

• اذا ما صب في الكاسات خمر • رايت لها شموسا في بروج •
• وان حلت على الندمان يوما • تزاحمت الهموم على الخروج •

وقال جالينوس الراح صديق الروح وقال بعض الحكما الراح خيرة الفرح • وصابون الترح • مصحة للبدن • مطيبة للنفس تفتح لها العروق افواهها • كما تفتح الفراخ افواهها للطعام • وقال كسرى الراح صابون الهم • ومن هنا اخذ الشيخ بدر الدين البشتكي فقال

• ولذا اذا الحوادث دهتني • فزعت الى المدامة والنديم •
• لاغسل بالكووس الهم عني • لان الخمر صابون الهموم •

وقال ارسطاطاليس الراح كيميا الفرح • ومن هنا اخذ ابن الوحيل فقال •

• وليست الكيميا في غيرها وجدت • وطالما قيل في ابوابها كذب •
• قيراط خمر على قنطار من حزن • يعود في الحال افراحا وتنقلب •

وقال اخر الراح درياق سم الهم اخذه ابن الوحيل ايضا وقال

• ان الذي جعل الهموم عقاربا • جعل المدام حقيقة درياقها •

وقال يزيد بن المهلب • وددت لو ان كاسا بالف دينار اخذه الاديب حسام الدين منقذ المخزومي فقال •

• اني اشح بدرهم متصدقا • واجود في قدح بما ملكت يدي •

وقال بعضهم الشراب يرد الشيخ في طبع الشباب • ويدعوا الشباب الى نشاط النشوان وفيه يقول سيف الدين المشد

طاف

• طاف بالراح علينا • وادبا الفجر تجلا •
• بنت كرم خندريس • قطعت حزنا وشطا •
• لست ادري من سناها • هي في الطاس اهلا •
• غرة في المزج حينا • فالبست نيلا وفضلا •
• تترك الشيخ صبيا • وتعيد الكهل طفلا •

وحكى الاصمعي ان عجوزا من الاعراب جلست في طريق مكه الى فتيان يشربون نبيذ التمر • فاستدعوها وسقوها قدحا فطابت نفسها وتبسمت • ثم سقوها ثانيا فاحمر وجهها وضحكت • ثم سقوها ثالثا فقالت خبروني عن نسائكم بالعراق • هل يشربن من هذا الشراب قالوا نعم • فقالت العجوز زنين ورب الكعبه انتهى وقال ابو العينا قدم رسول لملك الروم على المتوكل • فجمعني واياه مجلس فقال الرسول لي وقد احضر الشراب • ما بال الخمر حرمت عليكم ولحم الخنزير فتركتم لحم الخنزير ولم تتركوا الخمر • قال ابو العينا فقلت اما انا فلا اشربها فسل من يشربها • فقال ان شئت اخبرتك فقلت لا اكره ذلك • فقال ان الخنزير لما حرم عليكم وجدتم عنه بدلا فهو خير منه ولم تجدوا ما يقوم له الخمر من الاشربه • فلم تتركوا عنها وقال عبد الله بن زياد للاحنف بن قيس يا ابا بحر ما الذ الاشربه • قال الخمر قال كيف علمت ذلك ولم تذقها قال لاني رايت من احلت له لا يتعداها الى غيرها • ومن حرمت عليه يتخطا اليها وقال الثعالبي الدنيا مستوقه ونقدها الراح وقيل لابن عايشه ان فلانا لا يشرب النبيذ • فقال قد طلق الدنيا

ثلاثا وقيل للاعشى مثلك لك . فقال دعوه حتى يتيله الفوا لنج ،
وقال الجاحظ اطيب الشراب ما لاولي والمشروب يحون اوله اطيب من
اخره . الا النبيذ فان القدح الاول ستثقل والثاني اسهل منه
والثالث الطف . والرابع اسوغ . وللخامس اعذب . والسادس
الذي ينتهي الى غاية الفرح والسرور ومن الامثال فلان اثقل
من القدح الاول . واثقل من حاجب على شرابه وقال اخر اشرب
النبيذ ما استبشعته فاذا استطيبته فدعه وقال غيره
الصاحي على بن الموتى باطل من عقله . ويضحك من مثلهم . ويشرب
الجسد العرق اصرفه للهم وقال اخر اشرب من النبيذ ما
لا يشرب عقلك . ما النبيذ من حسنهما الى العقل . وحد السكران
تعرب عنه الهموم . وتظهر السر المكتوم . وقال الفرزدق
لعب الطرطيه اقربه من النار عن اذاه ومجلب الحد وقال
معن بن زائدة ما ابصفتها تضحك في مجلس . وتبكي في وجهها
وقال اخر ما اطيب الخمر لولا الخمار . نعم الخليطان ما العابه
والحزن هيتان من المصافاه ما بين الراح والما القراح . لا تطيب الراح
الصبا في الاصح النديم المصافي . فضل النبيذ على غيره فضل اللباب
على الهرم . والصحه على السقم . الصدق على الجحد طرف . والوقار
عليه سخف . بيد الحاسي . تقول اذ ان ابو نواس شعر .
. ومن الكوم للرجل الكبير . وللادمن من كاس الكوم نصيب .
وهو احد غالب هذه المعاني لمتقدم المتاخرين وسنلوما في قوالب
حسنه نورده في مواضعها ان شا الله تعالى وقالت دنانير

جارية البرامكة . من اصبح وعنده قدح ناقصه وزبديه
طباهجه بارده . ونقاحه معضوضه ولم يصطبح فهو احمق . فابتدا
المزاج يحتاج الى العلاج وحكي بن عبد الملك بن مروان قال للاعرابي
صف لي الخمره فاطرق ساعه ثم قال منشدا .
. شمول اذا شجت لدا الماهره . لها في عظام الشارب دبيب .
. تريك القذا من دونها وهي دونه . لوجه اخيها في الوجوه قطوب .
فقال عبد الملك شربتها يا اخا العرب ووجب عليك الحد . فقال
ومن اين لامير المومنين ذلك . فقال انك وصفتها بنعتها فقال
الاعرابي واني قد رابني ايضا من امير المومنين ما رابه مني . ان يكون
قد شربها حيث قد عرف اني وصفتها بصفتها . فضحك منه واحسن
جايزته قلت وهذه حكايه لطيفه ولكن السر لم يظهر لي
معناها والله اعلم ونظير ذلك ما اتفق لابي نواس وقد امر الرشيد
بقتله . فقال اتقتلني يا امير المومنين شهوه لقتلي قال لا بل استحقاقا
قال ابو نواس فان الله تعالى يحاسب ثم يعفو او يعاقب . فبما استحقيت
القتل قال بقولك .
. الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر . ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر .
قال يا امير المومنين فعلمت انه سقاني وشربت . قال اظن ذلك
قال افتقتلني ظنا وبعض الظن اثم . قال قد علمت ايضا ما تستحق به
القتل قال وما هو قال بقولك في التعطيل قولك .
. ما جانا احد يخبر انه . في جنة مذ مات او في نار .
قال فجانا احد يا امير المومنين قال لا . قال اتقتلني على الصدق .

قال او لست القايل

• يا احمد المرتجى في كل نائبة ■ قم سيدي نعص جبار السموات •

قال يا امير المومنين وصار القول فعلا قال لا اعلم • قال امتقبلني على ما لا اعلم ■ قال دع عنك هذا اطه فقد اعترفت في مواضع كثيرة من شعرك بما يوجب القتل وهو الزنا • قال ابو نواس قد علم الله هذا اطه من قبل علم امير المومنين فاخبر اني اقول ما لا افعل • قال تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون • فقال الرشيد خلوا سبيله • ومن هنا اخذ الشيخ صفي الدين الحلي فقال •

• عز الدين اذ الخطاب يخبرنا • يخاف انشاء قول الا لسن •

وروي الميداني قال بينما ابرهه بن الصباح الاشدي عند عبد العزيز اذ اتي بفتية سكارى لهم جمال وحشمة • فامر عبد العزيز بضربهم الحد • فقال ابرهه يا ايها الامير لا تفضح مولاي بي فقال ان الحد فيهم دون غيرهم • فقال ابرهه يا غلام ائتني بشراب نجعه في القدح فناوله قدحا فنفشه وشرب ■ وقال اصلح الله امير المومنين ما نشرب في بيوتنا على غدائنا الا من هذا • فقال اطلقوهم فلما خرج ابرهة قيل له اشرب الخمر • قال الله يعلم ان ما شربتها قط ولكني كرهت ان يفتضح مثل مولاي في بلدة انا فيها اشبه ناحية • اجتمع محدث ونصراني في سفينة • فصب النصراني من زكوة كانت معه في ناجود وشرب • ثم صب ثانيا وعرض على المحدث فناوله من غير فكر ولا مبالاة ■ فقال النصراني جعلت فداك انها خمر • فقال

من

من اين علمت انها خمر • قال اشتراها غلامي من يهودي • فشربها المحدث سريعا • وقال للنصراني ما رايت احمق منك نحن اصحاب الحديث نتم لي مثل سفيان بن عيينة ويزيد بن هارون • اتصدق نصرانيا عن غلامه عن يهودي والله ما شربتها الا لضعف الاسناد لطيفة

قال ابو بكر بن عياش كنت انا وسفين الثوري وشريك بن [illegible] بالكوفة واتينا شيخا [illegible] • [illegible] قد راى المناكير وسمع الحديث • وكان سفين اطلبنا للحديث واعلمنا به [illegible] فدفعها الى الشيخ [illegible] عليه وقال له [illegible] شي من الحديث فقال الشيخ اما الحديث فلا • ولكن عندي [illegible] • قال [illegible] الى الشيخ [illegible] • ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين [illegible] فقال •

• [illegible] • عبوه كاسه [illegible] •

• سالنا [illegible] عن حديث [illegible] ■ فاخبرنا من العصير [illegible] •

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة ••

• اذا استعرضها طارقا • حاطها باللذات قطع طريقه ■

• ودعوت [illegible] ■ ففضت بين حديثه وعتيقه •

• الباب الرابع •

في استعمال الخمر [illegible] قال الشيخ الامام العالم [illegible] علي بن ابي الحزم القرشي المتطبب المعروف بابن النفيس • في كتابه الموجز عندما ذكر [illegible] والمشروب • وخير الشراب ما طاب طعمه • وعطرت رائحته ■ وصفا لونه [illegible] العلا

منه

الجيد للشراب الجيد الخالي من العكر، فاذا تولد المقدار القليل
منه طويلا لم يفسد وبعد طول المدة توجد الجودة، والرقيق
اللطيف اسرع انحدارا وتحللا، والغليظ ابطا انحدارا وتحللا
والادام خارا، لا يصبر وخصوصا الحلو ويختار للمشايخ المرود من
لاجل المزاج [illegible] المشايخ، الاصفر القليل
المزج [illegible] الاحمر وانما يستعمل الشراب
[illegible] واما في خلال الاكل او عقيبه فضار
[illegible] يمنع باستعماله، ما
[illegible] ودام الشرب
[illegible]
[illegible] فان [illegible]
[illegible] الدماغ [illegible] والحركة
[illegible] للترك، [illegible]
[illegible] ينفعه، الشرب بالاقداح الصغار
خير من الاقداح الكبار، [illegible]
[illegible] وينبغي ان يعين على الشراب ما [illegible]
اللذيذ، من الازهار و [illegible] الاراييح اللذيذة ومن
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

تاذت

تاذت وانبسطت، فلا يشتغل الفكر على الشراب حال الفتول
ولا يتعرف فيه التصرف الواجب بنقل نفعه، وربما فسد
فكان شربه اكثر من نفعه، ومنافع الشراب منها نفسيه ومنها
بدنيه فلا يمكن ان يسياوي ما فيها غيره، وذلك بالسرور وبسط
النفس وتفتح املها، وتشجيعها وازالة البخل والغم والفكر الفاسد
وهو انفع الاشيا للماليخوليا العرضية المضاد لاعمال السوداء
وبحزن الظن، ويقوي من القوى الدماغ لازدماعه لا ينفصل
عن اجزاء الشراب المسكر، [illegible] اللطيف فيصفو اذهنه صفا
لا يصفو امثله لغيره فلذلك قوى الدماغ لا يسكر بسرعة السكر
وبطوه بغير تعلم قوة الدماغ وضعفه وانما البكرية فانها
وان امكن ان يستفاد من المعاجين والمرجات، فذلك بعيره ذلك
حسن اللون وانارته، وتبريقه واشراقه وتقوية الحرارة الغريزية
وانعاشها وانضاج الرطوبات وازالتها، وانارة الدم وتنقيته
وانضاج البلغم وتلطيفه، وادرار الصفرى وترطيبها وتعديل
مزاج السودا وفتح مجاريها وافراجه، وبنفعه متعلق بالقوى
الطبيعية والحيوانية، اكثر من القوى النفسانية وادامتها
يبلد الذهن، وتوخي الغضب وتوهن قوى الدماغ وتورث
الرعشة والتشنج وكثيرا ما يموت السكران بالسكتة، ولا باس
به في الشهر مرتين لاراحة قوى الدماغ، والفصل والبلد البارد
مما لان لذة الشراب وقوته، والصرف يحرق الدم ويفسد لمزاج
الدماغ والكبد، وما امكن ترك التنقل فهو اولى لان المحرور قد

ينتفع بالنقل • مثل السفرجل والرمان المز والتفاح والكمثري والغرور واقراص الليمون • وحماض الاترج وشرابه بل قد يحتاج الى النقل باقراص الكافور كما يفعل بالمدقوقين • والمبرود يوافقه التفاح والتمر والفستق • والمرطوب بالقضامة وبزر الماء والفستق واللوز المملوحين • والاشيا التي تسقى بالسكر النقل باللوز وخصوصا المرطوب لوزه تستعمل قبل الشراب • ولذلك استعمال المدرات • والبراميد الدهنيه والاسطبات بالسكر لانهما تمنع كرة الشرب • ثم الحلوات تسرعه فالنقل بجوز الطيب ونفعه في الشراب • ولذلك العود والتملي وورق التنبل والزعفران ودار صيني هذه تسكر مفرده • واما البنج واللفاح والشكوردان • والافيون فمفرط وانما يستعمل من يريد ان يعالج بما لا يحتمله في الصحو **ومما يذهب رايحة الشراب** الكزبرة اليابسه • والراسن ودارصيني الصيني وافضل ما يمزج به الشراب الماء • وقد يمزج بماء لسان الثور ليزداد تفريحه فهو مع ذلك ينير سرورا عظيما • وقد يمزج بما الورد ليزداد تفريحه • فيقوي القلب والمعده انتهى كلام ابن البيطار على بعض اختصار منه ورايت على حاشيه بعض المجاميع بازاء كلام ابن البيطار • فلا عاج ظريف الى الادب بغيره قال الحكيم محمد بن العلي الشهير بالعنتري في كتابه النور الجني • من رياض الندما واعلم ان الاكثار من الخمر • يحدث الامراض البارده الرطبه كالسكته والفالج والرعشه • والاسترخا والسبات هذا

ان

[illegible] المزاج الحار [illegible] الحراره [illegible] العرض [illegible] الحصرم [illegible] اما ما يقطع راحة [illegible]

[illegible]

اخلاطا

اخلاطاً رديّه • وقالوا خير الشراب المتوسط بين الجديد والعتيق
ومن كلامهم الشراب لسنه والخبز ليومه واللحم لوقته واختلفوا
في المقدار المأذون فيه • فقال قوم حظ النفس في رطل واحد
وقال قوم منهم المامون ولد هارون الرشيد في رطلين وانشد
• دلطلان لا ازداد فوقهما • في الشرب في الندما او وحدي •
• فلست من فقد انادمه • اذا جب عواقب الرشد •
• واريد ما يقوى به بدني • واجانب الامر الذي يردي •
وسياق الكلام على ان المامون مذهب ثالث هو اقرب الى الصواب
وقال قوم منهم ابو نواس الحكمي ان اربعه ارطال وانشد
• رايت طبايع الانسان اربعه هي الاصل • فاربعه لاربعه لكل طبيعة رطل •
هذه عاده المقتصرين من ارباب العقل • فاما ما جاوز هذه
المقادير الى حد الشرب على نفسه وجسمه وعقله • فقال الرطل
الخامس اسر والسادس اسوغ • والسابع ابهى والثامن اشهى
والتاسع الطيب • والعاشر الطرب الى ان ينتهي الى حالة غير
مرضيه • فلذلك ذنب عقابه فيه حتى ان بعضهم لا يستفيق
من شربها ليلا ولا نهارا كا شباب ... في العزم شربها وما
الطف ابا نواس وقد راى رجلا سكرانا فضاق بحث منه وتعجّل
فقيل له ما يضحكك وانت كل يوم مثله • فقال ما رايت سكرانا
قط قيل له وكيف ذاك • قال لاني اسكر قبل الناس ولا افيق الا
بعدهم • فلا اعلم ما حال السكارى وكان ابن هرمة معروفا
بالنبيذ فمر في بعض الليالي على جيرانه وهو سكران • والصبيان

يصبحون عليه حتى دخل بيته • فلما كان من الغد دخلوا عليه
وعاتبوه • فقال والله لقد تطلبت هذه السكرة مدة طويلة
حتى ظفرت بها اما سمعتم قولي •

• اسال الله سكرة قبل موتي • وصياح الصبيان يا سكران •

فضحكوا وانصرفوا وحكي ان ابا الهندي كان منهمكا على الخمر مغرى
بالشراب • فدخل حانة خمار فشرب عنده الى ان غلب عليه فنام
ودخل جماعة فتيان فراوه على تلك الحالة • فقالوا للخمار ما حال
هذا قال طيب العيش • قالوا فالحقنا به فسقاهم حتى انتهوا الى
حاله • فانتبه ابو الهندي فراهم فقال للخمار ما حال هولا فقال
مبسوطون فقال الحقني بهم • فانتبهوا فقالوا مثل ذلك الى ان
مضت عليهم عشرة ايام ولم يلق بعضهم بعضا فانشد ابو الهندي
في ذلك يقول •

• ندامى بعد عاشرة تلاقوا • تضمهم الفتوة والسماح •
• رآوني في السرور على وسادي • تجاذب مهجتي روح وراح •
• فقالوا ايها الخمار من ذا • فقال اخ يروم له اصطباح •
• فقالوا امزج فالحقنا وعجل • فها انا لمصرعه متاح •
• وقال انتبهي فسالت عنهم • فقال اناخهم قدر متاح •
• فقلت له فسرجني اليهم • جنينا فالسراح هو النجاح •
• فما زال ذاك الداب مني • الى عشر نبيت ونستباح •
• نبيت معا وليس لنا تلاق • سبت ما لنا عنه براح •

ولعمري ان في هذا كرم ونجاة من الجهد والذي يظهر لي ان ذلك يختلف

باختلاف

باختلاف الاشخاص والعادات • والزمان والمكان والساقي
والنديم • فلا يتقيد بمقدار ولا يتخصص بمعيار فربما اسكر
اليسير دون الكثير • وقال المامون وقد سمع بعض ندمائه ينشد
قول ابي نواس القديم •

• رايت طبايع الانسان اربعة هي الاصل • فاربعة لاربعة لكل طبيعة رطل •

فقال • اخطا ابو نواس • اذا صح بدن الانسان فاكل وشرب ما
شاء لم يضره • واذا كان سقيما فالجرعة الواحدة توذيه فضلا
عن اربعة ارطال وانشد بديها •

• الا قل لاخوان المدام تسمعوا • فان كلام النصح يوعى ويسمع •
• ثلاثة ارطال لذي اللب مقنع • وفي اربع انس لمن يتمتع •
• فان كان من يهواه حاضر شربه • يحن عليه جنسه لا تضيع •
• ويزداد رطلا ان راى منه عطفه • فيحمل عند الست للهو اجمع •

وما الطف بعضهم وقد سيل عن مقدار ما يحتمله من الشراب فقال
بحسب النديم وفي ذلك يقول ابن المعتز •

• بحسب النديم يقوى بحسب الراح • وتعيش شاربها على الاقداح •
• واذا هما اجتمعا لنفس جملتا • بحمله الارواح في الاشباح •

وقال بعضهم ما رايت الطف من الشراب • فانه يلايم الطباع
المتضادة في كل زمان من فصول السنة بشربه • المحرور ممزوجا
والمبرود صرفا فيسخنه • والبلغمي معتدلا لا فرطيه والمرطوب
صرفا يجففه • واحسن استعماله في الصيف على حضرة الجنان
وتحت الظلال وعلى المياه والورد • والسرور والانس والمستعجل

والتفاح . وفي الشتا بخلافه فيكون في الادهان والعرق ولبس
الاحمر والمسك وشم فتيت المسك والعنبر . وفي الربيع والخريف
يزد لك لاخذهما من رطوبة الشتا وحرارة الصيف . واختار وقات
استعماله في الشتا من العصر الى ثلث الليل . وفي الصيف من بعد الظهر
الى عشاء الاخره . والعرب تسمي شراب الغداه صبوحًا والعشيه
غبوقًا . ونصف النهار قيلا . واول الليل فحمه . والسحر جاشريه
واذا شرب الرجل وهو نشوان . واذا دب فيه فهو ثمل . واذا
انتهى الى وجوب الحد فهو سكران . واذا زاد على ذلك فهو طافح
وبالجمله فالطف ما يشرب على وجه السماء قال الوليد بن يزيد
لابن سواعه اي المجالس احب اليك يكون شربنا اليوم فيه . فقال
هل يشرب الا على وجه السما . فوالله ما نادم الناس اصبح من
وجهها . وما الطف جاريه علي بن الجهم . وقد قال لها نشرب الليله
ويكون علينا في القمر . فقالت ما اولعك بالجمع بين الضراير قال
فاي الشراب احب اليك قالت ما ناسب روحي في الخفه . ونكهتي في
الطيب . وريقتي في اللذه . ووجهي في الحسن . وخلقي في السلاسه
قلت لعمري ان في لطف هذه المعاني لنشوه تسحر الالباب .
ويكاد يستغني بعد وبها عن لذيذ الشراب . قال يحيى بن خالد
الايام اربعه يوم الريح للنوم . ويوم الغيم للصيد . ويوم المطر
للشرب . ويوم الصحو لقضاء الحوايج . وقال بعض مدمني
الشراب لا يقوم سرور العشا بكروه خمار الغداه . ولا يخلص
المخمور من خماره غير الخمر وفي ذلك يقول الاعشى

وكاس

دنس الثوب والعمامة والبرد وزن الغنا والكلام
وتختلف اداب المنادمة باختلاف المجالس فاذا كان مثله اوقر بامنه فالاول اطراح التكلف وما يودي الى حصر وضيق فقد قال ابن المعتز الحزن في المنادمة ترك الحفظ
فقد قال زيبايد ان من الادب ترك الادب عند من لا يحتشمه ومما به
وقله المخالفة والمعاملة بالانصاف والمسامحة في الشراب والتغافل عن الجواب وادمان الرضى واطراح ما مضى واحضار ما تيسر وستر العيب واخفا العتب والطرب بلا هرج ولا صياح وترك الافتخار بالحسب والنسب فاما من منادمة
ه الملوك والخلفا والامرا والوزرا فان لها شرايط صعبة ومسالك ضيقة سيقض الخاطر عند سماعها فضلا عن مشاهدتها وعيانها وهو ان يجلس في مرتبته بحسن الادب وسكون جاش من غير اتكا ولا استناد الى جدار او مخدة ولا عبث بثوب ولا لحية ولا يظهر شيا من قدميه او حقه ان كان لابس خف ولا يشتغل بتحريك اليدين وفرقعة الاصابع واللعب بالخاتم والشاورب وينهض لنهوض الملك ويجلس لجلوسه ويدنو اذا استدعاه ولا يبتدي الملك بكلام ولا يستعيده منه واذا سال له نهض قايما على قدميه واجاب باوجز عبارة والطف اشارة ثم لا يجلس حتى يو ذن له ولا يكون من شانه التعريض ولا التهنية ولا التثويب عند العطسة ولا الاسراع بالتحية ولا العبث بالفاكهة والريا حين

والازهار ، ولا الغنا ولا من المشامات ، ولا الاكثار من النقل
على الشراب ولا نقض الفاكهة عضا ، بل يقطع منها حاجته بالسكين
قطعا ، ولا يلعب من شم الريحان ولا ادارة اليد فيه ، ولا يبتلع
دوسه ولا ينفضه عند اخذه ، ولا يستحث احدا على الشراب
ولا يعبر الحاشى ، ولا يقترح صوتا على المغني ، ولا يستعمل من الشراب
ما لا يطيق فيزول عقله ، وليقتصر على ما يعلم انه يقوم به فاذا
احس من نفسه بالسكر اسرع الى القيام ، وانصرف وهو يملك
نفسه ، فربما زل لسانه واذهب عقله وحياءه فغاب عن
التوفيق وخاطب الملك بما لا يليق ، فكان سببا لهلاكه بتبديله
على الشراب وانهماكه وقال ابن المعتز ،

يموت الفتى من عثرة بلسانه ، وليس يموت المرء من عثرة الرجل ،
فعثرته من فيه ترمي براسه ، وعثرته بالرجل تبرى على مهل

وينبغي ان يكون له مع شرف الملوك تواضع العبيد ، ومع عفاف
النساك مجون الفتاك ، ومع وقار الشيوخ مزاح الاحداث
لانه مضطر الى كل واحدة من هذه الخصال ، في حالة لا يحسن فيها
غيرها ، ويحتاج ان يجمع له من قوة الخاطر ما يفهم به ضمير الرئيس
الذي ينادمه على حسب ما يبدوه من خلائقه ، ويعلمه من معاني
لفظه واشارته على انه كان من الخلفا والامرا من لا يستعمل هذه
الشرائط ، ويجري مع ندمائه مجرى الاكفاء والاخوان بل ربما خدم
ندمائه وغلمانه بنفسه ، فاذا انتشى على الشراب عاد الى
هيبته وعظمته قال رجاء ، شربت ليلة عند عمر بن عبد العزيز

[illegible]

مريجي فاذا فيها مكتوب

انا من نعمة الامير ولكن • من لهو ر الامير ذو ارباح
كاتب حاسب اديب خطيب • ناصح رايه على النصاح
شاعر مغلق اخف من الريشة لما يحوز عت الجناح
لي في النحو فطنه ونفاذ • انا فيه قلادة لوشاح
لحية سبطه ووجه مليح • انما دهشله المصباح
ولدي الحديث من لطح الناس • بصيرا فيات صلاح
لم ولم قد خبات عندي حديثا • هو عند الامير للنفاح
ايمن الناس طاير ايوم صيد • في غدو وغدوه ورواح
اعلم الناس بالجوارح والخيل • وبالجوده الجيادِ الملاح
كل هذا جمعت والحمد لله • على انني ظريف المزاح
لست بالناسك المتر ليم • ولا الفاتك الخليع الوقاح
لو دعاني الامير ان مني • سمرًا يا ه لجلجل الصياح

قال فدعا به فلما دخل اتى داب من ارمينيه • فرما اليه وقال له اجب عنه فاجاب من ساعته • فامر له بمايه الف درهم • كان اول داخل واخر خارج وركابه محاديا لركابه • وفاخرت ندما فقال انا معونه وانت مؤنه • وانا الجد وانت الهزل • وانا للحرب وانت للسلم • وانا للذه وانت للشده • فقال له النديم انا للنعمه • انت للخدمه • وانا للحضره وانت للمهنه • تقوم وانا جالس وتحتشم وانا مواين • تدابت لراحتي • تشقى لما فيه سعادتي • وانا شريك وانت معين • ما انك تابع وانا قرين ولما كان مجلس الشراب موضوعا

للاثار من اللذات • فان الاولى ان يجمع به من الندما ما انصف
بالحذق و اليقظه والاشعار والادب • والملاحه والنوادر
وانواع الغنا والطرب فيكون للحديث نوبه وللغنا اخرى وحكى عن
بشار • انه قال لا تجعلوا مجلسكم حديثا كله ولا غنا كله ولا هزلا
كله ولا جدا كله • ولكن تاره وتارة فان العيش خلس وقال ابرهيم
بن المهدي لذة العيش في ثلاثة منادمه الاحباب • ومعاقره الشراب
ومذاكرة الاداب • ولا تلزموا الاحاديث الطوال واسروا بالاخبار
والاقتصار وقال العطوى

• اذا حدثته فاتبر الحديث الذي حدثته ثوب اختصار •
• فاحب الحديث بثل شد والاعانى والاحاديث القصار •

وقال ابن المعتز •

• ندامای في شباب وحسن • اللطف ما لهم نفوس لداه •
• بين اقداحهم حديث قصير • هو سحر وما سواه كلام •
• وغنا يستعجل الراح بالراح • كما ناح في الغصون حمام •
• فكان السقاه بين الندامى • الفات بين السطور قيام •

ولطف زيد بن معاويه بقوله •

• ولي ولها اذا الكاسات دارت • في شجو يحل عرى الهموم •
• محادثه الذ من الندامى • وشجو ادق من النسيم •

وقالوا ابو نواس

• لا تطيب الراح الا بقوم • حملوا انفسهم عليه الوقارا •
• فهم يسمعون صوتا اذا ما • مر فيهم تناشد والاشعارا •

• لا [illegible] و [illegible] •
ومن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
• [illegible] •
ضمه بن ابي حجله في [illegible] [illegible]
• يا صاح [illegible] • [illegible]
• و [illegible] • [illegible]
و [illegible]
[illegible] سيما لانه [illegible]
[illegible]
• وا [illegible]
[illegible]
[illegible]
• وقد كانوا [illegible] • [illegible]
[illegible]
او رفيقه قال بعضهم •
• [illegible] • [illegible] •
• [illegible] • [illegible] •
• [illegible]
[illegible]

اثنين ويسوفها منشار وقيل مناشره ومنهم من نحا وذا ثنين
فيكون الجموع ثلاثه ، فربما قام احدهم لحاجه فيجد الاخر من يناد مه
ومنهم من يقول اربعه ، فربما تحدث احدهم مع الاخر فوجد
الاخر من ينادمه قال بعضهم ،

حلاز لي امرهما عجيب ، كلاهما محله محبب ،
مالي من نجواهما نصيب ، دابني بينهما غريب ،

وهذا هو القدر المتفق عليه قال بعضهم من زاد في الندمان
على اربعه فقد فوت على نفسه السرور وضيعه وشبل ، اسحق
النديم فقال واحد هم ، واثنان غم ، وثلاثه نظام ، واربعه تمام
وخمسه مجلس ، وسته زحام ، وسبعه جيش ، وثمانيه عسكر
وتسعه اضرب لهم ، وعشره الى حيث شئت وبعضهم
يقول ثلاثه ندمان ، واربعه بستان ، وخمسه من شان الى غير ذلك
من العبارات الظريفه ، والاشارات اللطيفه والذي اقوله
ان هذه امور نسبيه ، وخيالات وهميه ، فقد يوجد صفا
العيش مع الكثره ، ويفقد مع اليسير ، ولا بد من بيان ذلك بعد
مقدمه ، وهي ان الخمر ليست مقصوده لذاتها ، ولا مقصورة
على لذاتها ، بل هي وسيله لنيل المطلوب ، والفوز بلقا المحبوب

قال ابن الحاج الحلي

تمت شمايله كاس المول فما ، فابلت بينهما الا بتسلته ،
يا للشكر للسكر لولاه لما ظفرت ، في تنهيل صعب من تركيته ،

وقال اخر ،

حملت على الحب لفرط شكري • فقبلت الثنايا والمحيا •
رشفت رضابه ابغي رشادا • على ظمإ به فازددت غيّا •
وما درت الوشاة بنا لاني • سبيت العيش في جام الحميا •
اذا عرف ذلك فبعيد على من له ذوق سليم • او طبع مستقيم •
ان سوق نفسه بعد حصوله على الحبيب • لحضور واش ورقيب •
فالغيره عند اهل الاشواق معدوده • في غرامياتهم موصوفه
قال ابن [illegible] •
اغار على اعطافها من ثيابها • اذا البستها في جسد منعم •
واحسد ثوبات يقبلن ثغرها • اذا اوضعتهن موضع اللثم بالفم
وقال جمال الدين بن مطروح •
فلو امسى على تلفي مصرا • لقلت معذبي بالله زدني •
ولا تسمح بوصلك لي فاني • اغار عليك منك فكيف مني •
وقالت حفصه العزبيه •
اغار عليك من عيني ومني • ومنك ومن زمانك والمكان •
ولو اني خباتك في عيوني • الى يوم القيمه ما كفاني •
وقال السراج الوراق •
اغار عليه من ضميري بباله • هوى دابني حتى اتهمت جوارحي •
قال ابن نباته •
اني اغار من النسيم اذا سرى • بارج عرفك خشيه من ناشق •
واود لو سهدت لاجل علة • حذرا عليك من الخيال الطارق •
وقال الشيخ برهان الدين القيراطي •

واقول يا قلبي لقد نلت المنى • جمع الحبيب بجالس الازواج •

• وعجبي قول بعضهم •

• يقولون في البستان للعين نزهة • وفيه من الماء الذي غير ابيض •

• اذا شئت ان تلقى المحاسن كلها • ففي وجه من تهوى جميع المحاسن •

والطف منه قول الشيخ برهان الدين القيراطي •

• اباح لي ذو حسن الخاطه • في علم ما فيه ما يكره •

• قلت فورد الخد عدلي به • انما نال الحل في الحره •

ونرجع الى ما نحن فيه • واعلم ان الخمر مستفز للرجال • وهو محك العقول تحول ما عند من خير وشر • وتبرزه من القول الى الفعل • فينبغي ان يترك في الشراب الحمقا والسفها والجهال • وفي ذلك يقول ابو نواس

• والخمر قد يشربها معشر • ليسوا اذا عدوا باكفائها •

• وقال اخر •

• الكاس يظهر ما لا بت من دنس • اذا تمشت حميا الحب في الراس •

• وقال اخر •

• وقد تعرف الجهال من حلمائنا • اذا ما تعاطينا الكؤوس تعاطيا •

• تزيد حميا ها السفيه سفاهه • وتترك الباب الرجال كما هيا •

• وجدت اقل الناس عقلا اذا انتشى • اقلهم عقلا اذا كان صاحيا •

• وقال اخر •

• على قدر عقل المرء في حال صحوه • يؤثر فيه الخمر في حال سكره •

• فتاخذ من عقل كثير اقله • وتاتي على العقل اليسير باسره •

• وقال اخر •

• لاتشرب الراح الامع اخي ثقه • واخشو لتتسك منها طيب السلف •
• فالراح كالريح ان مرت على عطر • طابت وتخبث ان مرت على الجيف •

وقال المامون الراح ستر فانظر مع من تهتكه وقالوا ثلاثه لا يحتملون النديم المعربد • والمغني البارد • والجليس الثقيل وقال النظام اذا علم الثقيل انه ثقيل فليس بثقيل وقال الجاحظ حرم الشراب على ثلاثه عشر شخصا وهم • من غنى الخطا • ولحن المغني • واتكى على اليمين والشرب من اسفل الثقل • وكسر الزجاج • وبل ما بين يديه • وقطع البسم وجس اول قدح • وطلب العشا • واكثر الحديث • وامتخط في منديل الشراب • وبات في موضع لا يحتمل المبيت وقال ابو نواس الاثم ثلاثه عناقيد عنقود التزاد • وعنقود سكر • وعنقود عربده وقال بعضهم علامه اللاييم اذا اخذ منه الشراب الاستحيا • والتودد والفرح والسرور • وبذل ما في يده • فاحذر تداركه الجود • وترنمه نشوه الطرب • فاذا بلغ الغايه في شربها توسد بشاره وبات ربما حسدا • ومن علامات اللييم المماراه والسفه والترفع والتكبر وقتل الشارب • والتلفت الى العربده • وشده الطيش • فصاح وناح • وربما بكى وعوى عوى الذياب • ونبح نبح الكلاب • هذا الماء يحرم عليه فليف الشراب • وفي هذا المعنى يقول صاحبنا المولى الفاضل شهاب الدين الحجازي •

• في حندس الليل انا فتى • ونادم القوم فبيس النديم •
• فعلك للاصحاب لما اتى • قد جانا في جنح لليل بهيم •

• وقال ابو نواس •

وقال آخر

وما احسن

فقال

د بحج الشراب ويدعوا الى الباقي ويحط من قدره بما جنيه وتلا لطف
بعض الظرفا وقد راى شابا يكثر من النقل في مجلس الشراب فقال
له بعض الحاضرين اراك تشرب النقل وتنقل بالشراب ومن اداب
المنادمه اذا اخذ احدهم حظه من الشراب وانتهى الى نهايته
لا يستزاد ولا يثقل عليه ولا يحلف على الشراب فان المقصود بسط
الجليس وانشراحه وقد حصل فلا يتوهمن زياده سرور بذلك
فربما كان ضرره اكثر كقول القايل

دام تنعاقض من غير قصد ومن البر ما يكون عقوقا

وبالغ بعضهم فقال

امر بالكرم اذ مررت به تاخذني نشوه من الطرب
اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب

وقال من صاحب تكريت

وقال الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض قدس الله روحه

ولو نظر الندمان ختم انايها لاسكرهم من دونها ذلك الختم
ولو قربوا الجيش لو رسم اسمها لاسكر من تحت اللوا ذلك الرقم

وما احسن قول ابي نواس واجمل عشرته في ذلك حيث قال

ولست بقايل لنديم امس وقد اخذ الشراب بمقلتيه
تناولها والا لم اذقها فياخذها وقد صعبت عليه
ولكني ادير الكاس عنه اذا استغنى بغمزة حاجبيه
وان طلب الوساد لنوم سكر مددت وساده فرمى اليه

ويلطف بن طلائك في اعتذاره عن قله الشراب بقوله حيث قال

وحقك لو علمت بقدر شربي • لما جرعتني الا بمسعط

وحسبك ان جارا يجيبني • امر بيابه فاطا فاسقط

وقال سعيد بن حمزة

واني لمن غير سنك مكرم • علي وعندي من هواه الذي ادعا

ولست لمن قد نام عندي موقظا • ولا مسمعا نقصان شيا من الاذا

ولين له من فضلة الكاس قابلا • ليشربها سكر اخرى وقد انا

ولحن اغد به والازم وجهه • واشرب ما ابقى واسقيه ما اشتها

فاذا استجمع هذه الاوصاف فقد عقدت الخناصر على محاضرته واشير بالاصابع الى منادمته واستحق قول القايل

وحر من نادمته فوجدته • ادق من الشكوى واصفا من الدمع

يوافقني في الجد والهزل دايما • فينظر من عيني ويسمع من قلبي

وأجاد بعضهم في وصفه

ولي نديم حلو الود واذيب • ادى شمايله منه طبها ادب

كانه كاس خمر من لطافته • ودر الفاظه من فوقها حبب

وسيل بعضهم عن نديمه فقال هو واسه ريحانتي وقال اخر في نديم بديع الجمال

مهذب من نادمت في طرب • قد عطلت فيه اباريقه

طلبت وردا فابى خده • ورمت راحا فابى ريقه

وقال اخر فيه

وشادن قلت له • هل لك في المنادمه

فقال من ماسق • سغلت في المنادمه

وقال

يقوم الجلوس • بالسيف والدبوس • ابشر بقتل القوم • وشوم ذلك القوم
ان دام منك السحر • فاهنض الى البادره • واعزله معرضا • والاملك باخصى
ونسه واستحوذ • وارحلت لا تقعد • فلا تخاف تندم • ولا تورد تقدم
والشوم في اللجاج • والحر لا يداجي • وهذه الوصيه • للانسر الابيه
اختار ها لنفسي • واحو في وحشي • وبعد عن طريقي • غاب عن التوفيق
اما عرفت رشمي • اما سمعتها بتمي • سل الندامي عني • وارثنا فسلني
انا الفتى المجرب • انا الحريف الطيب • انا ابو المدام • انا اخوا الكرام
كاتي ابليس • للهو منا طيس • امشي على اعطافي • في طاعة الخلاف
فبادر الشرك لا • واستجلي كاسك الملا • فانما الدنيا فرص • ازولدها دعص
فاحفظها وصيه • تمجها النحيه • يحلها الحرام • اليك والسلام

الباب السادس

فيمن يختار من الندما • وذكر طرف من لطايفهم ينبغي ان يختار من
الندما البلغا والفصحا وارباب المروات • وذو العقول والهيبات
فذلك مايورث حسن الشيم • ويبعث على سلوك الادب • وفي هذا
المعنى يقول الشيخ صفي الدين الحلي

• صاحب اذا ما صحبت ذا ادب • مهذب زان خلقه الخلق •
• فلا تصاحب من في طبايعه • سوا فان الطباع تسترق •

• وقال اخر •

• لازم في حاله اجرب • لا ما من العدو ومن الاقرب •
• طبع الذي يسترق من طبع من • يصحبه فانظر لمن تصحب •

• وما احسن قول بعضهم •

• من عاشر الاشراف عاش مشرفًا • ومعاشر الانذال غير مشرف •
• اوما ترى الجلد الحقير مقبلا • بالثغر لما صار جار المصحف •

ولقد تذكرت هنا حكايه لطيفه ينبغي ان لا يخلو منها هذا الكتاب
منها حكى ان الحجاج امر صاحب حرسه ان يطوف بالليل فمن وجده
بعد العشا ضرب عنقه • فطاف ليله فوجد رجلين بها يلان
وعليهما اثار الشراب فاحاط بهما الغلمان • وقال لهما صاحب الحرس
من انتما حتى خالفتما قول الامير وخرجتما في مثل هذا الوقت فقال
احدهما •

• انا ابن من دانت الرقاب له • ما بين مخزومها وهاشمها •
• تاتيه بالرغم وهي صاغره • ياخذ من مالها ومن دمها •

فامسك عنه وقال لعله من اقارب امير المومنين ثم قال للاخر
من انت فقال •

• انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره • وان نزلت يوما فسوف تعود •
• ترى الناس افواجا على ضوء ناره • فمنهم قيام حولها وقعود •

فامسك عن قتل الاخر • وقال لعله من اشراف العرب واحتفظ بهما
فلما اصبح رفع امرهما الى الحجاج • فاحضرهما وكشف عن حالهما فاذا
الاول حجام والثاني فوال • فاعجب من فصاحتهما وقال الحجاج لجلسايه
علموا اولادكم الادب فوالله لولا فصاحتهما لضربت اعناقهما وراييت
في بعض المجاميع هذه الحكايه منسوبه الى بعض الحكام • لا الى الحجاج
وان الحاكم لما اعجبه كلامهما انشد •

• كن ابن من شيت واكتسب ادبا • يغنيك محموده عن النسب •

ان

• ان الفتى من يقول ها انا ذا • ليس الفتى من يقول كان ابي •
انظر يا اخا الادب • الى مثل هذه البلاغه • كيف نظم هذه الحاله
سبحان المانح لما هي الاشيا المهمه • ومواهب اختصاصيه و[illegible]
عز وجل ان المومنان الفطر في جلبه معنا السياق ماورد [illegible]
اللطفا ما يشنف الاسماع ويلطف الاذواق ويحكى انه قدم لبعض الحكام
رجل ومعه قنينه فارضه • فامر بحده فقال ولم ذلك قال لان
معك الة الخمر وهي القنينه • فكشف الرجل عن ثيابه وقال ومعي
الة الزنا فضحك منه واطلقه ودفع الى هشام بن عبد الملك
شيخ سكران ومعه قنينه فيها شراب وعود • فقال هشام اكسروا
الطنبور على راسه واضربوه الحد على شرب النبيذ [illegible] الشيخ
يبكي فقيل له ابكي عجلا من الضرب فقال لا بل ابكي على فاجر الضرب
ولكن لاحتقاركم العود حتى سميتموه طنبورا وخرج [illegible]
نبيذا فاستظرفه وعفا عنه واطلقه [illegible] وجي
ومعه قنينه شراب وهو حاملها في عبه • فاستدعاه [illegible]
به • فقال له اخرج يدك فاخرج اليمنى وامسك القنينه باليسرى
فقال له اخرج اليسرى • فادخل اليمنى وامسك القنينه باليمنى
فقال له اخرجهما معا • فمضى الى الحائط واسند القنينه بالجدار •
واسندها بجنبه واخرج يديه • فقال له الوالي اتقدم الى [illegible]
فقال [illegible] فضحك منه وقال خذها وانصرف ويحكى ان
عبد الملك بن مروان اتي له برجل سكران فقال له ما شربت فقال
• [illegible] • فلما [illegible] •

فقال ابو الحسن بن طريف
شربتها مع الشعرا جاسر دونه ... واخرى مع الجوزاء لما استهلت
قال ابن عفيف فقال
سقوني وقالوا لا تغني ولو سقوا ... جبال حنين ما سقوني لغنت
ويحكى ... الحاكم بن مروان الحزني ايام خلافته
وان اصحاب الشرطة ارسلوا ... وجدوه سكرانا احضروه بين يديه
فبينما هو في اشد ليلة طايفون اذ راوا شابا بالدرب احسن منه سكرانا
وهو يقول
البعد يكحل كل شهر مرة ... وحبال مهجتك كل يوم كاحل
وخطيئة في يوم قلب واحد ... ومراد القلوب حيرى من نازل
فلما فرغ من انشاده قالوا له او لبيت قد بلغت تقد امير المومنين
فقال ... فقال ان رجل غريب كما قدمت وما علمت بهاذ لا تحو •
... وتركوه ومضوا فلما كانت الليلة الثانية واذا بالشاب
سكرانا احسن من الليلة الاولى
يقول ... والحامرين فيه اغيد ... وصوت المثاني والمثالث عالى
... لصوت ... وما بين ... في المنام بدا لي
وانشد وقالوا المتولين قد تقدم ... بالامس ما يعني من عادته
فقال ... وانا سكرانا وملت الى النسيان فان عاقبتم فلكم الاجر
وان منتم فلكم الفضل ... ان لا يعود ومضوا • فلما كانت الليلة
الثالثة ولقاه سكران ... قبلها • وهو يقول
... اضحت ... نهار ...

بحور

• يموت وجدا او لكن دون سكركم • فطفوا فلكم بسكر وتجيب •
فسكوه واحضروه للحاكم بن مروان فضربه الحد • فلما فرغ من حده
ثمانين • قال اصلحك الله يا ابن مروان اني عبد وقد جلدتني حد
الاحرار فاعطني حق جنايتك • فقال اعطوه حق جنايتنا عليه فقال
اصلح الله الامير • ان رأى ان تعطيني حق جنايته على ان ياذن لي ان
اشرب الخمر اذا اريد شربه فليفعل فاستظرفه وجعله من جلسايه وحكي
انه اتى برجل سكران الى بعض الولاة • فامر باقامة الحد عليه
وكان الرجل طويلا والجلاد قصيرا فلم يتمكن من ضربه • فقال الجلاد
للسكران تقاصر لينالك الضرب • قال ويلك الى اكل الفالوذج تدعوني
والله لوددت اني اطول من عوج بن عنق • وانت اقصر من
ياجوج وماجوج وقيل ان بعض الظرفا كان يكثر من شرب النبيذ
والمزر • فاحضر الى الوالي فامر ان يكتب عليه حجة ان لا يعود يشرب
منكرا قال فمضوا به الى الشهود • فقال له القاضي بحضرة الشهود
يا ولدي • نشهد عليك ان لا تشرب منكرا • ولا تقرب رواق غدير •
ولا حارة السودان ولا حارة الشاسية • ولا الوم دينار • ولا بركة
الشيطين • ولا حدره عكا • ولا الجنه • ولا المرين • ولا الباطليه
ولا شبرا • ولا المنيه • ولا حارة زويلة • ولا الجوانيه • ولا
حارة الروم • ولا الجودريه • ولا سويقة صفيه • ولا مطرة
الجز فقال الحارف لرسول الوالي الذي معه اكتب الحجة على
مولانا القاضي فانه اخبر مني بهذه المواضع ويحكى ان بعض الظرفا
كان يستعمل الشراب سرا • وكان عليه الحجر من والده وبلغه عن

ولده ذلك • فما زال يتبع اخباره الى ان لقيه ومعه قنينه خمر
فقال له ما هذا قال لبن • قال ويحك اللبن ابيض وهذا احمر قال
صدقت • ولكن كان ابيض فلما راك خجل واستحى واحمر ولعن الله من لا
يستحي فخجل ابوه وتركه ومضى قلت ولمن هنا اخذ يزيد بن معويه فقال

• دعوت بماء في اناء فجاءني • غلام به صرفا فاوسعته زجرا •
• فقال هو الماء القراح وانما • تجلى له خدي فاوهمك الحمرا •

لطيفه نديمان كان احدهما لطيف والاخر كثيف • لكن منهما حدبه
في صدره والاخرى في ظهره • انفرد اللطيف عن صاحبه يوما واشترى له
مداما وفاكهة • ودخل الى الحمام واعتزل عن الناس في الخلوه فبينما هو
يتناول ما معه من الشراب ويغني وينبسط • واذا بالحائط قد انشق
وخرج منها عفريت في صورة فيل • وقال يا انسي فلما راه الاحدب لم يخف
منه ولم يفزع منه • ولم ينزعج وكلمه كلاما لطيفا وبسط له الانس
وعزم عليه • فقال العفريت والله ان هذا الاحدب لطيف يا انسي
ما حاجتك قال والله ان هذين الحدبتين قد ابلوني بالبلا • واحرموني
الناس ابدا مما يعيروني بهما وبيتنا ثقلوا علي • فمسكهما الجني بيده فاقتلعهما
وجعلهما في راس الحائط الذي في الخلوه • ومهد له صدره وظهره بيده
فاستوى قائما • وخرج فرحا مسرورا فلما راه رفيقه قال يا صاحبي ما هذا
الامر وكيف جرالك وما شانك • وما الذي جعلك مقوما بعد ما
كنت احدبا فذكر له القصه • فمضى الاحدب الكثيف الى السوق
وكان معه منديل فباعه بثلاثة دراهم ونصف • واشترى به مداما
ونقلا • ودخل الحمام الى الخلوه فلم يستقر لحظه الا والجني قد تبع

ما حدث به ابرهيم الموصلي قال كنت عند المامون يوما فشربنا
وطربنا وسرّنا يوم طيب . فلما امسينا قال المامون يا ابا اسحق ان
هذا اليوم قد طاب لي وقد عزمت على الاصطباح . وانا اريد الدخول
الى الحريم فلا تخرج حتى اوافيك . وبقيت وحدي فتذكرت لي كانت لي
صبية . وكنت عزمت على الدخول بها تلك الليلة فاشتقت واستوحشت
اليها وخرجت ولم اصبر عنها . فلقيني الحجاب والخدم فقلت امير المومنين
قد دخل الى الحريم ولا يمنعني لخلوتي بعبده وسايسه سحرا . وخرجت
فلما كان في بعض الطريق اخذني بوله فعدلت الى درب بازاء الطريق
ونزلت وقضيت حاجتي ثم كانت مني التفاتة . واذا انا بزنبيل معلق
بسلاسل حديد . وهو مفروش بالديباج الخسرواني فجزت ولم ادر
ما معناه . ثم حملني السكر الى ان دخلت فيه . فلما احس بثقلي دفعت ولم
اتدارك امري الا وانا في الهوى حتى صعد بي الى اعلا السطح . فاذا بوصايف
وخدم وشموع . فرحبوا بي وقالوا اهلا بالضيف وتقدموا بين
يدي . فنزلت الى قصر من قصور الملوك وفيه من الالايات ما لا يوجد
الا في دور الخلفا . وادخلت في مجلس في غاية الحسن فيه من مجامر
الذهب ما ليس هو في دار الخلافه . وفي صدره مرتبتان من مراتب
الخلفا . فاجلست على الواحدة وبقيت متفكرا فيما صرت اليه
فلما كان بعد ساعة من الليل واذا بضوء شموع على ايدي الخدم
وبينهن جاريه عليها من الحلي والحلل ما لا يجوز الا على نسا الخلفا
وحولها وصايف حسان يزفون اذيالها . ووجه ما ظننته من
الادميين لشدة حسنه . فقمت قايما اجلالا لما رايت فابتسمت

على ان اجلس فجلست ودخلت على الربه . وانستني بالنوال وقد رايتني اصابني الروع لدخولها . ثم قدمت مايده من موايد الملوك وغسلنا ايدينا . واحضر من الطعام مالم ير مثله الا عند امير المومنين فاكلنا وغسلنا ايدينا باتواع الطيب ثم قدمت سفره فيها انواع الرياحين والفواكه الرطبه . والياسمين في اواني الفضه ومن الشراب اطيبه وارقه واحسنه في اواني البلور ثم اخذت في الغنا في والات الملاهي بما استخفني واطار عقلي . ثم خرجنا الى الحديث وتفاوضنا ههنا اخبار الناس . وتناشدنا الاشعار فقالت لي يا سيدي انك لظريف وما رايت اظرف ولا ادبا منك . فقلت لها انما اكتسبت ذلك من نديم لي هو اظرف مني واعرف بالاخبار . وسرت لنا ليله لم ار احسن منها ولا اطيب . فلما كان الصباح سلمت وصعدت الى السطح وادليت ونهضت الى داري فلبثت قليلا . ثم اتيت المامون فوجدته متغيرا علي فقال يا ابا اسحق امرتك ان لا تخرج من ها هنا الى ان اتيك فما الذي اوجب مسيرك . فقلت يا امير المومنين لما تركتني وبقيت وحدي تذكرت صبيه عندي كنت عزمت على الدخول بها . في هذه الليله فلم اتمالك ان نهضت اليها . وحملني السكر والشوق اليها الى ان كان ما كان ولم احك له شيا من حكايتي . ثم امرني بالجلوس فجلست فشربنا يومنا الى الليل . ثم دخل الحريم وقال لي لا تبرح حتى نصطبح غدا فلما دخل لم يتهن لي عيش ولا اخذني قرار شوقا الى ما كنت فيه بالامس . فقلت لا بد من المضي وخرجت . فمنعني الخدم وقالوا قد غلظ علينا امير المومنين . فاحسنت لهم ولم ازل بهم حتى خرجت وقصدت الموضع

واذا

واهل الادب يوردون هذه الحكايه • الا صاحب حراب الدوله
فانه قال من الاحاديث الموضوعه والحكايات المصنوعه • مما
حدث به ابرهيم • وسياق هذه الحكايه على هذا النمط والله تعالى
اعلم بصحة ذلك والان فلنا شيبا الكلام الى خطبة بوران ولقد
بدت مستعلقة بن واجبها • فان ذلك مما لا يستغني عنه النديم حكى
صاحب الاتحاف في تواريخ الخلفا في ترجمة المامون • قال في رمضان
سنه عشر ومايتين • انى الى معسكر الحسن بن سهل فانزله وزفت
اليه بوران • فلما دخل اليها المامون كان عندها حمدونه بنت الرشيد
وام جعفر زبيده ام المامون • وجدتها ام ابيها الحسن واخوه الفضل
ابن سهل • فلما دخل نثرت عليه جدتها الف لولوه من انفس ما يكون
وقيل انه لما دخل بها جلس بجانبها وقد فرش لها حصير منسوجة
بالذهب اذ نثرت عليها جدتها • الفا وثلاثمايه دره كبارا وصغار
في طبق من ذهب • فنظر المامون الى الدر وهو على الحصير فقال قاتل
الله ابا نواس كانه كان حاضر هذا المجلس حيث يقول •
• كان صغرى وكبرى من فواقعها • حصبا در على ارض من الذهب •
وامر المامون بذلك فجمع ودفع لبوران • وقال سلي حوايجك فامسكت
فقالت لها جدتها • سلي سيدك حوايجك فقد امرك فقالت الرضى
عن ابرهيم ابن المهدي قال قد فعلت • وسالته الاذن لام جعفر زبيده
في الحج فاذن لها • فالبستها ام جعفر البدله الاموية اللولوية
وكان عليها من الجواهر واللالي ما لا يرى مثله في الدنيا • واقام المامون
عند الحسن سبعة عشر يوما • وقيل عشرين يوما يعد له كل يوم ولجميع

مما يحتاج اليه ، وخلع الحسن على جميع القوم على قدر مراتبهم
ووصلهم فكان مبلغ ما لزمه في هذا المهرجان الف الف درهم وقيل
ان الحسن بن سهل كتب اسماء ضياع واملاك له في رقاع ، ونثرها على
القواد في وقت عقد النكاح ، فمن وقعت في يده رقعة فيها اسم ضيعة
بعث فتسلمها وقيل ان جميع ما اوقد من الاحطاب في ايام هذا المهم
انما كان من العود القاقلي ومن الطف ما يحكى ان المامون لما خلا بها
اخذها ما ياخذ النساء من الحيض فانشدته ،

فارس ماض بحربته ، حاذق بالطعن في الظلم
رام ان يدمي فريسته ، فاتقته من دم بدم

فهم مرادها وعاد من وقته الى مبيته ، وعاشت بوران بعد
المامون مدة ولعلها لم تبرح بكرا ،

الباب السابع

في اخبار الندماء وصلاتهم وحسن جوائزهم وادابهم اعلم ان
اخبار الندماء مما يحث على بلوغ الارب ، ويعين على فنون الادب
وانبعاث الخواطر على اجتماع الاحباب ، ولهو الانس بمجالس الشراب
فللمتقدمين من الخلفاء والوزراء في ذلك ، ما يستبعد وقوعه من
اولئك ، وكانوا يعدون من القبح انصراف النديم من غير انعام ، وربما
صغر في عين اهله وهو من حول حاشيته والخدام كما حكى عز الدين
بن شيث كاتب الملك المعظم عيسى ، انه كان بينه وبين السلطان
منادمة ومداعبة ، فاتفق انه حضر عنده في بعض الليالي فلما فارقه
ورجع الى منزله ، قالت له زوجته اين انعام السلطان فقال ما انعم

علي الليلة بشيء ، فقالت انا اعوض عنه وقامت اليه ومعها جوار في الحال
وتناولوه بالخفاف الثقال الى ان لانت اعطافه ، ودارت في
حالة الصفع ثلاثة ، فكتب الى المعظم رقعة فيها شكاها وانشد فيها
اليه منها شعر ،

وتخالفت بعض الالف داينها ، الصفع عند مجالس الاعراس
وتناهبت سود الخفاف قفاي ، وقع المطارق في يدي عباس

فطرب السلطان لهذه الابيات وبديعها ، وامر بتحسينها وترجيعها
ثم رمى بها الى فخر القضاة بن بصاقة ، وقال اجبه عنها فكتب الجواب
ثلاثة في اخره هذين البيتين ،

فاصبر على اخلاقهن ولا تكن ، متخلفا الا على الناس
واعلم اذا اختلفت عليك باينه ، مائة تقوك شناعة من باس

ونادم ابو نواس امير المومنين ليلة ، فانعم عليه بجارية وامر بحملها
معه ، وقال لها سرا اذا طلب منك كذا او كذا فاتني لي بذا ، وكل
ما فعل فافعلي ، فلما وصل الى منزله اراد ان يقربها فنزلت في سراحيله
فامسك عنها ثم اراد ان يقربها فنزلت في سراحيله ، وهكذا الى الصباح
فاصبح الاو قفاه في غاية ما يكون من الالم ، فجا الى الخليفة وهو لا يقدر
ان يلتفت يمينا ولا شمالا ، فقال له الخليفة كيف كان حالك ليلتك
يا ابا نواس ، فقال كانت ليلة طيبة الا ان امير المومنين عودها عادة
قبيحة فضحك منه ووصله وله في منادماته امور عجيبة واحوال
غريبة ، لا باس بذكر طرف منها مع الايجاز والاختصار منها انه
حضر عند امير المومنين ليلة اخرى وكان ابو نواس حاضرا وابو نوا

مشغوف بحسنه وجماله ■ فلما رفع المجلس واخذ كل واحد مضجعًا
من النوم خاف امير المومنين على الطوق من ابي نواس • فقال لابي
نواس نم فوق السرير • وقال لابي نواس انا وانت ننام اسفل السرير
فقال سمعًا وطاعه وهو بذلك غير راضي • و تغافل الخليفه عن ابي نواس
واظهر النوم • ثم انتبه قائمًا فوجد ابي نواس فوق السرير عند
طوق وهو يضمه ويعانقه فقال ما هذه الحاله يا ابا نواس فانشد
• تدهرني الشوق • من اجل الطوق • تدحرجت ولم ادر • من اسفل الى فوق •
ومنها انه بات عنده ابن ضادات ليله • ومحبوبه امير المومنين حاضره
عنده • فلما ارادوا النوم استاذن ابو نواس على الانصراف فلم يوذن
له ونام امير المومنين وحظيته فوق السرير • وقال لابي نواس ادخل
تحت رجل السرير • فقال استطيع ذلك قال لابد من ذلك ففعل
واحضر حصرًا عظيمًا • وقال في نفسه كيف ياخذني نوم على هذه
الحاله ■ وربما كان من امير المومنين ومحبوبته ما كان وهو يدري اني
غير نايم فلا يحصل لي بسبب ذلك خيرًا • وكان الامر كذلك فانها
راودت امير المومنين فامتنع • وقال ليس لي الليله قابليه فقالت
لابد من ذلك • وان لم يدخل امير المومنين معه لتلبي الحمام والا
ينقص مقامي عند بقيه الجواري والمحاظي • فقال ان كان ولابد من
ذلك فكوني اتي من فوق • فاني قد غلب علي الشراب ولا استطيع
الحركه ففعلت ذلك وابو نواس لم تعف عينيه ولم يهجع وهو
يظهر النوم خوفا من امير المومنين فلما كان من امرهما ما كان
ونزلت من فوقه • اراد الخليفه ان يعلم هل ابو نواس نايم او مستيقظ

فقال

[illegible]

الى بابه ... فقال ... وما حاجتك فانشد •

[illegible]

يتامل

تيا مثل ضوء القمر والنجوم في الماء • اذ طلع ابرهيم بن المهدي فسلم
عليه وقبل يديه • فدعى بن خالد بن خير وقال غن يا عمرو صوتا لا ترب
عليه قدحا فغنيت •

• قد سمعت الديك صائحا • ورايت النجم لاحا •
• فاسقنا واقطع بنا الدهر • اغتباقا واصطباحا •

فشرب • وطرب وقال يابا شر احمل الي عمرو الف دينار
وغنى اسحق الموصلي للواثق بالله •

• ظننت سعاد غداة البين بالوادي • واخلفتك فاتوني بميعاد •
• ما انس لا انس اذ قامت تودعنا • والحزن منها وان لم تبده باد •

فامر له بمائة الف درهم واصطبح • الوليد بن عبد الملك يوما فا (حضر)
بن شريح المغني وقال له يا ابا يحيى غن صوتا في ابيات قالتها العرب
فغنى •

• افاطم مهلا بعض هذا التدلل • وان كنت قد ازمعت هجري فاجملي •
• وما ذرفت عيناك الا لتضربي • بسهميك في اعشار قلب مقتل •
• اغرك مني ان حبك قاتلي • وانك مهما تامري القلب يفعل •

فقال والله لقد اصبت ما في نفسي وامر له بالف دينار وخلعه
سنيه • ثم قال ان امير المومنين عبد الملك سالنا يوما فقال
ايما ابيات قالتها العرب • فقلت انا هذه • وقال اخي سليمان
بل قول جرير •

• العين تضمر العين ان تكثر البكا • ويمنع منها نومها وسرورها •

• فقال اخي سليمان بل قول جرير •

ان الذين غدوا بلبك غادروا • وشلا بعينك لا يزال معينا •
غيضن من عبراتهن وقلن لي • ماذا لقيت من الهوى ولقينا •

فحكم له امير المومنين من بنهرة غناه بن شريح فاضعف جائزته

وعن حكم الوادي عند الهادي •

• خليلي لا والله لا املك البكا • اذا علم من ارض ليلى بدا ليا •
• خليلي لا والله لا املك الذي • قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا •
• قضاها لغيري وابتلاني بحبها • فهلا بشي غير ليلى ابتلانيا •

فوثب الهادي عن فراشه طربا • وشرب عشرة ارطال وهو قايم على قدميه وامر له بثلاث بدر وبلغنا • يزيد بن عبد الملك يشرب على سطح وجاريته حبابه تغنيه بشعر الاحوص •

• اذا رمت عنها سلوة قال شافع • من الحب ميعاده السلو المقابر •
• ستبقى لها في مضمر القلب والحشا • سريرة حب يوم تبلى السرائر •

فطرب يزيد وقال لمن هذا الشعر قلت لا ادري • قال ابعثوا الى الزهري • وكان قد ذهب في الليل شطره فاتيه فلما صار اليه قال لا باس عليك لم ندعك الا لخير اجلس • فجلس وساله عن قايل الشعر فقال الاحوص • قال ما فعل وقد طال حبسه فامر بتخليته سبيله وان يدفع له اربعمايه • دينار • ثم قدم عليه فاجازه واحسن اليه واحسن من ذلك • ما روي عن حماد الراويه محبا للوليد بن عبد الملك • فلما تولى اخوه يزيد الخلافه هرب الى الكوفه فبينما انا في المسجد الاعظم اذا رسول محمد بن يوسف الثقفي • وقال اجب الامير فدخلت عليه • فقال ورد كتاب امير المومنين عليك اليه

وبالباب

على الواثق فرفع مجلسه وزاد في اكرامه وعرض عليه البيت • فقال الصواب مع الجاريه • ولا يجوز في رجل النصب لان مصاب مصدر بمعنى الاصابه ورجلا منصوب به • والمعنى ان اصابكم رجلا اهدى السلام تحيه ظلم حيوان • ولا يتم الكلام الا به ففهم الواثق كلام ابي عثمان • وعلم ان الحق ما قاله فاعجب به وانقطع الرجل الذي كان انكر على الجاريه • ثم امر الواثق لابي عثمان المازني بالف دينار واتحفه بتحف وهدايا كثيره لاهله • ووهبت له الجاريه جمله اخرى وراتيت هذه الحكايه في ادب النديم لكشاجم • منسوبه للمتوكل لا للواثق • وان الراد على الجاريه يعقوب بن السكيت والله اعلم ثم سيره الى اهله مكرما • فلما وصل جاء المبرد يهنيه بالقدوم فقال له ابو عثمان كيف رايت يا ابا العباس • تركت لله مايه فعوضني الله الفا • قال المبرد ومن ترك شيا لله عوضه الله خيرا منه

وابلغ من ذلك ما روى ابو جعفر البرمكي نادم الرشيد ليله • فقال له يا جعفر بلغني انك اشتريت الجاريه الفلانيه • ولي مده وانا اتطلبها فانها بديعه الجمال • وبي شوق زايد اليها فبعنيها فقال لست على بيعها • قال فهبنيها قال ولا اهبها فقال الرشيد زبيده طالق مني ثلاثا ان لم تبعنيها او تهبنيها • قال جعفر وزوجتي طالق مني ثلاثا ان بعتها او وهبتها • ثم افاقا من نشاتهما فعلما انهما قد وقعا في امر عظيم وعجزا عن تدبير الحيله فقال الرشيد ادعوا لنا لها غير ابو يوسف • فطلبوه وكان قد انتصف الليل فلما طلب • قام فزعا وقال ما طلبت في هذا

الوقت الا لامر حدث في الاسلام • ثم خرج مسرعا وركب بغلته
وقال للغلام اصحب معك الحمار واجعل فيها بعض شعير • فاذا وصلنا
الى دار الخلافة ودخلت • فمع من تريد بها شيا تستعمله الى حين خروجي
فانها لم تستوف علفها في هذه الليلة • قال الغلام سمعا وطاعة
فلما دخل على الرشيد قام له واجلسه على سريره • وكان لا يجلس
معه عليه غيره • وقال ما طلبناك في هذا الوقت الا لامر مهم
وهو كذا وكذا وقد عجزنا عن تدبير الحيلة • فقال يا امير المومنين
هذا امر اهونه ما يكون • يا جعفر بع امير المومنين نصفها وهبه نصفها
وتبرا في يمينك • فسر امير المومنين بذلك وفعلاه فقال
الرشيد احضروا الي الجارية في هذا الوقت • فاني شديد الشوق
اليها فاحضرت • وقال للقاضي ابو يوسف اني اريد وطيها في
هذا الوقت ولا اطيق الصبر الى مدة الاستبرا • فاوسع لي الحيلة
في ذلك فقال ابو يوسف ايتوني بمملوك من مماليك امير المومنين
لم يجز عليه العتق فاحضر واملوك • فقال ابو يوسف يا امير المومنين
ائذن لي ان ازوجها منه ثم اطلقها قبل الدخول • فيحل وطيها في
الحال من غير استبرا • فاعجب الرشيد ذلك اكثر من الاول
وقال اذنت لك في ذلك • فاوجب القاضي النكاح وقبله المملوك
ثم قال له طلقها • فقال هذه صارت لي زوجة وانا لا اطلقها ترددوا
عليه القول فابى وضاق صدر الرشيد لذلك • وقال قد اشتد
الامر اعظم مما كان • فقال ابو يوسف يا امير المومنين دعه فقال
طلقها ولك مائة دينار وقال لا افعل • قال مائتان فقال لا افعل

زاد

ولما راي الغانيات الشيب رددن عني طرفا كحيلا
سأذهب عهد امضى للصبا وابكي الشباب بكا طويلا

فبكى الرشيد وقال والله لو قدرت على رد شبابك لفعلت ورحم
الله تعالى هذه الارواح الطاهرة وقال معبد المغني كنت
منقطعا الى البرامكه فبينا انا ذات يوم في منزلي اذ بباب يدق
فخرج غلامي وعاد ثم قال على الباب فتى جميل الوجه يستاذن فاذنت
له فدخل شاب عليه اثر السقم فقال لي مدة وانا احاول لقاك
ولي اليك حاجه قلت ما هي فاخرج لي ثلاثمايه دينار فوضعها بين
يدي وقال اريد ان تقبلها مني وتصنع لي لحنا في بيتين قلتهما وهما

بالله يا طرفي الجاني على كبدي لتطفين بدمعي لوعة الحزن
لابوحن حتى يحجبوا مكني فلا اراه ولو ادرجت في كفني

فصنعت لهما لحنا شجيا يشبه النوح ثم غنيته اياه فاغمي عليه
حتى ظننت انه مات ثم افاق فقال اعده فنشدته بالله وقلت
اخشى ان تموت قال ليت ذلك لو كان وما زال يخضع ويتضرع حتى
رحمته واعدته فصعق صعقة اشد من الاولى ولم اشك في موته
فلم ازل انضح عليه ماء الورد واتجر بين يديه وادر عليه اصناف
الطيب حتى فتح عينيه وبقي ساعة ملقى ثم جلس فحمدت الله على
السلامة ووضعت دنانيره بين يديه وقلت خذ ذالك وانصرف
عني فقال لا حاجة لي بها ولك عندي مثلها ان اعدته فشرهت نفسي
وقلت اعيده لكن بثلاث شروط اولها تقيم عندي وتاكل من الطعام
ما يقوي نفسك الثاني ان تشرب من الشراب ما يمسك قلبك الثالث

ان تحدثني بحديثك متعلق لك • فقال انا رجل من اهل المدينه خرجت
متنزها • وقد سال المطر بالعقيق مع فتيه من اخواني فرايت فتاة
من فتيات المدينه كانها غصن طلله الندى • تنظر بعين ما ارتد طرفها
الا بنفس ملاحظها • فاطلنا حتى فرغ النهار وانصرفنا وقد ادمت
بقلبي جراحا بطيه الاندمال • فعدت انتسم خبرها فلم اجد منه احد
فجعلت اتبعها في الاسواق فلم اقع لها على خبر • ومرضت اسفا وحكيت
قصتي لقرابة لي • فقالت لا باس عليك هذه ايام الربيع ما انقضت
وستمطر السما وتخرج حينيذ واخرج معك • فافعل ما اردت فاطمانت
نفسي بذلك • الى ان سال العقيق وخرج الناس ينظرون فخرجت مع اخواني
وقرابتي فجلسنا مجلسنا بعينه • فما لبثنا الا والنسوه قد اقبلن فقلت
لقرابتي قولي لهذه الجاريه يقول لك هذا الرجل لقد احسن من قال
• رمتني بسهم اقصد القلب وانثنت • وقد غادرت جرحا به وندوبا •
فمضت اليها وقالت لها ذلك فقالت ارجعي قولي له لقد احسن من اجاب
• بنا مثل ما تشكو فصبرا لعلنا • نرى فرجا يشفي السقام قريبا •
ثم امسكت عن الجواب خوفا من الفضيحه وقمت منصرفا • فقمت
لقيامي فتبعتها قرابتي حتى عرفت البيت • وصارت الي فاخذتني وصرنا
اليها حتى اجتمعنا • وتمادى ذلك حتى شاع وظهر وحجبها ابوها فلم ازل
مجتهدا ان القاها فلم اقدر • فشكوت ذلك الى ابي فجمع اهلنا ومضى الى
ابيها راغبا في خطبتها • فقال لو بدا الله ذلك قبل ان يفضحها لفعلت
ولكنه شهرها فما كنت لاحقق ذلك قال معبد فاعدت له الصوت
وعرفت منزله وانصرف فوزنته وكان بيننا عشره • ثم طلب جعفر ابن
يحـ

فوقفت بالباب • واذا بجاريه فقالت ما تريد قلت تطعمونا
من طعامكم فمضت الى مولاتها فاعلمتها • ثم عادت وقالت ادخل
فدخلت واجلستني على سرير • ثم اتت بخوان وغرفت من تلك القدر
والقت به فاكلت شيئا لم ار مثله قط وغسلت يدي • فارسلت
مولاتها الي وقالت لو كان مولانا حاضر • لم ندع احتباسك والشرب
معك • فانصرفت واذا برجل على حمار يريد الدار فابصر من خرجت
من الدار فلما صار الى الدار اقبل على الجاريه وسالها عني فقالت
والله ما نعلم هذا الا فتى وسالني الرجوع معه • ولم يفارقني حتى
دخلت الى منزله مجتمع قريب بعضه من بعض • واذا بشراب وريحان
ولم تزل الجاريه تختلف علينا بالوان الطعام والفواكه • والطيب
من مولاتها • ولم ازل في المنزل الى اخر النهار ثم انصرفت الى منزلي
فاخبرت امير المؤمنين هارون انه لم يزل في طلبي فبكرت الى الباب
فلما دخلت قال اين كنت • قلت كانت لي يا امير المومنين قصه عجيبه
قال وما هي • فاعلمته • ووصفت له القدر وطيبها والرجل ومنزله
وما كنت فيه فضحك • وقال اوما سال عنك ولا عرف من انت
قلت لا • بل تساءلنا بغير ذلك فقال اني اشتهي • هذه القدر
والشرب في هذا الموضع • فخذ لنا منه موعدا بحيث لا يدري من نحن
فانصرفت من عند امير المومنين • وبكرت الى الرجل فاتى بمثل ما كنت
فيه وسر بحضوري • فلما اخذ الشراب مني قلت يا مولاي لي
صديق انس بقربه • قد وصفت له ما ظهر من مودتك • وقد احب
ان ياتيك ويزورك ويا طعم من هذا القدر • فقال السمع والطاعه

متى عجب ان يكون ذلك • قلت غدا في اول الليل فانزل اليه دينا لا
يمكن ان يظهر منه قال نعم • فانصرفت من عنده واعلمت امير المومنين
فلما كان الليل دببنا حاجرين واتينا اليه • فانزلنا واكرمنا واتانا
بالفطور • واكل منه امير المومنين فاستطابه وقال ما اكلت
مثلها ثم اتانا بشراب وريحان واقبلت الطايف من المراه في كل
ساعه • فلما راى هيته سال عن حاله ومعاشه فقال كانت لي
ابي نعمة من الله تعالى مات وخلف مالا كثيرا فاتلفته • فلما بقي معي
بعضه تزوجت به وانصرفت فيه • فانا من ابيه في كل خير فلما اخذ
الشراب منا اذا انا بقينتين سمعنا منهما غناحسنا • فقال لي امير
المومنين ناج الرجل سرا وعرفه مكاني • فقلت للرجل يا فلان انه ربي
من هذا الذي عندك • قال لا قلت هذا امير المومنين فضحك
وقال قد عجبت ان اتي على شي فيه خير يا لهنان بن فرمان فضحك
الرشيد حتى انقلب على قفاه • ثم نهض الرجل الى امراته وقال لها
ما تعجبين من اضيافنا هولاء فانهم قد عربدوا وعلينا • فطنز وانبا
لما اكرمنا هم • ذعم احدهم انه امير المومنين ثم جاه وودفع اليه
القدح • قال اشرب يا امير المومنين هو وابه • فضحك الرشيد
فقال ابرهيم • للرجل والله انه امير المومنين حقا قال فدعنا
منك الان دين عربدتك • اذا انت لم تشرب الا ذ حين صيرت هذا
امير المومنين وبعد ساعه تدعي فيه النبوه • فاشتد ضحك هرون
منه • فلما كان وقت السحر واردنا الانصراف قال لي امير المومنين
ناجه سرا واخبره بصحه الخبر • فاخبرته فعاد لقوله فقلت له

دعني

قال لا وحياتك وقص العقصه • وقص الاخر القصه فعلما انه طفيلي
واغتاظ اسحق غيظا عظيما لم يملك نفسه معه وقال طفيلي
يجتري علي وعلى جرمي بالنظر والدخول الى داري • يا غلمان سياط وجلاد
خلا ذلك بسمعه الطفيلي ثم انه خرج متانيا ساذ لا ثوبه يشد تكته
ويمشي في صحن الدار غير مكترث بما قال له اسحق • وقال جعلت فداك
اي شي ابتنت من جهد كذ • ومع هذا دله فقد عرفتني قال اسحق ومن
انت قال انا صاحب خبر امير المومنين • والله لو لا حرمي تحطما مكانا وما
لما لتر دخلها في عمر من امري حتى كنت انت تعرف عاقبة امرك • واقدامك
على ما فيه هلاكك وفساد حالك عند امير المومنين فلم يتيحها •
الا القيام اليه • استكانته والاعتذار اليه • وقالا والله انا لم
نعرفك ولم نعلم حالك • فلك الفضل علينا بتطفيلك الى عشو
فانت المتفضل • ولكن تم احسانك بستر ما جرى به ثم قال اسحق
يا غلام خلعا فاخرة وثياب فاخرة فالبسها وتقدم في اسراج دابة
هملاج بسرج حسن ولجام • لم يزل الا به حتى طابت نفسه ووعدها
بجمان امرهما ولما حضر وقت الانصراف و • عمها واتبعه اسحق
بخادم وصره فيها لا سمايه دينار • فاخذها وركب الدابة ومضى
فلما دخل على المامون قال له ما قصتك بالامس فغير لونه ولم يشك
ان الحديث بلغه • فقال الامان يا امير المومنين والب على البساط
فقبله • فقال لك الامان فاخبره القصه فضحك المامون حتى كاد
يغشى عليه وقال الدنيا املح من هذا واشد حيله • ووجه الى اسحق
فلما حضر قال هيه يا اسحق • فجعل اسحق يتاسف على ذلك الطفيلي

ولئن خلصت منه • فقال المامون عجبا لي هبه لي وانتني به فلم يزل
اسحق في طلبه حتى ظفر به • وجاء به الى المامون فاخذ اليه وكان
احد ندمايه وحكى صاحب تاريخ بغداد عن مخارق المغني قال
تطفلت تطفيلة قامت على امير المومنين المعتصم • بمايه الف
درهم قيل له وكيف ذلك • قال شربت ليله معه الى الصبح فلما
اصبحنا قلت يا سيدي ان راى امير المومنين ان ياذن لي • فاخرج
الى الرياض لي وقت انتباه امير المومنين • قال نعم وامر
البوابين قال فجعلت امشي في الرصافه واذا انا بجاريه كان
الشمس تشرق من وجهها فتبعتها • ورايت معها زنبيلا فوقفت على
صاحب فاكهة • فاشترت سفرجله بدرهم وكمثرى بدرهم وانصرفت
فتبعتها فالتفتت رأتني فقالت الى اين يا ابن الفاعله • فقلت انا
خلفك يا سيدتي • فقالت ارجع يا ابن الفاعله لا يراك احد فيقتلك
فتاخرت ومشيت من بعيد • ثم التفتت فراتني فشتمتني شتما قبيحا
ثم جاءت الى باب كبير فدخلت فيه فجلست انا بحذاء الباب
وقد ذهب عقلي ونزلت علي الشمس وكان يوما حارا • فلم البث ان جاء
فتيان كانهما بدران على حمارين مصريين فلما وصلا الى الباب اذن
لهما فدخلا فدخلت معهما • فنظر صاحب المنزل اني دخلت معهما وظننا
ان صاحب المنزل قد دعاني فجي بالطعام فاكلنا وغسلنا ايدينا ثم
قال لنا صاحب المنزل هل لكما في فلانه • قالا ان تفضلت فاستدعي
تلك الجاريه • فخرجت وامامها وصيفه تحمل عودا لها فوضعته
في حجرها وغنت فشربوا وطربوا • فقال لها صاحب المنزل هذا

العود

فانطلقت الاالجود اعنهم • وارحلهم الا الاعواد منبر •

فسروارتاح وامر لي بمايه الف درهم • وامر لكل واحد من ولديه بمايه الف درهم فحمل المال بين يدي وانصرفت وحكى من مخارق انه قال اصبحت السما يوما مغيمة واصبح الرشيد مع حرمه • فامرنا بالانصرا وادن لنا ان نقيم في منازلنا ثلاثة ايام • فمضى الجلسا اجمعين الى منازلهم فقلت والله لامضين الى استادي ابرهيم الموصلي فاعرف خبره ثم اعود • وامرت من عندي ان يسوا المنزل لاحسنا الى وقت رجوعي فجيت الى دار ابرهيم وقلت للبواب ما خبر استادي • فقال ادخل فدخلت • فاذا هو جالس في رواق وبين يديه قدور تفوح وابارين تزهر والستاره مضروبه والجواري خلفها • وبين يديه صينية فيها قنينه وكاس ورطل وكوز ما • فقلت ما بال الستاره لا اسمع من ورايها صوتا • فقال اقعد ويحك اني اصبحت على ما ترى فاتاني خبر ضيعه تجاورني وقد والله طلبتها زمانا وتمنيتها فلم املكها وقد اعطي الان فيها مايه الف درهم • فقلت وما الذي يمنعك منها فوالله لقد اعطاك الله اضعاف هذا المال • قال صدقت ولكن نفسي لم تطب باخراج هذا المال • فخذ هذا العود وتغن بصوت في يده على داره بين يديه والق على الصوت وهو •

• زار الخليون من هم ومن سقم • وبت من كثرة الاحزان لم انم •

• يا طالب الجود والمعروف مجتهدا • انهض ليحيى حليف الجود والكرم •

قال فاخذته فاحكمته ثم قال امض الساعه الى باب الوزير يحيى بن خالد فاستاذن عليه وحدثه بما رايت • واذكر الضيعه وحرفه

ان صنعت هذا الصوت فاعجبني ولم ار احدا يتحققه الا جاريته
دنانير واني القيته عليك لتلقيه عليها فانه يدعوا بها ويامر
بنصب الستارة ويقول لك اطرحه عليها واني بما يكون من الخبر
قال فجيت باب يحيى واعلمته والقيت الصوت على الجارية حتى
احكمته فقال لي تقيم عندنا او تنصرف فقلت انصرف اطال الله
بقا امير المومنين فقال يا غلام احمل معه عشرة الاف درهم واحمل الى
ابرهيم مايه الف درهم فحملت مالي واتيت منزلي فنثرت على من
عندي من الجواري دراهم من تلك البدرة واكلت وشربت بقية
يومي فلما اصبحت قلت والله لاذهبن الى استاذي ولاعرفن خبره
فاتيت ودخلت فوجدته على ما كان عليها بالامس فقلت ما الخبر
البارحة ايها الملك قال نعم عنوانه لما دخل مسرور الى بغلت نفسي باخراجه
منه والقى على صوتا اخر اتيت به الفضل بن يحيى وحدثته ما كان من
ابيه بالامس فامر ان يحمل معي عشرون الف درهم والى ابرهيم مايتا
الف درهم وفعلت ما فعلت بالامس وغدوت اليه فوجدته
على مثل حاله فاعتذر بمثل عذره الاول والقى على صوتا غيره اتيت
به جعفر بن يحيى واخبرته بما كان من ابيه واخيه فامر ان يحمل معي
ثلاثون الف درهم والى ابرهيم ثلاثمايه الف درهم فحملت اليه معي
فبكى ابرهيم وقال وصلت الى ستمايه الف درهم وانا حابس
نفسي على لم اروح منه فعلى مثل مولاي يبكي ويندب ومن الغايات
والحكايات المستحسنه ما حكي عن ابرهيم بن المهدي قال قال لي جعفر
بن يحيى يوما اذا استاذنت امير المومنين في الخلوة غدا فهل انت

[illegible]

[illegible]

قلت قد ذوجه امير المومنين ابنته الغالبة • قال امضيت ذلك • قال ثم ماذا قال احب ان يعقد الالوية على دار ولده ابرهيم قال بم اجبته قلت قد ولاه امير المومنين مصر • قال قد وليته فامر باحضار ابرهيم بن عبد الملك والقضاء ثم العقد بما حضروا وتم له جميع ذلك من ساعته • قال ابرهيم بن المهدي ما ادري اي الثلاثة الزم واعجب فعلا ما ابتداه عبد الملك • من المساعدة وهو لم يكن شربها قط • ولباسه الحرير من ثياب المنادمة وكان رجلا ورعا • ام اقدام جعفر على الرشيد بما اقدم • ام امضا الرشيد جميع ما حكم به جعفر رحمه الله تلك الادواح الطاهرة • والنسبا با

• الباب الثامن •

في اشعارهم الرايقة • وافكارهم الفايقة حكي • عن ابي الحسن الجزار انه جا الى باب الصاحب زين الدين بن الزبير • فوجد الشعرا قد سبقوه واذن لهم في الدخول • فجلس على الباب وكتب رقعه وانفذ الى الصاحب وادابها •

• الناس قد دخلوا لا ار كلهم • والعبد مثل الحصى ملقا على الباب •

فناداه الصاحب من داخل الدار ادخل يا حصي • فقال هذا دليل على الشبعة فاستظرف ذلك منه ووصله بمال واصطبح الامير محمد بن زبيدة يوما وتقدم الى جميع الندما في البكور اليه • فسبقهم سليمان بن جعفر فوصله بالف الف درهم • وتخلف ابرهيم ابن المهدي • فامر ان يحجب اذا جاه وان يقام على رجليه ويتعلق به ذلك حتى تورمت قدماه ثم يشفع فيه سليمان بن ابي جعفر فاذن له

فلما دخل شتمه . قال يا امير المومنين اعدني فاني مبتلي قال
وما بليتك قال ان عاشق وهو الشيب الذي شغلني عن امير المومنين
قال سعيد بن جابر لعب والله يا امير المومنين قال ولعلك ذلك فقال

ان الذي يعشق معروف . لانه اصفر مخوف .
يبين لمن يلقاه ذا حسنه . كانه للذبح معلوف .

. فقال ابرهيم بديها .

. وقايل لست بالمحب ولو . كنت محبا لذبت من زمن .
. احب قلبي وما درى بدني . ولو درى لم تقم على السمن .

فقال محمد احسنت والله يا عم اعطوه الف درهم انتهى .

ومثله في المعنى قول الاخر .

. وقايله ما بال جسمك شاحم . وعهدي باجسام المحبين سقم .
. فقلت لها قلبي بسري لم يبح . لجسمي فجسمي بالهوى ليس يعلم .

وقال ابن حمدون النديم بعث الي ابو عيسى بن الرشيد في يوم غيم
وقال لي انت ترى طيب هذا اليوم وحسنه . وقد عزمت فيه على
الصبوح . فقال ان اسعفتني بوصلك هنيتنيه وان اعتذرت
بعذر نغصتنيه قال فصرت اليه مع رسوله . فوجدت عنده
مخارقا وعلويه والمسدود . فدعا بالطعام فاكلنا ودعا بانواع
الشراب فشربنا واندفع علويه يغني .

. يا من يقلب عصا من غير مزدجر . اذا اقول تسلى عن جانبه .
. والحب شي اذا لج الفواد به . يموت قبل اوان الموت صاحبه .

قال فاسكت حتى اندفع مخارق يغني شعر الواثق .

فاقبل بدر وحل في غايه الجمال فلما راه من بعيد تبسم فانشد
• من وجهه شافع يمحوا اساته • من القلوب وجيه حيث ما شفعا •
قال لي هذا فعلت بقوله الحليم بن قنبر المازني المصري قال
انشدني باقيه فقلت •

• لهو علي من اطار النوم فامتنعا • وزاد قلبا على اوجاعه وجعا •
• كانما الشمس من اعطافه لمعت • حسنا او البدر من ازراره طلعا •
• مستقبل بالذي يهوى فان عظمت • منه الاساة معذور بما صنعا •
• في وجهه شافع يمحوا اساته • من القلوب وجيه حيث ما شفعا •

• ويعجبني من هذا قول الشاعر المعنى •

• واذا الحبيب اتى بذنب واحد • جات محاسنه بالف شفيع •

• وقال الاخر •

• اذا الف ذنب من حبيب تتابعت • اقام بها من حسنه شافع فرد •

قلت وللحذاق من اهل الادب كلام في التفضيل بين هذين البيتين
والذي يظهر لي والله اعلم ان كلا منهما احسن من وجه • فوجه حسن
الاول انه نسب الى الحبيب ذنبا واحدا • وفي الثاني نسب اليه
الف ذنب متتابعه • ولعمري ان في هذه الاساة قلة ادب على
الحبيب ان لا ينسب اليه ذنب البته • ووجه حسن الثاني ان جعل
فيه ذهاب الف ذنب بشافع واحد من المحاسن • وهذا غايه
ما يكون من المبالغه في خفه الذنوب وعظم الشافع • والبيت
الاول بالعكس • فانه جعل الذنب الواحد يحتاج الى الف شفيع
وهذا دليل على عظم الذنب وحقاره الشفاعه والله اعلم •

ودخل سعيد بن حميد على الحسن بن مخلد وبين يديه غلمان حسان فتناول الدواة وقطعة ورقة وكتب •

• ازعمت انك لا تلوط فقل لنا • هذا المقرطق واقفًا ما يصنع •
• شهدت ملاحته عليك بريبه • وعلى المحب شواهد ما تدفع •

وحكى عبد الله بن مسلمه بن جندب عند المهدي فاستطرفه فقيل له ما اعجبك من طرفه • قال قدم رجل عراقي الى المدينه تاجرًا بخمر فباعه كله الا الخمر السود فلم يبع منها شيئا لكسادها • فورد على ودها الى بلده • فقال له بن جندب ماذا عليك ان نفقتها لك فقال له التاجر جميع الربح • قال لا ولكن اقنع بنصفه قال نعم فذهب بن جندب الى منزله ونظم بيتين فقال •

• قل للمليحه في الخمار الاسود • ماذا فعلت بزاهدٍ متعبدِ •
• قد كان شمر للصلاة ثيابه • حتى وقفت له بباب المسجدِ •

وصنع لهما لحنا وغناه حكم الوادي فلم يبق في المدينه حره ولا غيرها الا اشترت خمارًا اسودًا • حتى طلب الخمار بزنته ذهبًا فلم يوجد فربح التاجر اضعافًا ووفى بما شرط وسال • رجل فخر الملك الوزير حاجه فلم يعطه شيئا • فمضى الى القاضي وادعى على بن بناته الشاعر وطلبه الى الشرع فلما جاء الرسول • قال والله ما لاحد على دين وما بيني وبين احد مخاصمه فمضى حتى ارسله • فقال هو هذا قال بن بناته ما حقك حتى اوفيك • قال انت قلت في شعرك حيث مدحت فخر الملك •

• لكل فتى قرن حين يسموا • وفخر الملك ليس له قرين •

الم

• الم يجلوه واقول عليه • لو حمل البهاليل المعين •

فانت قد ضمنت لي وانا قد نزلت عليه فلم يعطني شيئا والدين لازم • قال اعطني شي اسير اليه فلما حضر اعطيه العقد • فقال للرجل قد اعطت قال مائه دينار فقال هاه فحملها • وقال لابن بناته اذا امدحني فلا تعد تضمن عني شيئا ولو باعت هو فقدم هو له شنه جنح وعشرين الا ثمانيه • وقال له تم ما حضر ولبس ثيابه وخرج • الوزير منظم الملك ابو منصور الى السلطان وقيلا لم تلتفت الى الحاضرين فقال بيت ينسب له اوله والقصه •

• فانت ومائه وكاهنا • لطول ما جال بينها المتنا •
وكان في الجماعه مسعود بن جعه الجمال الشاعر فقال •
• يا من صبت دار متنكرا • من ذا الوشاه لعل لي مرضا •
• فانت وطنه وكاهنا • امرو بخلال بينها المتنا •

وبلغني ما حكاه الاصمعي قال كان الرشيد يحب جاريه اسمها خاله فطلع منها ذات ليلة بيتًا من الشعر ما واراه زينتها لهو فاقتنع عليه القول واجتهد في ذلك فلم يقدر • فقال علي بالعباس بن الاحنف • فلما دار الطلب اليه جاوا اليه في ليل وقد ملى قلبه رعبًا • فلما راه الرشيد على تلك الحاله قال لا تجزع يا عباس • فقال كيف لا اجزع • قد طرقت في مثل هذه الساعه وعرا ولا يبيهم طلبي • ولم اخرج الا وانا جاثي في حتى ومعه شيوخ ثالو في قتلي • قال انما احضرتك ليمن شعرا قلته انا وقد ضاع عني على ان اوله هيمنلا وما هو يا امير المومنين قال

• [illegible] ايامًا • [illegible] •

فقال العباس •

• [illegible] • [illegible] تطوًا •

فقالت [illegible] فقال العباس

• [illegible] • في الدنيا مسكورا •

• [illegible] • [illegible] ما ترى الفرا •

فقال [illegible] المناعه واوصا

[illegible] ثم [illegible] عشره

الف درهم و قال [illegible] الرشيد

وحرام [illegible] من الرشيد وحظيت

عنده حتى [illegible] ثم انها غاضبته يومًا فلم تصالحه ولم

[illegible] • وزعموا انها [illegible] وقعد [illegible] الى

[illegible] وضاق عيشها [illegible] الى ان جاريه

[illegible] • فكتبت اليها

[illegible] تقول •

• الحب [illegible] ولكنما • [illegible] •

• [illegible] • [illegible] •

• [illegible] • وشاعره ما [illegible] •

• لا [illegible] الهوى [illegible] • بل [illegible] •

• [illegible] الهوى • [illegible] بالبته •

فلما • قرأت [illegible] هذه الابيات [illegible] ان [illegible]

ناصحة

ناصحه لها • فقامت من وقتها وتزينت باحسن زينه ثم خرجت للرشيد واكبت على رجليه فقبلتهما • فقال لها كيف كان هذا وما الذي حملك عليه • فاخبرته الخبر وانشدته الشعر فامر الرشيد لعنان بجايزه سنيه • وبعث هو ايضا بجايزه لها وعاد الامر بين الرشيد وماريه كما كان واحسن وقريب من هذا ما وقع للرشيد ايضًا مع جاريته مارده • وهو انه اغضبها مده وكان يحبها حبا شديدًا • وكانت هي ايضا كذلك فلما دام الغضب بينهما وخاصته تعرف محلها منه • امر جعفر البرمكي العباس بن الاحنف ان يعمل في ذلك شعرًا • فعمل العباس شعرًا ودفعه الى ابرهيم الموصلي فلحنه وغنى به امير المومنين فقال

• راجع احبتك الذين هجرتهم • ان المحب قلما يتجنب •

• ان التجنب ان تطاول منكما • دب السلو له فعز المطلب •

فلما • سمعه الرشيد بادر الى مارده فتراضاها فسالت من السبب في ذلك • فقيل لها الصوره التي انفقت وامر الرشيد لكل واحد منهما باربعين الف درهم والطف من ذلك ما حدث به علي بن الجهم • قال اهدى عبد الله بن طاهر الى المتوكل اربعمايه جاريه فيهن جاريه يقال لها محبوبه • وكانت فايقه في الجمال والحسن والظرف والادب تحسن جميع الات الملاهي • فاحبها المتوكل وحظاها • وكان يحبها حبًا شديدًا وجالسها للشراب بحيث يراها هو دون غيره • فاغضبها يوما ومنع اهل القصر من كلامها فلبثت اياما على تلك الحاله • وتوقفت عليه لما تعلم من

محبته لها وتوقع هو ايضا ان يبديها بالصلح • قال علي بن الجهم
فبكرت يوما الى المتوكل • فلما دخلت عليه قال لي يا علي قلت لبيك
يا امير المومنين • قال اعلم اني رايت الليله في النوم محبوبه وقد صالحتها
فقلت اقر الله عينك يا امير المومنين • وانا مثلك على خير واتيقظك
على خير وارجو ان يصالحها في اليقظه ■ فبينما هو يحدثني واحدثه
واذا بوصيفه قد جاءت • وهي تقول قد سمعت يا امير المومنين
غنا من حجره محبوبه ■ قال فنظر الي متعجبا ونظرت اليه ثم قال
قم بنا يا علي • فقمنا ومشينا حتى انتهينا الى باب الحجره فقال قف
هنا فوقفت وتوقف هو ايضا عن المشي • واستمعنا فاذا هي
تغني وتقول •

• ادور في القصر لا ارى احدا ■ اشكو اليه ولا يكلمني ■
■ حتى كاني ركبت معصيه ■ ليس لها توبه تخلصني •
• هل لنا شافع الى ملك ■ قد زارني في الكرى وصالحني •
• حتى اذا ما الصباح لاح له • عاد الى هجره وصارمني •

فطرب امير المومنين عند سماع ذلك ■ وتعجب من هذا الاتفاق
الغريب • فقلت يا امير المومنين لقد احسنت محبوبه قال نعم
والله لقد احسنت • فلما احست هي بامير المومنين بادرت وخرجت
والقت على رجليه فقبلتهما • وصارت تقول والله يا سيدي
رايت هذه الهيئه البارحه في النوم • فانتبهت مشغوفه وقلت
هذا الشعر • ولحنته في الليل فلما اصبحت لم املك نفسي ان غنيته
فقال لها وانا رايت مثل ذلك في المنام • واقام عندها يوم وليله

وهجر الرشيد جاريه له ثم لقيها في بعض الليالي في القصر سكرانه
تدور في جوانب القصر • وعليها مطرف خز وهي تسحب اذياله من
التيه • فراودها عن نفسها فقالت يا امير المومنين هجرتني هذه
المده وليس معي علم بموافاتك ■ فانظرني الليله حتى اتهيا لملاقاتك
واتيك بالغداه • فلما اصبح قال للحاجب لا تدع احدا يدخل علي
وانتظرها فلم تجي فقام ودخل عليها وسالها انجاز الوعد • فقالت
يا امير المومنين كلام الليل يمحوه النهار • فقام واستدعا من بالباب
من الشعرا ■ فدخل عليه ابو نواس والرقاشي ومصعب فقال
هاتوا على كلام الليل يمحوه النهار • فقال الرقاشي انا قايل في ذلك
ثلاثه ابيات وهي •

■ اتسلوها وقلبك مستطار • وقد منع القرار فلا قرار •
• وقد تركتك صبا مستهاما • فتاه لا تزور ولا تزار •
• اذا ما زرتها وعدت وقالت • كلام الليل يمحوه النهار •

وقال مصعب انا قايل في ذلك ثلاثه ابيات ■

• اما والله لو تجدين وجدي ■ لما وسعتك في بغداد دار •
• اما يكفيك ان العين عبرى ■ ومن ذكراك في الاحشا نار •
• تبسم ضاحكا من غير ضحك • كلام الليل يمحوه النهار •

قال ابو نواس وانا قايل في ذلك ثلاثه ابيات •

■ وليله اقبلت في القصر سكرى • ولكن زين السكر الوقار ■
■ وقد سقط الردا عن منكبيها • من التخميش وانحل الازار ■
■ وهز الريح اردافا ثقالا • وغصنا فيه رمانا صغار ■

• فقلت الوعد سيدي فقالت • كلام الليل يمحوه النهار •
فقال له الرشيد قاتلك الله كانك كنت حاضرا • وامر لكل
واحد منهم بالف درهم • ولابي نواس بعشرة الاف درهم
وخلعة انتهى وهذه حكاية مشهورة اوردها ابو سعيد السمعاني
في ذيله على تاريخ بغداد • تاليف الخطيب الحافظ ابو بكر احمد
بن علي بن ثابت البغدادي ونسبها الى الرشيد كما ذكرنا • ثم قال في
اخرها • وذكر ان محمد بن زبيدة الملقب بالامين اتفق له نظير هذه
الحكاية انتهى • ورايتها ايضا منسوبة في بعض التعاليق الى المامون
والله اعلم وقال مؤلفه عفا الله عنه في مليح معذر •

• بدا ليل العذار فزدت وجدا • وقلت سلوت اذ طلع العذار •
• فاشرق صبح وجنته ينادي • كلام الليل يمحوه النهار •

ويحكى عن الرشيد انه عمل يوما نصف بيت شعر وهو قوله
الملك لله وحده • ثم ارتج عليه • فقال استدعوا من بالباب من
الشعراء • فدخل عليه جماعة منهم الجماز فقال الرشيد اجيزوا الملك
لله وحده • فقال الجماز وللخليفة بعده • فقال الرشيد زده •
فقال الجماز •

• وللمحب اذا ما • حبيبه بات عنده •

فقال له الرشيد احسنت لم تعد ما في نفسي وامر له بعشرة الاف
درهم قال ابو علي الضرير دخلت على الملك الكامل فقال اجز نصف
هذا البيت وهو • قد بلغ الشوق منتهاه • فقلت وما دري
العاشقون ما هو فقال ولي حبيب يرى هواني فقلت وما تغيرت

عن

عن هواه • فقال وراسي المجون في احبالي فقلت [illegible] وضمه الخمر في
ملاه • فقال احببته [illegible] فقلت [illegible] من يراه
فقال [illegible] فقلت [illegible] فقال
[illegible] فقلت [illegible] انتهاه • ويحكى عن بعض
الشعراء انه دخل على بعض الخلفاء • فوجده بالقاعة [illegible]
[illegible] • [illegible] انواع [illegible]
[illegible] • فقام الشاعر [illegible]
[illegible] فخرج كتب على الباب •

• لقد ضاع شعري على بابكم • كما ضاع در على خالصه •

فقرا ما كتب [illegible] الخليفة واخبر الخليفة بها • فغضب
لذلك وامر باحضار الشاعر • فلما وصل الى الباب [illegible]
من لفظه ضاع [illegible] فقال له ما كتبت على الباب
فقال كتبت •

• لقد ضاء شعري على بابكم • كما ضاء در على خالصه •

فاعجبه ذلك وانعم عليه فخرج الشاعر [illegible]
من شعري لعنت عينا • فانظر [illegible] وهذا النوع [illegible] من انواع
البديع يقال له الموارية ونظير ذلك • ما اتفق لابي عبد
الله احمد بن محمد بن صدقة المعروف بابن الخياط [illegible] • فانه
مدح فخر الدولة وله عمار بن عمار • فاعد فخر الدولة لصلته الف
دينار فلما احضره كان اول ما انشده •

• لم يبق لي شي يباع بدرهم • يكفيك رونق منظري عن مخبري •

• بلا بضه ما لوجه صفته • ومن ان يباع فان ابن المثنوي •
فغضب الوالد ولقد اعرض عنه حتى يشفع له اليه فاعتذر
وقال انا المخطئ وانت انت المشتري • فاعتذر ورضي عنه ودفع
يوما ما فاعدّه له وقصد • امر لو [illegible] نفسه له قد قلته
فيك شعرا قال له انشده •

• [illegible] رب الناس حيا كا • لو عجائب الوجوه وفاكا •
• [illegible] المروت • واو رزق [illegible] •

فاطرق المامون ساعة فقال يا اعرابي [illegible] شعرا
امثالا هو •

• حيا الرب الناس حيا كا • ان الهوى [illegible] كا •
• [illegible] ولو هوى [illegible] الا اعطاكا •

فقال يا امير المومنين اني ابيع الشعر بالشعر فاجعل بينهما
شيا يستطاب فضحك وامر له بمال • ويحكى عن الحريري انه كان
يشرع المنظومات المليحة • فجلس غلامه يوما في خلوة واراد ان
يتعلم نظم الشعر فلم يا نظم نصف بيت وهو وجه الحريري
وجه قرد • فسمعه الحريري فقال له قل والضرورات الحاتنا
اليه • فخجل الغلام من نشيده وسكت ثم اجتمع الحريري بالخليفة
فاخبره بذلك • فقال لاي شي ما صبرت عليه حتى جاز فقال
يا سيد امضى بقرد فخشيت ان يجعلني كلب • ومن بداعة منظره
ما حكي من بعض الطلبة انه وفد عليه من بلاد بعيده • ليأخذ عنه العلم
والادب • فسأل عن منزله الى ان جاء الى منزله فطرق عليه الباب

فخرج

فخرج الحريري فقال له ما تريد • قال اريد الحريري قال هو انا
فما حاجتك • فلما راه افتحه وقال انت الحريري وصار يكرر ذلك
فانشده الحريري في الحال بديها •

• ما انت اول سار غره قمر • او رايدا اعجبته خضرة الدمن •
• رجل فلوصلك عني انني رجل • مثل المعيدي فاسمع بي ولا تراني •

ويحكى عن ابن البقولي الشاعر انه كان في بدو امره نديما حسنا
شاعرا اديبا يمتدح الروسا بالقصايد البليغه • وياخذ
الجوايز السنيه • الى ان حصلت له ثروه • ورياسه وصار الناس
يمتدحونه بالقصايد • وكان من امره انه لا يعطي احدا شيئا
بل يجيب من امتدحه بابيات ابلغ منها وازيد • ومن تمام بخله
انه كان يكتب في ظهر الورقه التي اتت اليه • فعجز الناس فيه
ولم يقدر احد ان ياخذ منه شي • فقال بعض الظرفا انا اغلبه
وانطلق الى منزله وطرق الباب فقالت الجاريه من • فقال ترى بني
اخوي دبولي • فسمعها سيدها فقال من ذا الذي بالباب تخاطبيه
فقالت رجل طرق الباب • فقال له من انت فقال كذا وكذا فقال
اعيدي عليه القول فقالت ما تريد • فقال ولطمني بطولي
فقالت يا سيدي يحتز الجز والجز وقال كذا وكذا • فمنا ولشيد
ورقه وكتب له وصولا بحسابه درهم • وقال للجاريه ادفعيه
اليه ففعلت فاخذه وانصرف • فقالت زوجة ابن البقولي الناس
يمتدحونك بالقصايد البليغه فلا تنعم لهم بشي • ورجل يخيط
ويمتحن تعطيه هذا القدر • فقال لها اخبر ذلك او يقول

هما

له الجاريه من فيقول

• ومنعيني بتبصنه • من لحية القول

فانا رايت النكته قد وقعت على وحلت على القافيه فاشتريت لحيتي بجنايه ▪ دهم ومن الطف ما اتفق ان بعض الخلفا كان يحفظ الشعر من مره • وعنده مملوك يحفظه من مرتين وجاريه تحفظه من ثلاث مرات وكان بخيلا جدا • فكان الشاعر اذا اتاه بقصيده • قال له ان كانت مطروقه بان يكون احدنا يحفظها نعلم انها ليست لك فلا نعطيك جايزه • وان لم نحفظها وزنا لك ما تكتبه فيه • فيقرا الشاعر القصيده فيحفظها هو من اول مره ولو كانت الف بيت • ويقول للشاعر اسمعها مني وينشدها بجمالها ثم يقول وهذا المملوك يحفظها • وقد سمعها المملوك مرتين مره من الشاعر ومره من الخليفه • فيحفظها ويقراها ثم يقول الخليفه مره ومن المملوك مره فيقروها بحروفها ويبقى الشاعر بغير شي • وكان الاصمعي من جلسايه • فنظم ابياتا مستصعبه ونقشها في عود ولفها في ملاءه وجعلها على ظهر بعير • ولبس جوخه بداويه متغير من زورا وقدام • وضرب لثاما لم يبن منه عينه وجا الى الخليفه وقال اني امتدحت مولانا امير المومنين بقصيده • فقال يا اخا العرب ان كانت لغيرك لا نعطيك لها جايزه • والا نعطيك زنة ما هي مكتوبه فيه قال قد رضيت فانشد

• صوت صفير البلبل • هيج قلبي الثمل •
• الما والزهر معا • مع زهر لحظ المقل •

وانا

فلم يعطها احد منا لانه لم يسمعها الاصمعي . فقال الخليفة
مات الذي يحسن [illegible] . فقال يا مولاي
[illegible] وقتا الا [illegible] عندي [illegible] وطلع من وجهه
[illegible] فلم يسمع
الخليفة [illegible] [illegible] الى
[illegible] قال [illegible]
الاصمعي [illegible] الاصمعي انتهى
وله في [illegible] ابن عزيمة
ومنها [illegible] الكلام [illegible] فقلت
[illegible] فلم يجب لي
[illegible] اقبل
[illegible] بالي
[illegible] الى [illegible] والدسم
[illegible]
يا اخا العرب [illegible]
• [illegible] انا [illegible] •
قال [illegible] الكلام [illegible] قال
• [illegible] •
قال الاصمعي [illegible] الناس [illegible] الناس على
فقلت يا اخا العرب [illegible] من الشعر [illegible] . فقال
[illegible] . فقلت [illegible] من الشعر على
[illegible]

تعرف له ثاني ، قال في اي المعاني ، قال الاصمعي ففتشت
الاشعار فلم اجد قافيه اصعب من الواو المجزوم ، لعله يولي
عني و موسهز وم فقلت ،
• قوم بخاقان عهدناهم • سقاهم الله من النو •
الندري لوما ذا فقال ،
• نوء تلالا في دجى ليلة • سطلة حالكة لو •
فقلت له لو ما ذا فقال •
• ينطوي اللثم عظم الحشا • كالبازي ينقض من الجو •
فقلت له جو ما ذا فقال •
• نحو الماء والريح تهوي به • اشم ريح الارض فاعلو •
فقلت له يعلو ما ذا فقال •
• اعلو لما عيل من صبره • وسار نحو القوم يبغو •
فقلت له يبغو ما ذا فقال •
• يبغو رجالا للقنا شرعت • لقيت ما لاقوا و يلقو •
فقلت يلقو ما ذا فقال •
• يلقوا باسياف بايديهم • وعن قليل سوف يفنو •
قال الاصمعي فقلت الله لا شي بعد الفنا ولكن اردت ان اثقل
عليه فقلت له يفنوا ما ذا فقال •
• ان لست ما تفهم ما قلته • فانت عندي رجل بو •
فقلت بو ما ذا فقال •
• البو سلخ وحشي جلده • بالف قرنان تقم او •

فقلت له او ماذا فقال •

• او اضرب الرأس بصوانه • تقول في ضربتها قو •

قال الاصمعي فخشيت ان اقول له قو ماذا فيضربني بصوانه ويتها
بنا من الشعر • ويجعل صوت الضربة قافيه • فقلت يا اخا العرب
هل لك ان تكون ضيفي فقال ما بي عن الكرامة الا اليتم فاخذته
وجئت به الى منزلي وقلت لزوجتي اصنعي لنا دجاجة واحده • فصنعتها
واتت بها • وجلست انا وابناي وابنتاي وزوجتي وقلت له اقسم
علينا فاخذ رأس الدجاجة ودفعه الي • وقال الرأس للرأس •
ثم خلع الجناحين وقال الابنين الجناحين • ثم اخلع الفخذين وقال للبنتان
الفخذان • ثم فك العجز وقال العجز للعجوز • ثم قلع الاوراك والزور
وقال الزور للزائر ولم يطعمنا منها الا القليل • فقلت لزوجتي
من العشيه اصنعي لنا خمس دجاجات • فصنعتهم وجاءت بهم وحضرنا
جميعا • وقلت في نفسي لعلي اغلبه فقلت له اقسم علينا فقال
تريدون شفعا او وترا • فقلت له ان الله وتر ويحب الوتر •
فقال انت وزوجتك ودجاجه وتر • وابناك ودجاجه وتر
وابنتاك ودجاجه وتر • وانا ودجاجتين وتر قلت له لا ارضى
بهذه القسمه • فقال لعلك تريد شفعا فقلت نعم فقال انت
وابناك ودجاجه شفع • وزوجتك وابنتاها ودجاجه شفع
وانا وثلاث دجاجات شفع ووالله لا احول عن هذه القسمه قال
فغلبني في الشعر واكل الدجاج ومنها انه مر يوما باعرابي ملقا على
الارض مصروع في التراب • وقد امتلا وجهه وشعر لحيته من التراب

عليه

وعليه ورد • يتلو به صوتها الى الظاهر • وجلدها الباطن منتف
في الشرق الاحمر في الظل • والذباب يسف عليه وهو لا يتزلزل
من مكانه • فقال له الاصمعي ما هذه الحالة التي انت فيها ولم ارى
احدا مثلك ما تنتقل من الشمس الى الظل او من الظل الى الشمس فلولا انها
يهون منزلة لك • واغسل وجهك ونظف بدنك وامط عنك
الاذى الذي انت فيه • فقال دعني فاني عاجز فقلت ومثلك
يتوكل • فكفى ... وجوعك بني من الشعر قال
ثم قال لما قلت فانشد

• سلطك الله عجزا بلى • البر استعمل ما شاء •
• ويسطها وتلقيني عليها • شبيه الرق يحمله السقا •
• وبات من يجوم ليلطف • يتزلزل من الاعتنا ما •
• ومطر بعد امطرا عطيها • مطرنا ولبث فيها عنا •

قال الاصمعي فوالله لقد ... ما والله ام شعره ولم ...
احسن منه ومن اللطائف الرقيقه قصة الهذلي مع منصور ابن
العباس فانه روي عن منصور انه وعد الهذلي بجاريه • فنسي فخاصما
ومر بالمدينه النبويه ببيت عاتكه • وكان من عادة الهذلي ان لا
يكلم الخليفه الا جوابا • فقال الهذلي يا امير المؤمنين هذا بيت عاتكه
التي يقول فيها الاحوص

• يا بيت عاتكه التي اتعزل • حذر العدا وبه الفؤاد موكل •

فانكر عليه امير المؤمنين ذلك لانه خالف عادته وتكلم قبل ان يسأله
فلما رجع الخليفه ما سئل عنه من ديوان الاحوص ونظر في القصيده الى

اخرها البيت ما اراد المتنبي فاذا انشدها •
• ودارك تسل جنود وصغتم • معن اللثا ان تقول ما لا تفعل •
فعلم انه اشار الى هذا البيت فلم ... واجزه له و
واعطاه اليه من النيل ... وهو نوع من انواع البديع ...
... • ولا احسن ولا اظرف منه لانه نوع لطيف • يحتاج
... فطنة ونور ذكا ومن ذلك ومن نظيره
ما حكي ان ابا العلاء المعري كان يتعصب للمتنبي فحضر يوما
مجلس المرتضى فجرى ذكر ابي الطيب • فتنقصه المرتضى من جهة بنيه
فقال ابو العلاء لو لم يكن له من الشعر الا قوله • لك يا منازل في (له)
القلوب منازل فغضب • فغضب المرتضى وامر به فسحب واخرج
فقال المرتضى في ذلك هل تدرون ما عنى بالبيت • فقالوا
لا قال اراد قول ابي الطيب في القصيدة •
• واذا اتتك مذمتي من ناقص • فهي الشهادة لي باني كامل •
ومن هذا القبيل قصة التنوخي مع سيف الدولة بسبب المتنبي
ايضا لان كلا منهما كان من مداح سيف الدولة • وجرى يوما في
مجلس سيف الدولة ذكر ابي الطيب • فبالغ سيف الدولة في
الثنا عليه • فقال التنوخي اشتهي ان الامير ينتخب لي قصيدة من
غرر قصائده • ويرسم لي بمعارضتها • ليتحقق بذلك انه اركب
المتنبي في غير توجهه • فقال له سيف الدولة على الفور عارض
لنا قصيدته التي مطلعها •
• لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي • وللحب ما لم يبق مني وما بقي •

قال

قال التنوخي فكتبت القصيدة في تلك الليلة فلم اجد بها من معنى ما ذكر
ابي الطيب فعلمت ان سيف الدولة انما قال لنكتة • ورايت
المتنبي يقول في اخرها عن مجد وجه سيف الدولة •
• اذا شا ان يلهو بلحية احمق • اراه غباري ثم قال له الحق •
فقلت والله ما اشار سيف الدولة الا الى هذا البيت فخجلت
واعرضت عن المعارضة ومن عجيب تلميح ولادة لابن زيدون وما ذكر
الا انه كان بقرطبة امراة تنادى ولادة من بنات خلفا العرب • المنسوب (بن)
الى عبد الرحمن بن الحكم • المعروف بالداخل في بني عبد الملك ابن
مروان وهي ولادة بنت المستكفي بالله • ابتذله حجابها بعد نكبة ابيها
وقتله • وصارت تجلس للشعرا والكتاب وتحاضرهم وتطارحهم
وكانت ذات جمال بارع وادب غض ودماثة اخلاق • وكان لها
ميل الى الوزير ابي الوليد بن زيدون • المخزومي الاندلسي دون غيره
من اهل الكوفة • فما كتبت اليه وهي راضية عنه قولها •
• ترقب اذا جن الظلام زيارتي • فاني رايت الليل اكتم للسر •
• وبي منك ما لو كان بالبدر لم يلح • وبالليل لم يظلم وبالنجم لم يسر •
• ومما كتبت اليه وهي غضبانة عليه قولها •
• ان ابن زيدون على فضله • يلهج بشتمي لا ذنب لي •
• يلحظني شزرا اذا جئته • كانما جئت لاخصي علي •
تشير في هذا التلميح الظريف الى غلام كان يتهم به ومن اظرف
ما سمعت من نوع التلميح ان امراة من اهل الحذق والظرافة • مرت
على بعض الظرفا وهو ملتفه مكبا • فقال لها من انت فقالت له

انا الشادن في السابع ◦ اشارت الى الشادن والسابع من
قول ابن سكره ◦

◦ جا الشتا وعندي من حوائجه ▪ سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا ▪
▪ كن وكيس وكانون وكاس طلا ◦ مع الكباب وكس ناعم وكسا ▪

وانما قالت انا الكس الناعم في الكسا ◦ ونظم بعضهم هذا المعنى
في بيتين فقال ◦

▪ رايتها ملفوفه في كسا ◦ حوفا من الكاشح والطامع ▪
◦ قلت لها من انت يا هذه ▪ قالت انا الشادن في السابع ◦

والطف منه ما حكاه ابن الجوزي في كتاب الاذكيا فانه من غرايب
التلميح ◦ قال قعد رجل على جسر بغداد فاقبلت امراه بارعه في
الجمال من جهه الرصافه الى الجانب الغربي ◦ فاستقبلها شاب
فقال رحم الله علي بن الجهم ◦ فقالت له المراه رحم الله ابا العلا المعري
وما وقفا بل سارا مشرقًا ومغربًا ◦ قال الرجل فتبعت المراه
وقلت لها ان لم تقولي لي ما اراد واردت والا فضحتك ◦ قالت
اراد بقول علي بن الجهم قوله ◦

▪ عيون المها بين الرصافه والجسر ◦ جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري ▪

واردت بابي العلا قوله ◦

◦ فيا دارها بالخيف ان مزارها ◦ قريب ولكن دون ذلك اهوال ▪

ومن الاشارات انه قيل ان الكسائي كان يعلم ولد الخليفه
وكان من عادته اذا غلط لا يرد عليه ◦ وانما يضرب
بالقضيب على الارض ◦ فيعرف الصغير ويراجع فكره فيرا صوابا

فتوا

[illegible]

قرابته وطيبا فسالت عزدلك • فقالوا ان الفتيان بنادمونه ويجلو ٥٠
واحد منهم فيصبون كاسه على قبره انتهى وهو القايل •

علوني ان مت من ماكم • ان روحي تحيا بماء الكروم •

• ومنهم من خارجه •

• حنطوني بتربها ثم رشوا • نفتي من رحيقها المختوم •

• وادفنوني كانه عند دن • نعبنا عند الدنان مقيم •

ومنهم • ابو الهندي كان مولعا ايضا بمن قائده وهو القايل

اذا مت فادفنوني • بكرم واجعلوا قاوشادي •

وابرنا الي حتى يكاشا • يروي هامتي ويكون زادي •

• وفي معناه قول الاخر وتلطف بقوله •

فامزجاها واسقيانيواشربا • ودعا العاذل يهذي كيف شا •

وافشيا السر فيما بيننا • شربها الا اذا السر فشا •

واذا انت اصطحبانا وافرشا • من عبير الخمر تحتي فرشا •

واقطعا لي غصنا من ذوقها • وانفخا منها علينا وارشا •

واذا قلتما يا ذهبي سايلي • اصل ادم فرعه قد عرشا •

ليظل الفرع مني ظاهرا • وتروي الاصل مني العطشا •

• وكان بعد ما قلت الي • راحم يتعلل فينا ما يشا •

ومنهم • يزيد بن معاويه كان مجاهرا بالشراب متهتكا فيه وله في
وصفه بدايع وغرايب لم يسبق اليه • ونهاه والده عنها مرارا
فلم يلتفت اليه • وغضب معاويه عليه بسبب ذلك فكان يزيد
يخاطبه وينبهما الاصمعي الي عيره فقال •

امن شربه من ما لم شربتها • عضدت على الارطاب لى المتكر •
شاشرب فاغضب لا رضيتها • حبب الى قلبى عقوقك والحمق •

فصبر والده عليه وتغافل عنه مده ثم لاطفه وعاتبه وكتب اليه
يا بنى ان يصبرك الى حاجتك من غير تهتك • ذهب مروتك وقدرك
وانى منشدك ابياتا ومن •

• اذهب نهارك فى طلاب العلى • واصبر على بعد لقا الحبيب •
• حتى اذا الليل اتى مقبلا • واكتحلت بالغمض عين الرقيب •
• فبادر الليل بما تشتهى • فانما الليل نهار الاديب •
• كم فاسق تحسبه ناسكا • قد بات فى عيش واسر خصيب •
• ولذة الاحمق مكشوفة • يسعى بها كل عدو مريب •

فانحط يزيد بذلك وحلف لا يشربها نهارا • وله مطولات
ومقاطيع فى الشعر الخالص • واعذب من ليالى الوصال • والحرا ابلغ
فى بعضها وخرج عن حيز الاعتدال • وشاذ كان شيا اسد تعالى
منها ما يطيب ويعذب • واجتنب ما يعاب ويستعقب ومنهم
الوليد بن يزيد • كان منهمكا مجاهرا بالمعاصى متلاعبا بالدين
حكى عنه انه كان يامر بالبركه فتملا له خمرا ثم ينزع ثيابه وينغمس
فيها ولا يزال يكرع منها بفيه • وهى تنتقص الى ان يذهب منها
قدر كثير • وكان يلقب بالفاسق وحكى الزبير بن بكار عن عمه ان
الوليد لما انهمك فى لذاته ولم يفكر فى عاقبة امره • اجتمع وجوه
بنى اميه ولاموه فانشا يقول •

• اشهد الله والملايكه الابرار والعابدين اهل الصلاح •

كعقد ذهبت واسطته • وشباب اخلقت جدته • واذا غابت
شمس السماء عنا فلابد ان ندنو ابشمس الارض منا • فان رايت ان تحضر
لتتصل الواسطة بالعقد • وتحصل بك في جنة الخلد • فان الدنيا
اشرف من النهم الى مصر • والمثال الى معزه • ليلا يحتسب من بوس ماطاه
ويعود من هى مالطاد •

ابو نصر العتبى

كاتب السلطان محمد قوله • هذا يوم رقت حواشى غلايل صحوه • وتجنبه
شمايل شجوه • وضحكت ثغور رياضه • واضطرد درد المدير
في حياضه • وفاحت مجامر الازهار • وانتثرت قلايد الاغصا ن
عن فرايد الانوار • وقام خطباء الاطيار على منابر الاشجار •
ودارت افلاك الايدى بشموس الراح في بروج الاقداح • وبنينا
العقل في سرج الجنون • وخلعنا العذار بايدى المجون • فبحق الفتوه
التي ذاتها سببها طبعك • والمروة التي قصر عليها اصلك وفرعك
الا ما تفضلت بالحضور • و نظمت لنا بك عقد السرور •

نجم الدين القوصى

و ذو صاحب حماه من لقا اهل مصر في الماية السابعة • ولما ترلنا
بساحة الرياض نثرت علينا اغصانها درر الازهار عن دقرا • ومدت
لنا مقطعاتها سبايك فضية بثرلف النسيم بها جوهرا • والاطيار
تخاصم في الدار امنا حلفن • وتنزل قد سيفا تقلد به سيف
بردى بزن • والجسر مدور دانها سور في دور • والخدود
على عز و بها شاهده • اذا امست الالتزجاجه •

ابو العباس الغساني

كاتب صاحب افريقيه . سر الى علي تكاد سيوف شوقنا اليك وتطير
باجنحة من جواه حتى يحل بين يديك . فلله حاله ان طلعت بدرا باعلاه
وحباله ان وضحت غرة بمحياه . فهو افق قد حوى نجوما تنشو وتلي
طلوع بدرها المقتبس منه . وقطر قد اشتمل على انها تنشو وتلي
بحرها المستمد منه . وتاخذ الزيادة عنه . فان برزت بالحضور
والا فبالغيبة السرور .

ابو الوليد الشاطبي

نحن في روض اغصانه الندما . وغمامه الصهبا . فبالله الا ما لنت
لروض علينا نبتيا . ولزهر حديثنا شيما . وللجسم روحا
وللطيب ريحا . ولبنت عذرا . ولزجاجها خدرا . وحبابها ثغره
لشقيقه حوتها تامه . او غمر حجبتها غمامه . اذا طاف بها نجم
الساقي توردها على غصنها . او شربها معتقه فخامه على فتيرها
لما فت علينا الحوقان القمر على منازل الحلول . وانت وحياتك اطلبنا
وقد ان حلولها في الاطليل .

القاضي السعيد بن سنا الملك

وقد انتظمنا انتظام الجمان . اجتمعنا على رغم انف الزمان . وعند نا
فلان وما ادراك ما فلان . تارة يتطرف فيلا علينا الدنيا سحرا .
وتارة يتبسم فيعرق علينا درا .

ولطف بن النياس

كاتب سيف الدولة فقال . وقد اطلنا يوم وهذا تا لث

واغطبتنا

والنجوم عده • وتعلمت منها المحارم لمارات اهلها بالبدا
محدود • غايه طعم الحياة من ريقها • العتيق الموت في مباينها
ومطليعها • لا تترك الحوادث شاحبها • ولا يعرف التعب
من مالح داحتها • حتى انخلع ثوبها على الندمان • بل تكاد تطبق
محبتها على الانسان • لا ينهض البليغ بوصفها • فالعجز عن
ادراك لطيفها ادراك لطفها • فاجابه القاضي فخر الدين بجواب
نكت فيه عليه • واشار الى سرقاته ولا يليق ذكره لهذا المقام
فاختصرته لذلك وتلطف بعضهم بقوله •

• نجوم الليل قد طلعت نهارا • وعز من التنزه في ورود •
• وما النيل دوح بالثريا • فهل لك ان تلوز من الشهود •

• وقال ابن بسام •

• الا بادر فلانا ان سوى ما • عهدت الماس والبدر التمام •
• فان البدر ملتثم الى ان • تواريه فيحط اللثام •

• القاضي فخر الدين بن مكانس •

• بعدك يا فخر الدين ما جرى • من ادمع الطل الجد الشفيق •
• والنرجس العقرب غدا شاخصا • فلا تخل عينه الطريق •

• بن الوزير لحبيكم •

قامت لغيبتك الدنيا على ساق • والماس اصبح عصابا على الشا
والراح قد اقسمت ان لا تطيب لنا • حتى ترى وجه الزاهي باشراق
واعين الزهر نحو الباب ناظرة • وقد صفت اذن النوار للطارق
وناح حزنا عليك الورق حين بكا الراووق والحبك ذا وجد واطراق

والدف يزعق والموصول ناح جوًى ۰ والزهر يصرخ من وجد واشواق
والشمع اضحى بنار الوجد ملتهبا ۰ يذري مدامعه من فيض احراق
والنداهر واحشاه و فاح لنا ۰ بعرفه سيد امسك باعباق
وساقي الراح عنا نا نوىً منتجا ۰ من طيب مزة الحان بعشاق
والنرجس فجا الموج سلسله ۰ وبات في الروض صبا ماله داق.
والريح اصبح معتلا على فرش الازهار في الحب ملقى عنو خناق
والورد قد فتحت الازرار من شغف ۰ وثغر النرجس الوسنان عن ساق
والنوفلب شقيق الروض من كمد ۰ وناظر الروض ما اعنى بالمباق
وازرق في الروض من غيظ بنفسجه ۰ والاهر يزور من سحر اماق
والاس قد ماس والمنثور منتثر ۰ والجلنار شكى نارا باحراق
والورق للروض تملى من صبابتها ۰ والعيش يلبث اشواقا باوراق
فاسمح بجودك فضلا بالحضور لنا ۰ ما دام شمل سرات الهنا باق
ولا تدع طيب ايام السرور ان ۰ عدو لا لنا تى عهد ميثاق
فلو دعيت الى هذا اسعيت له ۰ يا حبذا كل على راسي واحداق

شهاب الدين الاعزازي من موشح

كاس وبه على علينا النديم ۰ ام شنا مصباح ۰ ام شمس حسن قد توجتها النجوم
۰ في سما الاقداح ۰

۰ لنا خليل نراه منذ ليال ۰ غايب عنا ۰
۰ وما الشمول لديه وهو نال ۰ آنس منا ۰
۰ فيا رسول با ننا في ظلال ۰ دوحه غنا ۰

من بعد ۰ وتم شاد ۰ وريم ۰ ونقابا راح ۰ ونوم دهن وقد دعاك

النديم

[illegible]

وابو وقيام [illegible] را انهم بالمسرة قد دوا
كانهم من حديد حمرها د [illegible] ٭ سيتو بيوز فلابتو ام الاسد
من ولا [illegible] ٭ [illegible] وما لهم به
مسكهم الا [illegible] سثم ٭ [illegible] ورفى حلقوميه غدد
تلك الاباريق [illegible] في بكر ٭ كانهم تحت فسطاط السما عمد
وانهم [illegible] بالاباريق قنا ٭ للماء عن صحبه خلانه الجدد
ومن راى رفقتي [illegible] ٭ عقيقها [illegible] منه احد
مولاني اني عبد [illegible] ٭ [illegible] الخل [illegible]
بادر لنا [illegible] الاحباب كلهم ٭ [illegible] الارض واحتشد
و[illegible] ٭ [illegible] في الخلد ما وعدوا
[illegible] ٭ بالمزما [illegible] فود
[illegible] مالكا ٭ [illegible] ما وعدوا

وما احسن قول الشيخ زين الدين بن الوردي

٭ [illegible] ٭ [illegible] الفؤاد [illegible] ٭
٭ [illegible] وعبوه ٭ [illegible] ٭

وما احسن قول [illegible] محي الدين بن عبد الظاهر [illegible]

٭ انا في [illegible] ٭ [illegible] وعقارا ٭
٭ [illegible] انا [illegible] ٭ [illegible] ازهارا ٭

وللظرفا [illegible] الطف من النسيم
واذ من سلاف الراح ممزوجا بماء التسنيم ٭ منها انهم يتهادون
ويتراسلون بانواع الفاكهة والزهر ٭ وغيرها فيفهمها اهل الذوق

وتعبر

وتعبر عن معانيها الذكيه عن حال مهديها وما عنده من الصبابه
والشوق ٭ ولكن لم اقف على الطف ما اتفق لبعض الظرفا ٭ وهو
انه بعث الى محبوبته بمروحه وباقه زهر ٭ وسكر نبات وشرابه
وعود ٭ ففهمت مراده وارسلت له خيطا احمر وقطعه من
صباره وثلاث ليمونات سود وغاسولا وزرا ٭ فترجم مقصود
وصبر ومراده بالمروحه تروح ٭ وبالزهر البستان وبالسكر
النبات نبات ٭ وبالشرابه نشربه ٭ وبالعود سمع الغنا
ومقصودها بالخيط الاحمر انها حايض ٭ وبالصباره اصبر
وبالثلاث ليمونات السود ثلاث ليال ٭ وبالغاسول اغتسل
وبالزر ازورك انتهى وقيل ٭ ان بعض القينات اهدت الى
الملك العزيز بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف ٭ ابن ايوب
كرة من العنبر ٭ وكان زجاجها من ذهب فلما [illegible] فكسرها
فاذا فيها زر من ذهب فلم يفهم معنى ذلك ٭ فارسل الى القاضي
الفاضل يسأله عن ذلك ٭ فكتب اليه ارتجالا هذين البيتين

٭ اهدت لك العنبر في وسطه ٭ زر من التبر رقيق الختام ٭
٭ فالزر في العنبر تفسيره ٭ زر هكذا مستترا في الظلام ٭

٭ الباب الحادي عشر ٭

في وصفها بجميع انواعها وما وقع فيها من المعنى البليغ والتشبيه
البديع قال الصاحب بن عباد ٭

٭ رق الزجاج وراقت الخمر ٭ وتشابها فتشاكل الامر ٭
٭ فكانما خمر ولا قدح ٭ وكانما قدح ولا خمر ٭

وفي معناه قول القايل وهو الوليد التبريزي

ولها نسيم كالرياض تنفست • في اوجه الادواح والانداء

وفواقع مثل الدموع تحدرت • في صحن خد الكاعب الحسناء

يحمي الزجاجة لونها فكانها • في الكف قايمة بغير اناء

وفي معناه قول ابي الحسن بن جعفر بن عثمان

حفيت على شرابها فكانهم • يجدون ريا في اناء فارغ

وفي معناه قول عبد المحسن الصوري

رقت فكادت لا ترى • في كاسها الا لتماسا

لولا الحباب لخالها • شرابها في الكاس كاسا

امين الدين جوبان

ومن يشرب الحانات بالنجم يهتدي • اذا ضل ساري العقل في لجة السكر

تصون الحميا بالقناني وانما • تصون القناني بالحميا ولا يدري

الناشي

نصفت واجدي نورها وزجاجها • فكانما جعلت انا اناءها

وكاد ان مزجت لرقة لونها • تمتاز عند مزاجها من مائها

عبد المحسن

حيا بها بيضا في حلة • من حلل الاقداح بيضاء

فقلت لما جد في مزجها • لا تمزجن الماء بالماء

الخالدي

هم الصبح بالدجى فاسقينها • قهوة تترك الحليم سفيها

لست ادري من رقة وصفا • هي في كاسها ام الكاس فيها

والطف

والطف ما سمعت [illegible] قول ابن المعتز [illegible]

صفيقة صاغ المزاج لرأسها • اكاليل در ما لمنظومها سلك

[illegible] • [illegible]

[illegible] • [illegible]

وقد خفيت من لطفها فكانها • بقايا يقين كاد يذهبه الشك

ومن الطف منه قول ابي نواس الحكمي

[illegible] • [illegible]

[illegible] • [illegible]

[illegible]

[illegible] • [illegible]

[illegible] • [illegible]

[illegible]

[illegible] • [illegible]

[illegible] • [illegible]

[illegible] • [illegible]

شيخ الشيوخ الاحمادي

[illegible] • [illegible]

[illegible] • [illegible]

وقد قال ابو الطيب المتنبي [illegible]

[illegible] من الاشارة عليه الطيب [illegible]

[illegible] • [illegible]

[illegible]

انا ان بها والصبح من نحت ذيله • كما استل سيف او كما ابتسم الزنجي •
حبب كان كاسه في صبا بني • وظاهرها برد يزر على وجه •

• ابو نواس •

اذكى سراجا وساقي القوم يمزجها • فصار في البيت كالمصباح مصباحا • ح
لذنا على علمنا للشك نسأله • اراحنا نار ام نورا تنادي راح •

• الصلاح الصفدي •

حبينا ها مشعشعه تلألأ • وثوب الليل ضفاض الذيول •
فحسبنا اذا السنا في جلاها • نغنثر بالنزاج على العقول •

• ابن نبيه •

اشرب تلالا يا نديم وسقني • واطرب لبهجة نطقه وبيان •
كاسا اذا صافحتها اثرت يدي • من صنعه مليت من العقيان •
حمراء صعها الحباب عقودها • كالزهر في برج من المرجان •
والله لو عقل المجوس لحاتها • جعلوه بنت عباده الاوثان •

• عنتره •

ترى حيث ما كانت من البيت مشرقا • وما لم تكن فيه من البيت مغربا •

• ابو نواس •

لا ينزل الليل حيث حلت • فدهر شرابها نهار •

فايده • روى عن ابي عمرو الشيباني قال دخلت على المامون فقال من اشعر الناس قلت اختلف في هذا • فقيل امرؤ القيس اذا ركب وزهير اذا رغب • والنابغه اذا رهب • والمتنبي اذا طرب فقال دعني من هذا من الذي يقول البيت •

• لا ينزل الليل حيث حلت • فدهر شرابها نهار •

فقلت لابي نواس فقال فمن الذي يقول •

• فتمشت في مفاصلهم • تمشي البرء في السقم •

فقلت لابي نواس فقال فمن الذي يقول •

• اذا ما اتت دون اللهاة من الفتى • دعا همه من صدره برحيل •

فقلت لابي نواس فقال هذا اشعر الاولين والاخرين

• ابن بسام •

• حبذا الليل والساكنات الطلا • شرفات كالليالي الزاهره •

• يا له من جنح ليل قد بدت • فيه ساعات نهار دائره •

• ابو نواس •

• قامت تريني وامر الليل مجتمع • صبحا تولد بين الماء والعنب •

• كان صغرى وكبرى من فواقعها • حصباء در على ارض من الذهب •

قلت هذا التشبيه البديع في غاية الحسن وقد اعترض عليه في صغرى وكبرى بما هو معلوم عند من رغب في جداله • ولا يحتمل هذا المجموع الخوض في ذلك • واشار له سعيد بن هشام الخالدي

• ومدامة حمراء في قارورة • زرقاء تحملها يد بيضاء •

• فالراح شمس والحباب كواكب • والكف قطب والاناء سماء •

• ابن الصائغ •

• سقيا لايامنا ما كان اطيبها • وان نسيت فما انسى لياليها •

• حيث الاوتار على الندمان دائرة • مثل الكواكب والابراج ايدينا •

• بدر واقمر وشيطان الهموم وما • زال الكواكب عن قرن الشيا طينا •

ابن

[illegible]

افرغ قلبي في الاوتار واعتدي • اهم على شرب العقار عقارا

مولهه

ومذ قيل عني انني اديب • احب الطباق واهوى بديع الجناس

شربت العقار وبعت العقار • وفرغت قلبي في ملء الكاس

غيره

يا من يحاول شرب الراح يشربها • ولا يغيك لما تلقاه قرطاسا

الكاس والحبر لم يقض املاؤهما • ففرغ الحبر حتى تملا الكاسا

ابن نباته

سقيا لدهري اذا اعمى الملام واذ • ابغي المدام بتلبيد وتلبيس

وابذل التبر في صفراء صافية • دار في الكاس ما قد دار في الكيس

سيدي ابو الفضل بن وفا

سقى عهد جاسات قد اتسقت • بهجتي من فتى تسعى على الوتر

وللاوتار انتسام حال قهقهة • وللعيون تجار حال تعبيس

قد استحال طلابي المسرور وقد • اذبت في الكاس ما جدت في الكيس

ابن نباته

دار لها بالدولتين • قبل قيامي وسكرى

سبكت الالطاسا • وصبغت الحبر حبري

غيره

لو كنت شاهدنا وقد جليت • لنا في كاسها لما انتشى الندماء

لرايت احمر مايري بزجاجة • شال الضياء بها وقام الماء

غيره

قم فاسقني بنت العنب ۔ مدامها له لهب
دايما باذ لها ۔ مدشوبطا بذهب

الشيخ تقي الدين بن حجه

خلت دانن الراح لما ان بدا ۔ حبب من فوقه قد كلله
معصم قد خضبته غادة ۔ ومن الدر عليه شبكه

قال مولفه عفا الله عنه مع زيادة التوريه واللف والنشر

تو ه لحاظك في عذار اتو جليت ۔ وذاتها مع حباب الدر اطليل
وانظر الي الكاس ترشافا ومبتسما ۔ فانه منهل بالراح معلول

ابو بكر الخالدي

وكان الكاس لما ۔ ضحكت بحت لحباب
وجنه حمرا لاحت ۔ لك من تحت النقاب

البحتري الوفا

وكان كاس مدامها ۔ لما ارتدت بحبابها
نور بدو بها اذا ۔ ما لاح تحت نقابها

الخالدي

نادم لذاذة عيشنا بمدامة ۔ زادت على هرم الزمان شبابا
سفرت فقام نقابها من لحظها ۔ فعلا بما ينهنا فصار نقابا

عنبر

صب في الكاس عتيقا تجري ۔ وطف الدر عليه فنسج
نصب الساقي على حافاتها ۔ شبك الفضه فاصطاد الفرح

الشيخ تقي الدين بن حجه

ادي طيرا فراحنا سانحا ۔ يحوم على عذب ورد القدح
فقلنا لدر الحباب اجتهد ۔ ومد الشباك وصد من شنح

بن عنوم

قم نفترع بكر المدام بكره ۔ في روضه حسنت وراق منظرا
فالراح سيف قاطع لهمومنا ۔ او ما تراه بالحباب مجوهرا

الراجح الحلي

اعجب شي رايته عيني ۔ ما بين عود وحقو ناي
رحف شرور لجيش هم ۔ وقتل حرب بسيف ماي

عنبره

جرات ملك ادمها بمدامه ۔ وادي العقيق بلونها موصوف
فالعود زمزم والمقام صفا لنا ۔ والكاس يسعو الحباب يطوف

وقال

ومشموله بالكاس تحسب انها ۔ سما عقيق رصعت بالكواكب
بنت كعبه اللذات في حرم الصبا ۔ فحج اليها اللهو من كل جانب

العقيلي

قم فامزج الراح يوم الغيم بالما ۔ ولا تمل منهما الا مهبا
ادرك جميع الندامى قبل نومهم ۔ الي متى تصفهم مع كل صنفا
وعج على حانة الشجاه مبتكرا ۔ فطفها بين صوت العود والنا

في ساقي

قد زمزم الساقي الذي لم يزل ۔ يدير للاحباب كاس المدام
وقد فهمنا وهمنا به ۔ يا حسن ما زمزم وبين المقام

اذا العشرين من شعبان ولت • فواصل شرب ليلك والنهار •
ولا تشرب باقداح صغار • فان الوقت ضاق على الصغار •

ابن حجاج

وحكم يا كهول ويا شيوخ العشق ويا معشر الفتيان •
اشربوها حراما افتنوها • الى ذي الفنون للقربان •
جوزوها في رق العشرين فيها شقايق النعمان •
اشربوها ولا اثم عليكم • ان شربتم بالرطل في حيزان •
في ليال لو انها ذات فعتنى • وسط ظهري وقفت في رمضان •

عشيره

ليالي اللهو يا صاح استقلت • وايام العباده قد اطلت •
فلا تشرب باقداح صغار • فان الفقر قد سيف وملت •
الم تسمع بما قد قيل قدما • اذا العشرين من شعبان ولت •

والطف منه وابدع قول ابن قلاقس

ما تيك شمس الراح يطلع نورها • من من سحب ابارق وقناني •
وهلال شوال الذي لولم تفا • سدى غضبت النون من رمضان •

ابن زيدون

يا الواعذار مضان فاستعد له • وتب الى الله واهجر لذة الكاس •
ان الهلال يرى حتما فقلت لهم • حتموا شتات بين هلال ثني •
فنادى العتيم لا تجمل بقولهم • على ستره فاشرب بلا باس •
فقمت اعثر في ذيل المجون ساحب • جمع المسرة بين الكاس والطاس •

• وتلطف المعمار بقوله •

قلت

ابا العلا فسال عن والده فقالوا والده فلان فقال فولوا والده يحتفظ به فعن قليل يموت فما كان الا ايام او توفي رحمه الله تعالى فقال ابو العلا وقله ذكاه اشي دج قال ابو بكر بن بقي

عاطيته والليل يسحب ذيله • صهبا كالمسك الفتيق لناشق
وضممته ضم الكمي لسيفه • وذوابتاه حمايل في عاتق
باعدته عن اضلع تشتاقه • كي لا ينام على وساد خافق

عنتره

اوعتك في الزجاج من كل قلب • فهي محبوبة الى كل نفس

وقال ابو نواس

عتقت في الدنان حتى استفادت • نور شمس الضحى وبدر الظلال
ولعمري المدام ان قلت فيها • ان فيها لموضعا للمعالي

الشريف زحيدره

ومستهام بشرب الراح با كرها • عذرا في جيدها طوق من الذهب
قادرته صغيرا لا انثيا له • كانما احدثت بالنار للعنب
وانشا شربت عقله جينا كا اسرت • في ذهنها حبا من غيرما سبب

ابو تمام

راح اذا ما الراح كن مطيها • كانت مطايا الشوق في الاحشاء
صعبت وراض المزح سي خلقها • فتعلمت من حسن خلق الماء
عذرا تلعب بالعقول لعابها • كتلاعب الافعال بالاسماء
وضعيفة فاذا اصابت فرصة • قتلت لذلك قدرة الضعفاء

عنتره

ما زال يشربها وتشرب عقله • خبلا وتوذن وجه برواح •
حتى انثنى متوسدا بيمينه • ثملا واسلم وجهه للراحي •

• ابن نباته •

امزج بمرشفه الى وقالها • ويلاه من رشا اطاع وقالها •
واما لت الكاسات معطف قده • فتعاص ما قد دار قبل اما لها •

• الصفي الحلي •

امست تجاور منا نار والدها • ودونه تحت اقدام المعاصير •
فمن لم يبق عقل غير معتقل • من العقار ولب غير معقود •
اجلت في الصحن الحاظي فلم نظرت • لمينا بغيره الحاظ بمغفور •

• ابن نباته •

ومصبح الشرب موعود بجلبتها • وهي الحياة فان الشرب اموات •
ندرت عند قوم دون نرادعهم • فاسترجعت من ردوس القوم ناراته •

• الاخطل •

شربنا فمتنا موتة جاهلية • فلا اتنا في موتنا لبس نلحد •
ثلاثة ايام فلما تنبهت • نسائه ارواح لدينا تردد •
حيينا حياة لم تكن من قيامة • علينا ولا حشر اتى فيه موعد •

• ابن نباته •

يا غائبين تعللنا لغيبتهم • بطيب عيش ولا والله لم يطب •
ذكرت والكاس في يدي لبكم • فالكاس في راحتي والقلب في تعب •

• الشيخ تقي الدين بن حجه •

• ونحن بياتي لا اهنا • من لم يدري حالي •

نقلت

[illegible]

شبابا لم [illegible] واصبحت • [illegible] بالنظم والنثر •

[illegible]

حملت هذه الرشفية [illegible] • [illegible] والظلام مرخي الازرار •

[illegible]

اشفني خمرة قد عقلني • او لهني لا افول كما لي •

• [illegible] • [illegible] •

• [illegible] ابو الفضل [illegible] •

• [illegible] • [illegible] الدوا • ج

• [illegible] • [illegible] • خ

• القاضي الفاضل •

• [illegible] • [illegible] •

• [illegible] • [illegible] •

• [illegible] • [illegible] •

• الحاجري •

• [illegible] • [illegible] •

• [illegible] • [illegible] •

• [illegible] •

• [illegible] • [illegible] •

• وما [illegible] • [illegible] •

[illegible]

• [illegible] • [illegible] •

• [illegible] • [illegible] •

• [illegible] •

• [illegible] • [illegible] •

• [illegible] • [illegible] •

• [illegible] •

١٨

• اما ترى الدهر لا تفنى عجائبه • والدهر ممزوج محبوب بمحبوبه • ر

• وليس للهم الا شرب صافية • كانها دمعة من عين مهجور •

• وقال •

• شربنا بالصغير وبالكبير • ولم نحفل باحداث الدهور •

• وقد ركبت بنا خيل الملاهي • وقد طرنا باجنحة السرور •

• ابو نواس •

• طاب شرب الراح مصطبحا • لا يدع من همك الفرحا •

• انما عمر الفتى فرح • فاغتنم من عمرك الفرحا •

• وقال •

• لو لم يكن في شربها فرح • الا التخلص من يد الهم •

• واذا علمت بانها فرح • وتركتها لم تخل من ذم •

• وله ايضا •

• اذا ان يومي لم يكن يوم مدامة • ولا يوم قينات فما هو من عمري •

• وان كان معمورا بعود وقهوة • فذلك مسروق لعمري من الدهر •

• يزيد بن معوية •

• اذا ما لمسنا الحباب حسبتها • كواكب در في سماء عقيق •

• تدب دبيب البرء في كل مفصل • وتكسو وجوه الشرب ثوب • شقيق

• واي من لذات دهري لقيتها • حلو حديث او بكر عتيق •

• فما ما لم يبق شيء بلوتها • حديث صديق او عتيق رحيق •

• الكوفي •

• وما الدهر الا صورة جرمها الطلا • محرم اذنت شرب المدام محرم •

وما زلت شبعيًا الى ان اتوبها • عتيقًا فنادت العتيق المقدم •

بن الرومي

• احل العراقي النبيذ وشربه • وقال حراما ان المدامه والسكر •
• وقال الحجازي الشرابان واحد • فحلت لنا بين اختلافهما الخمر •
• ساخذ من قوليهما طرفيهما • حلال بلا اثم وللوازر الوزر •

واخذ بن طرطوح فقال

• وقد جعلوا قول العراقي حجه • ولم يرجعوا فيها الى مذهب المكي •
والعراقي هو ابو حنيفه • والمكي هو الامام الشافعي • قد اساوا حما

وقال اخر

• من داحرم ما المزن خالطة • في جوف خابية ما العناقيد •
• ان لاره تشديد الرواه لها • فيها ويعجبني قول ابن مسعود •
وسياتي قول يزيد بن معويه ايضًا وهو •
• فان حرمت يوما على دين احمد • فخذها على دين المسيح بن مريم •

ابو نواس

• انما الدنيا طعام • وغلام ومدام •
• فاذا فاتك هذا • فعلى الدنيا السلام •

بن وكيع

• لا تقبلن من الرشيد كلامه • واذا دعاك اخو الغوايه فاقبل •
• ودع التزهد والتعلل للورى • فالعيش ليس يطيب للمتجمل •

الصفي الحلي

• وابله زارني فقيه • في رشده ليس بالفقيه •

داي

٨١

[illegible]
[illegible]
[illegible]

بن المعتز

[illegible]
[illegible]
• هذا دا [illegible] •
[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]
• مهما ما لعبت [illegible] مدبرها • [illegible] الاهلال و انشرح •
[illegible]
[illegible]

[illegible] بن المعتز

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

• ادام الله ايام الصبوح • وابقاه الود الفصيح •

[illegible]

ابن نباتة

[illegible]

اغنم لذاذات المدامة دايما • ما دمت تلق العيش غير منكد
راح اذا اسفرنا بليل لم تلح • فيه تضل وان بدت تهتد
حمرا في الوجنات الا انها • في كاسها تبد والذوب العسجد
ما ادت اذ كانها الوقد حببا • لولا اشعة نورها المتوقد
اني اشح بدرهما متعمدا • واجود في قدح بما ملكت يدي
بادر الى داعي الصباح مبادرا • واهجر وخالف قول كل مفند
فالمرء في ما يسيره عمره • بالراح ما ابن الحسان الخرد
من كل ما يشبه القوام اذا انثنت • اورت بغصن البانة المتاود
جيدا اذا جادت شدت او انشدت • اغنت بطيب غنايها عن معبد
لا تغفلن بغد وما ياتي به • الله يعلم ما تبوبك في غد

العفيف التلمساني

بادر الى داعي الصباح صباحا • واجعل لما بك كله افراحا
واجل التي تجلو الهموم في الدجى • حتى ترى لظلامه اصباحا
بالكاس الراحات لتسربنا لها • الا الذي في الراح يجلو الراحا
او مغرم اعطى الصبابة حقها • تدعوه صبوته اليه هاحا
نشوان من طرب الصبا فكانه • غصن تميله الصبا مرتاحا
او ما ترى عجم الحمايم لحنها • قد راح يفصح في الهوى افصاحا
والورد في جلل الحيا او مشبه • حلل تجرد فوق قد صفاحا
والريح بالاغصان تقصد انفسا • موتى فتبعث فيهم الارواحا
واذا الحال على الورد في شيمها • لاح وخلنا الكاس بدر لاحا
فاخفض جناحك للنديم وغض عن الاجي شئل من ما لديك جناحا

لو لم يكن السكر الا فرقة اللاحي • وصلك قهوة وملاحا

فاجعل مكان العود سكرًا وامتلي • من خمرك الاقداح والاقداحا

انا من عرفت مع المدام مجربا • فوجدت كل تجاربي ارباحا

ورايتني عذبت من طرب الهوى • واخذوا التسلي بالمشتكى ناحا

وعدوت نشوان المعاطف املا • ان لا اكون من الوصال مزاحا

ابو نواس

دع لومي فان اللوم اغراء • وداوني بالتي كانت هي الداء

صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها • لو مسها حجر مسته سراء

من كف ذات حر في زي ذي ذكر • لها محبان لوطي وزناء

قامت بابريقها والليل معتكر • فلاح من وجهها في الليل لالاء

فارسلت من فم الابريق صافية • كانما اخذها بالعقل اغفاء

رقت عن الماء حتى ما يلايمها • لطافة وجفا عن شكلها الماء

فلو مزجت بها نورا لمازجها • حتى تولد انوار واضواء

دارت على فتية دان الزمان لهم • فما يصيبهم الا بما شاؤوا

فقل لمن يدعي في الحب توسعة • حفظت شيا وغابت عنك اشياء

بن الوكيل

واصل لا شك لا اطيق فراقها • فلقد رات عيني المدام فراقها

ان الذي جعل الهموم عقاربا • جعل المدام حقيقته درياقها

لم يسلك الراووق الا انه • قطع الطريق على الهموم فعاقها

ومعنف في الخمر لو قد ذاقها • لم يلحني لكنه ما ذاقها

فالراح صفرا يطفي جمرها • نار القلوب اذا اشتكت احراقها

اعطت

[illegible]

عوض بكاسك ما المعت من نسب • فالكاس من فضة والراح من ذهب

واخطب الى المزن ام الاهر اذ نسبت • اخت المزن واللهوابنه العنب

باحبذا الراح للافواه سابرة • تفضي بشعد شواها انجم الحبب

عذرا تجوز معياد الستور فما • توفي اليك بكف غير مختضب

مصونه تحفل الاستار ظاهرة • ووجنه تلتق العين بالهب

حفت فلولم يدرها لف عاملها • دارت بلاها يل في مجلس الطرب

من لك اهيف تروى من شمايله • عن حده المجتلى عن ثغره الشنب

علقته من بني الاتراك معترنا • من خاطري وهو منى غير مقترب

جبا له الحلي والديباج قامته • تبت غصون الربا حامله الحطب

اركان حبي ابا دير سنها • فان فعلي بحديه ابا لهب

بانا الى العذل دنبا في لواحظه • السيف اصدق انبا من الكتب

الصبوح الحلي والنوم حرف اليها اول طرديت واخره **فقال** •

بدت لنا الراح في تاج من الحبب • فحرقت حلة بالظلما باللهب

بحر اذا ازوجت بالما او لدها • اطفالا نورعلى مهد من الذهب

بالوتها في زمان تدر وهت وبدت • قبل السلاف سلاف الحلم والادب

بعيده العهد بالعصار لو نطقت • لحدثتنا بما في سالف الحقب

يجل منتيج بالعقل بهو تر د • وكان من لدنه ضرب من الضرب

بادر صبا ليل عذا في الاتابك عذبت • تنفض فيه لون الراح كالشهب

بدلت عقل صدا قاصين سب به • ادوح من سحاب بابنة العنب

تبا لكاسا بها صرعي ومنطرح نكل • بعيدا وداحنا من ميدا الطرب

بيت انا نام نعلم لعين حسنا • من نفحة الصور ام من نفحة القصب

ان انشبت فيك الهموم مخالبا • واخفض بدفع الحادثهما ناصبا

ما قطبت منها المدا اما لسيله • الاو بانوا ابا لمسره قاطبا

والبر تفرغ في لجين زجاجه • نعيد جامدها نضارا ذائبا

والنار ان هم تمرد لسيله • انبعته منها شهابا ثاقبا

امعطل الحاسات عن عشاقها • يحييك بالتعطيل عتبا عاتبا

دعب لو ونكد بالمدام فنداوي • للناس وبها يعشقون مذاهبا

ومتى امتطيت من الاوس نسيبها • امسيت تمشي في المسرة راكبا

ومتى طرقت عشى انس ديرها • لم تلق الا راغبا او راهبا

فاذا نظرت نظرت شخصا حاضرا • لعبت به الصهبا وعقلا غائبا

سكرا فلو حدثته عن بعضها • فعل المدام به لظنك كاذبا

يا حبذا رشف الحباب فانه • يبدي اذا احضر الحبيب تجاربا

اخرى من قصيده

ورب راهب دير زرته وله • في حندس الليل بالناقوس اصوات

طرقته ومعي سرب تخالهم • بدور تم لها في الافق هالات

قلت اسقنا تجب لم قد اضربها • من سالف الدهر اعوام وساعات

فقام يخطر في دير على عرف • ما نوشه لم تزل عنها المسرات

وجا بنعى لها راحا مشعشعة • بها تراح النفوس الا ريحيات

لحي من الروم ما زالت تطالبني • لتشقون من عينا. خيالات

موزر الخصر سبد وامن لواحظه • الى الورى لحضات بابليات

يدير من يده خمرا وفي فمه • شدا لها للنفوس الغوم لذات

فطل

[illegible]

فخذ ارتفاع الشرر من اقداحها ۞ واقم ملاه اللهو في اوقاتها
ان كان عندك يا شراب بقيته ۞ مما تزيل بها الهمو مرونها
الخمر من اسمائها والدر من تيجانها ۞ والمسك من نفحاتها
واذا العقول من الحباب تنظمت ۞ اياك والتفريط في دبابها
اعرك الاوتار ان تقو سنا ۞ سمنا تها وقمت على حركاتها
دار العدار بحسن وجهك منشدا ۞ لا تخرج الاقمار عن هالاتها

۞ بن المنيه ۞

طاب الصبوح لنا فهات وهات ۞ واشرب هنيا يا اخا اللذات
قم ذا التواني والشباب مطاوع ۞ والدهر سمح والحبيب مواتي
قم واصطبح من شمر ناسك واغتبق ۞ بجواب طلعت من الحانات
صفرا صافية تو قد برد ها ۞ فتحث النوار في الحبات
تسل من نار الطروف حبابها ۞ والدر يجلب من الظلمات
تريك خيط الصبح مفتولا اذا ۞ مرقت من الراووق في الطاسات
عذرا واقعها المزاج اما ترى ۞ مند يل عدرتها بكف سقات
سيعلها تمل الوداد فاهيف ۞ حنث التمايل شاطر الحركات
يهوى فتتبعه ذوايب شعره ۞ ملتفة كالنار والحيات
تدري منازل نيرات لونه ۞ ما بين منصرف واخوات

۞ عشيره ۞

بادر صبوحك امني العيش بادر ۞ فقد ترنم فوق الايك طايره
والليل يجري الدراري في مجرته ۞ كالروض تطفوا على نهر ازاهره
ولولب الصبح نجاب على يده ۞ تخلق تملا الدنيا بشايره

وانهض الى ذوب ياقوت لها حبب ... تنوب عن ثغر من تهوى جواهره

حمراء في وجنة الساقي لها شبه ... فهل جناها مع العنقود عاصره

ساق تكون من صبح ومن غسق ... فابيض خداه واسودت غدايره

بيض ثنو الفه لعشق مرا شفه ... بيض نواظره خضر اسنا وره

مفلج الثغر معسول اللما غنج ... مؤنث الجفن فحل اللفظ شاطره

مهفهف القد يبدو واجنه ترفا ... عضو المخصر على الردف وافره

تعلمت بانة الوادى شمائله ... وزورت سحر عينيه جاذره

دانيا بسواد الصدغ مكتحل ... ورنت فوق صدغيه محاجره

بيض حين امثلته دوايبه ... وقام في فترة الاجفان ناظره

فلو رات مقلتا هاروت ابته الجبرى لاشر بعد الكفر ساجره

قامت اداله صدغيه لعاشقه ... على عذوله الى وافي ناظره

حذر زمانك ما اعطاك مغتنما ... وانت ناه لهذا الدهر امره

فالعمر كالكاس يستجلي اوائله ... لكنه ربما مجت اواخره

واحرص على فرص اللذات محتقرا ... عظيم ذنبك ان الله غافره

القاضي محي الدين بن مكانس

خليلي هيا للصبوح وبادرا ... وحثا مطايا عزمه تحمد السرا

ولا تودعا الليل البهيم وادبا ... مدار لنا اوس الصبح اشقرا

وصيدا بنات الكرم من خوف دنها ... فان اوانى واحها عندي القرا

معتقه انت قو ونا وانبت ... تدلاننا الضلالة والاسكندرا

اذا ما ادبرت في حسي عسجديه ... بها دار ذي تاج وقمر وقصورا

تجنبك نيلا في السيادة ان ترى ... تدبك في الاثاث كسرى وقيصرا

مدام

سهر الجفون يلذ للمشتاق • والسقم خير ملابس العشاق •
فاحتر سها دك في الهوى عوض الكرى • واحتر فنا ولك في الجمال الباقي •
وصل المدامة والنديم وصل لحا نابت واستعد خا صنعا التساقي •
واسكن جنان الخلد بالنار التي • لم ترم غير الهم بالاحراق •
مهما ترنق من عيون حبابها • من غير ما هدب ولا اماق •
يبغي بها لذ القوام مهفهف • كالغصن ماس مرونق الاوراق •
احداقه سلبت من الاقداح ام • اقداحه سلبت من الاحداق •

• ابن عبد الظاهر •

خمرة للشعبوا منت شقيقه • بدت لهم بالمكرمات خليقه •
قال قوم من لطفها هي في الكاس • مجازا او الكاس فيها حقيقه •
كيف نفد واعتيقه لدنان • وهي في قبضه الندامى دقيقه •
انجبت وجه وجات بما يش • صبغت حمرة نغمر العقيقه •
هي مخلوقة من الماء فما عجيب • كيف نار من مزنه مخلوقه •
لم تبدت بها معان سرور • بنوى الما الم تكن مسطورة •
سلفتنا عن العقول وقالت • يتولى الحباب كتب الوثيقه •
حملت هنا ونشكرا وجدا • لعجوز لبنتها وشقوقه •
لم حلت بالدموع منها الراووق • وجات جيوبها مشقوقه •
ان ان اعصى الهي فيها • ثم اخشى بان تقول الخليقه •

• سيدي محمد وفا •

قد جان شرب سلاف الراح فاستبق • راح توعك من فرق ومن فرق
فراحه خضبت بالراح ما برحت • تريك مع الهدى في حندس الغسق

حدا بها نیما لك فی امن وفی دعة ... مع دل مصطبح منها ومغتبق

ختام با المسك والتسنيم قد مزجت ... طولی لمرتشف منها ومنتشق

راقت ورقت ورقت ثار شاربها ... الی العلا عن حضيض الخط والحمق

قد فاق من لم يبق من شكرها نشأ ... تشاغلت عنه فی خلق وفی خلق

حيا بها الحی عين الجمع مبتسما ... فاحدق النور بالاقداح والحدق

شمس يدور بها شمسا اذا غربت ... فی دنه اطلعها فی حمرة الشفق

عاينته والهوی لم يبق لی رمقا ... تعادل عندما عاينته رمقی

يقول من عاينت عيناه صورته ... سبحان من خلق الانسان من علق

بن مطروح

وسرب اراقوا بينهم بنت كرمة ... فباتت عليه منزراه وهم تبكی

وبات اباريق المدام لديهم ... تقهقه من فرط المسرة والضحك

وقد حملوا قول العراقی حجة ... ولم يرجعوا فيها الی مذهب المكی

وغنام شاق اغن فؤادهم ... نزورا شعورا يوحش النسك

تلعب فيهم بالاحلام تلعبا ... كفعل الامواج فی البحر بالفلك

نعم تهب اللذات قبل فواتها ... ودعنی من قول ابن حجر قفا نبك

يزيد بن معاويه

وشمسه كرم برجها قعر دنها ... فمطلعها الساقی ومغربها فمی

مدام تبر فی اناء لفضة ... وساق كبدر مع ندامی كانجم

اذا نزلت من دنها فی زجاجة ... حكت نفرا بين الحطيم وزمزم

تشيرا اليها بالبنان كانما ... نشير الی البيت العتيق المحرم

لها حبب من فوق شبال لولو ... لنقشه دينار علی جنب درهم

[illegible]

ابو نواس

[illegible]

بن صاحب تكريت

[illegible]

• في حطها بعتز ووجهها بنير • ما [illegible] •
• [illegible] •
• واذا اجليت ذلت بما شئته • من الزجاج في اطرافها عنم •
• [illegible] •
• [illegible] •
• [illegible] •
• [illegible] •
• [illegible] •
• [illegible] •

• ابن المعتز •

• [illegible] •
• [illegible] •
• [illegible] •
• [illegible] •
• [illegible] •

• [illegible] •

• [illegible] •
• [illegible] •
• [illegible] •
• [illegible] •
• [illegible] •

• لا تترك القدح المملو في يده • ان خاف عليه من لمسه •
• وصنه عن سقينا ان اعاد له • وسقه واسقني من فضل شربه •

• خالد بن نباتة •

• من عهدي من الطلل والاغاني • وليالي مرت على حلوان •
• ذهبت بالذي جمعت من المال • بان سكبته في القناني •
• ونديم شبيه كأن من مشتق • من التمر حوله الفرقدان •
• بين مزج وبين صرف كما يجمع بين اللجين والعقيان •
• فهما في اواخر الليل قمران وفي اوليائه شفقان •
• اهيف اقسمت لو اخطه السود زنا • العتق على العذلان •
• يتثنى وحليه يتغنى • هل سمعت الحمام في الاغصان •
• وهو ان ارتد بين خدود • ولهذا تثنى الحسان عواني •
• ضاربات الدفوف في جنس لهو • لاعبات الهموم بالعيدان •
• يا نديمي في المدام فداء • لها في المدامة العاذلان •
• خلقا البنت بالدوين ... وزرا • واشربها صفرا كالزعفران •
• والسقيان وان تشكيت دائي • فاسقياني ان شئتما تشفياني •
• واذا ما قتلت بالكاس سكرا • فادفناني في بعض تلك الدنان •
• واسقياني دمي عليه تعذكان • دمي من نداه لو تعلمان •

• سيدي ابو الفضل بن وفا •

• قولوا ان الصواب لتعجيل السرور دفعة • فان تأخير اوقات الهنا غلط •
• ما بالنا لحروف عطلت ابدا • فما لنا من شراب تنتهي نقط •
• فلا ترى ابدا سكران ذا حزن • ولا ترى بالصحاة يفرحون قط •

يعبش الجود ان يبلى السحاب لنا • ويضحك الكاس لما تضحك النُطط •

• موشح القاضي شهاب الدين العزازي •

يا ليلة الوصل وكاس العقار • دون استتار • علمانى كيف خلع العذار •

• اغنتم اللذه قبل الذهاب •

• وجراذيال الصبا والشباب •

• واشرب فقد طابت كوس الشراب •

• على خدود تنبت الجلنار • ذات احمرار • طرزها الحسن بآس العذار •

• الراح لاشك حياة النفوس •

• فحل منها عاطلات الكوس •

• واقتنصها من الندامى بعروس •

• تجلى على خطابها في ازار • من النضار • حبابها قام مقام النثار •

• اجز من الوصل ثمار المنا •

• دواصل الكاس بما امكنا •

• مع طيب الريقه حلو الجنا •

• دي مقلة اقتك من دى الفقار • ذات احورار • منصورة الاجفان بالانكسار

• بن نباته •

• الى جانك الاشهى الينا • ولا تجل بعسجده علينا •

• معتقة تدار على الندامى •

• دارت على ترايبها نظاما •

• من الراح التى محت الظلاما •

• امانت وبى ماصعد الحيا • فتلك عنيز عنقود الثريا •

[illegible]

خذ وامزج العيش فالاعمار فانيه • والدهر منصرف والعيش منقرض
في حامل الكاس من بدر الدجى خلف • وفي المدامة من شمس الضحى عوض

• عنبره •

• واغيد وافا عشمولة • لو ذاقها سلا زهم صحى •
• فخلته والكاس في كفه • بدر الدجى قابل شمس الضحى •

• بن النبيه •

• ساقي نهى رضوان عن حفظه • يفر من خجله حور الجنان •
• بدر وكاس الراح شمس الضحى • يا قوم ما اعجب هذا القران •

• بن نباته •

• وافا الي وكاس الراح في يده • فخلت من لفظه ان النسيم سرا •
• لا تدرك الراح معنى من شمايله • والشمس لا ينبغي ان تدرك القمرا •

• وقال جامعه •

ساق لبدر الدجى ينعى بشمس ضحى • من المدام ابيوق العصر اذ خطرا
فلا عجب لشمس افاتت من يدي قمر • والشمس لا ينبغي ان تدرك القمرا

• الشاب الظريف محمد بن العفيف •

• حرت وقد لاح في كفه • كاس لها افعال عينيه •
• ازفته بالبشر في حسنه • فالسر في فيه كعينيه •

• في مليح ساقي حيا بباقة نرجس •

• ورب مهفهف وافا جايبا • وباقة نرجس فسقا وحيا •
• فقل ابصرت في الافاق بدرا • سقا شمسا وحيا بالثريا •

• عمبر •

فجاءنا وكان حاملا كاشربا . اذ قام يجلوها على الندمآء
شمس الضحى رقصت فنقط وجهها . بدر الدجى بكواكب الجوزآء

ابن المعتز في ساقٍ معذر

وقهوة كشعاع الشمس مشرقة . مع شادن اشبه الاشيا بالفلك
جبينه البدر والمريخ طلعته . وفي عذاريه ما في الجو من حبك

القيراطي

اذا ادرت خمري بدري . وقال ادخل عبدي
اشرب شقيقه ريقي . على شقيقه خدي

وقال

اذا ادر خمر الحميا . بدري فاذهب همي
وذلك ذلك عبدي . على سعاده نجمي

ابن سنا الملك

امواه كالظبي في حسن وفي غيد . لا بل هو الليث في باس وفي جلد
فلو تراه وكاس الراح في فمه . رايت كيف يحل الشمس في الاسد

ابو نواس

يطوف بها ساق اغن ترى له . على مستدار الاذن صدغا معقربا
اذا عب فيها شارب القوم خلته . يقبل في داج من الليل كوكبا

للمرادي

وكان الكاس في انمله . شفق اصبح يعلو فلقا
واذا ما غربت في فمه . تركت في الخد منه شفقا

القرشي

امجت

[illegible]

فخر الدين بن مكانس

[illegible]

واجاد سيدي ابو الفضل بن ابي الوفا

[illegible]

ابن نفيس

[illegible]

[illegible]

ابو الوليد بن هشام

[illegible]

ابو نصر

[illegible]

ابو الصلت

[illegible]

ابو الحسن

ابو الحسين الجزار

الفت اشعتها عليه الراح • فازداد نورًا وجهه الوضاح

وسلبت من اجفانه ولونه • فتساوت الاحداق والاقداح

ابن نباته

سلبت عقلي باحداق واقداح • يا ناجي الطرف بل يا ساقي الراح

سكران من قهوة الساقي ومقلته • فاترك ملامك في السكرين يا صاح

دعني اذا اصبح نجمي في هوى قمر • ابيت مالي اتي سعت افراح

وحامل الكاس تحت الدجى بعثها • كانه مدلج يمشي بمصباح

القيراطي

شكوت له من خده وحريقه • فاطفا نارى ثغره بوحيقه

وللعجب منه سكرانا اذا سقى • بابو ريقه طورًا وطورا بريقه

الحاجري

بروحي وقلبي شادن غنج طرفه • يعلم هاروت الكهانة والسحرا

سقاني بعينيه المدام وكاسه • فلم ادر اي الراح اعقبني سكرا

السراج الوراق

ولم انس اذ حيا بها فوق معصم • يصاغ عليه من شعاع سواره

جرى من زلال الماء فيها بجبينه • وذاب لهو الحجر منه نضاره

ولم ادر دون الشرب ما كان مسكرًا • امقلته ام ريقه ام عقاره

الصفي الحلي

وليله عاطاني المدام ووجهه • يرينا صبوح الشرب عند غبوقه

بها من حطها ثغره في ابتسامه • بما منه من ورده وعقيقه

لقد زلت اذ نادمته من حديثه • من السكر ما لا نلته من عتيقه •
فلم ادر من اي السلافة سكرتي • امن لفظه ام لحظه ام رحيقه •
لقد نبته و وجي يجلوه شاهه • واصبح حقا نائبا من حقوقه •
واصبحت ندماننا على خمر صفقتي • لذا من يبيع الشي في غير سوقه •

• عسير •

اقول له وقد حيا بكاس • لها من طبب نكهته ابتسام ••
امن خديك تعصر قال كلا • متى عصرت من الورد المدام •

• ابن نباته •

ولربما اهدى بكاس مدامة • لولاه ما حلت يدي جريالها •
لمحت بنار خدوده في كفه • فقبلتها وشربت منه حلالها •

• ديك الجن •

فقام بكاد الكاس يحجب لونه • وعمته من وجنتيه استعارها •
معتقة من كف ظبي كانما • تناولها من خده فادارها •

حكي ان ابا تمام قدم حمص واراد الاجتماع بديك الجن فقالوا له انه اخشى منك • فجاء الى منزله وقال لاهله مروه فليخرج فقد فضح اهل العراق بقوله •

• مورده من كف ظبي كانما • تناولها من خده فادارها •

فخرج اليه في الحال واجتمع به

شاعر •

ومعشوق الحركات تحسب نصفه • لولا التمنطق بائنا عن نصفه •
يسعى الي بكاسه فكانما • يسعى الي بخده من كفه •

• ابن الوراق •

وشاد

• ونشا وقد عبث الكاس اصبح مغرما • فلا لا منها مثل من جبينه •

سقاني بها من كف الحباعثة • وثنى باخرى من رحيق جفونه •
فمنيم الحشا من وجنة عندمية • تولد احرار الورد في غير حينه •
فاشرب من يمناه ما فوق خده • والثم من خديه ما في يمينه •

• ابن النبيه •

ساق صحيفة خده ما سودت • عبثا بلام عذاره ونونه •
جمد الذي بيمينه في خده • وجرى الذي في خده بيمينه •

• موالي •

ساقي صحيفة خده يا اهل الناس • ما سودت قط الا بالعذار الاس
جمد بداموجوده ولا مل الجلاس • لما تحلم جرى بقولنا في الكاس

• ابن المعتز •

ومد علينا الكاس من كف شادن • له لحظ عين يشتكي السقم مدنف •
كان سلاف الخمر من ماء خده • وعنقودها من شعره الجعد يقطف •

• سيدي ابو الفضل بن ابي الوفا •

وخضبت كف ساقيها مشعشعة • كانها بالذي في ضمنها نفحت •
هاه قد شربت من ماء وجنته • ووجنتاه بما في كفه رشحت •

• ابن نباته •

والراح في يد ساقينا مشعشعة • كان وجنة ساقينا بها رشحت •
ساق اذا اعتنقت نهار وجه • انا ميته الصبح فاصطحبت •

• غيره •

وشادن طاف بالكاس صحى • فجنها والصباح قد وضحا •

والروض اهدى لنا شقايقه • واسه الصبر قد نفحا •

بن عطيه

• فلنا واين الاقاح قال لنا • اودعته ثغر من سقا القدحا •
• فظل ساقي المدام يجحدنا • قال فلما تبسم افتضحا •

• عنبر •

• ومعشوق الشمايل قام يسقي • وفي يده رحيق كالحريق •
• يسقاني عقيقا حشو در • ويقتلني بدر من عقيق •

• المنشد •

• مبوت الى مليح قام يسقي • مجاري من رحيق كالحريق •
• فناولني عقيقا حشو در • ويقتلني بثغر كالشقيق •
• وقال وقد راى يطري اليه • وعظم تشوقي قولا حقيق •
• تامل وجنتي وفمي وكاسي • عقيق في عقيق في عقيق •

• وقال •

• الا عاطني كاسا كراحة المسك • معتقه كالتبر في هاله السبك •
• يطوف بها ساق كان حبابها • ومبسمه در ينتظم في سلك •

• وقال •

• بدور هامن يديه وهي باسمه • عن لولو مثل نظم الدر مستبك •
• كانما نسجت ايدي الحباب لها • من اللجين اذا بينا من الشبك •

• بن النبيه •

• حسبك لا يغني سوال الديار • فاشرب الام بصرف العقار •
• واستنطق العيدان ان رتشدا • لبي فما تنطق صم الحجار •

سقيها

[illegible] • [illegible] •

• الصاحب بن عباد •

[illegible]

[illegible] • [illegible] الدولة الخوارزمية [illegible] •

• كيف اسنما على الشرب شاق • لطفه في القلوب غير اسيفي •

[illegible]

ابو نواس

[illegible]

ومدامة كانتا بها • تقطع الاماني من الزمان •
قد احكمت علم النجوم • واتقنت سحر البيان •
لما حبا بها الشاربون • واوقعتهم في الامان •
بدأت باخراج الضمير • وبجره عقد اللسان •

الناشي النوشري

وراح من الشمس مخلوقة • بدت لك في قدح من نضار •
هواء ولكنه جامد • وماء ولكنه غير جاري •
كأن المدير لها باليمين • اقام للشرب او بالنهار •
تدرع ثوبا من الياسمين • له فرد كم من الجلنار •

الرفا

وبكوثر نباها على الورد بكرة • فكانت لها وردا الى ضحوة الغد •
اذا قام مبيض الشباب يديرها • توهمته يسعى بكم من الورد •

غيره

الا ربما دارت سقاني سلافها • رشيق التثني واضح الثغر اشنب •
اذا اخضبت اطرافه من شرابها • رايت لجينا بالمدام مذهب •

الصنوبري الحلبي

وحامل الكاس ساحي الطرف ذو هيف • ساجي اللواحظ يثني عطفه تحو •
كانما صاغه الرحمن بدركة • لم تشتك في الولدان والحور •
يدير اكاسا تنسيك الكاعب وبها • فما يزيد لظاها غير تسعير •
واكاسا بدت لحلم الوجد انسها • من جانب الكاس لا من جانب الطور •
تشعشعت بيد الساقي وانعدمت • بها زجاجاتها من لطف تأثير •

كأنها وصيفا الشرب يحملها • روح من النار في جسم من الماء

وقال ايضا

وظبي من بني الاتراك طفل • اتيه به على جمع الرفاق
املكه فؤادي وهو رقي • وافديه بنفسي وهو ساقي

السراج الوراق

ولما ساق جواد لهمه • ولهف بالراح سحا بعد سحب
قال قوما فاق هتا في الندا • قلت لا غرو لساق وهو لعب

ابن قزل

ورب ساق بالبدر طلعته • يحمل شمسا افديه من ساق
شمر عن ساق علا مثله • فتلك قصر واهتف عن الباقي
لما رآني وقد فتنت به • من فرط وجدي وعظم اشواقي
غنى ودار المدام في يده • قامت حروب الهوى على ساق

الوداعي

وذي دلال اهيف احور • اصبح في عقد الهوى شرطي
طاف على القوم بكاساته • وقال ساقي قلت في وسطي

زين الدين [illegible]

ساق له ردف فتنت به • لما بدا وثنا ومنه براق
فلا تسل عن وجدي وعن ولهي • فاصل ما بي من ردف ومن ساق

وقال ايضا

سا ساق بابدر الدجى • وجدي به زاد واشواقي
شغفت منه القلب اذ زارني • وفزت بالارداف والساقي

ذبح

في مليح احتجم في ساقه

[illegible]

الموصلي

[illegible]

وعملنا الاسى تقضى فيه … اوانى الراح من زورق وعين

فاطلقنا فم الابريق فيه … وبات الزق مغلول اليدين

وشعلنا شبيه سنان رمح … ثوب في فنا من لجين

وقهوتنا شبيه شواظ نار … توقد في اكف الساقيين

اذا امتلا الزجاج بها وطارت … حواشي نورها في المشرقين

عجبت لبدرنا وصار شمسا … عجبت من اللقاء بكوكبين

توحد راحنا من شرب ما … وتولع في الهوى بالمذهبين

وقد صاغت يد الازهار تاجا … على الاغصان فوق الجانبين

بورد بالمداهن من عقيق … واقداح كازرار اللجين

وقد حجبت لي الندمان لما … دنت منا قطوف الجنتين

عن قبله

قام يجلو الراح ساق كالرشا … اهيف القامة مهضوم الحشا

جمع الحسن جميعا وجهه … فاذا المرء راه دهشا

واذا مثلته الشوق رنت … نحو صاح من ندامه انتشا

يا له من بدر دجى طالع … مرحبا الان تمشا في عشا

يقف الولب اذا ما فرغت … كاسها وهنا واذا تلا مشا

وكان المزج قد البسها … حلة حلاء اديم او قشا

فامزجاها واسقياني واشربا … ودع العاذل يهذي كيف شا

واقتسما البشر فما بيننا … شربها الا اذا البشر فشا

واذا امت اضحيا في وافرشا … من عبير الحسن يحيي فرشا

واقطعا لي لفنا من ورقا … وانضحا منها علينا وارتشا

وادرتها بالنديم الى • اصل لوم فرعه قد عوشا
فيظل الفرع مني ظاهرا • ويروي الاصل مني العطشا
ولاني بعد ما قلت الى • حاتم يعقل وبنا ما يشا

ابو نواس

لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند • واشرب على الورد من حمراء كالورد
كاسا اذا انحدرت في حلق شاربها • اجدته حمرتها في العين والخد
فالخمر ياقوتة والكاس لؤلؤة • من كف جارية ممشوقة القد
تسقيك من يدها خمرا ومن يدها • خمرا فما لك من سكرين من بد
لي نشوتان وللندمان واحدة • شيء خصصت به من بينهم وحدي

فيها

برذبلاق

سقتني بيمناها وفيها فلم ازل • يجاذبني من ذا ومن هذه السكر
ترشفت فاها اذ ترشفت كاسها • فلا والهوى لم ادر ايهما الخمر
سقتني يد ايام فوها مدامة • تحاكي وصالا قد تقدمه هجر

آخر

سقتني من ليل شبيه بشعرها • مداما كخديها بغير رقيب
فاصبحت في ليلين من شعره وظلمة • وصبحين من كاس وخد حبيب

غيره

لا تشرب الا من كف جاريه • ذات دلال في طرفها مرض
كان في الكاس حين تمزجها • نجوم ليل تعلو وتنخفض

وقال

ومدامة عن النفوس بها • جلت ما نراها عن الوصف

مزج

من كف جارية مقرطقة • تاهيك من ادب ومن وصف

غيره

وطب حديث عن نديم مساعد • وساقية سن المراهق للحلم
ضعيفة كر الطرف تحسب انها • قريبة عهد بالافاقة من سقم

ابن تميم

وساقية تجور على الندامى • وتسهم لنزهة شرب خمر
سالت لمو يوم قد تقضى • بساقية تقابلها بنهر

آخر

تسمى جاريه ساقيه • وتدعى ساقيه جاريه
جاريه اعينها جنة • وجنة اعينها جاريه

ابو الحسن الجزار في ساق سكب كاسا على الارض

قلت لما سكب الساقي • على الارض شرابا
غيرة منه عليه • ليتني كنت ترابا

اجابه بدر الدين السليمي فقال

مذ اراق الخمر عمدا • وسقا الارض شرابا
قلت والاسلام ديني • ليتني كنت ترابا

شيخ الاسلام شهاب الدين بن حجر رحمه الله

الخمر قد بددوه • وساح طولا وعرضا
ما كنت ارضا بهذا • يا ليتني كنت ارضا

شاعر

اربعة لا عفو عنهم • يوم يقومون ليوم الحساب

معشوقه تكثر طول الجفا • وعاشق يكثر طول اجتناب •
وحابس الكاسات عن صحبه • ومازج يكثر مزج الشراب •

الخالدي

ما عهدنا في حبسنا الاكوابا • سقط الندا وصفا الهوا وطابا •
سفرت فعارضها بها من لحظنا • فعلا محاسنها فصار نقابا •

ابن تميم

حيي وعدت الكاس منك بقبلة • واعقب ذاك الوعد منك نفارا •
وما كان هذا اللون منها غير انها • علاها لطول الانتظار صفارا •

ابن سنا الملك

الكاس لم تذنب فكيف حبستها • اوحشتها من طول ما انسيتها •
لا ان همت بشربها ورايتها • الفت عليك شعاعها فلبستها •
مجلس شربك القمار من سبحتي • ماذا يضرك يا اخي لو ملتها •
لم ذا الوقوف بها فقد اتعبتني • مما وقفت بها فقد اتعبتها •
فتوحكم النار واحذر كيدها • فلقد لمست النار حين لمستها •
واعتد دخان الند عن انفاسها • فبنشرها المسكي قد دنستها •
شيء الزمان وجود ها بوجوده • لا يخدعنك يا زمان سيقتها •
ومن العجائب انه لا مسكدا • لزما لها وله بشربك منتها •
والطف ما سمعت في هذا المعنى قول الشيخ برهان الدين القيراطي
اذا العنقود من الحباب تنطقت • اياك والتفريط في حبابها •
وما احسن ما قال بعضهم اعتذارا عن من حبس كاسه
قالوا الذي تهواه يحبس كاسه • في لثمه من غير ذنب موجب •

فاجتنبهم

فاجتنبهم هذا الملام فانه • قمر يديره طرفه في كوكب •
الذي فمن حبس عنه شرب الكاس •
اليوم يوم شرح ولا شرح بشربه • فدرج من سحاب بابنه العنب •
ما انصف الكاس من ابدى القطوب لها • وثغرها باسم عن لولو الحبب •

ابن قرناص

ولقد اقول لمن يعبس عندما • دارت عليه من المدام كووس •
والله ما انصفتها يا سيدي • تاتيك باسمة وانت عبوس •

واعتذر عن ذلك

وان اقطب وجهي حين تبسم لي • فقد بسطت الى حفظ الادب •
دوبيت فيمن سهى في الكاس فضله •
يا من شرب المدام بالله عليك • لا تتركن نصيب حاضر بين يديك •
اشرب ودع الفضله فتى فلقد • ازاح لعهد قربها من شفتيك •

ومن الدر لبكم فيمن يعصر خمرا

يا رب اذ عصر الحبب مدامه • والسقم خيم في معاقد خصره •
لله من عصار خمر فاتن • زاهر البها ما مثله في عصره •

في مليح خمار

تشفقت خمرا بديع جماله • له طلعة تزهو على الشمس والبدر •
على ورد خديه واس عذاره • سقاني بكاس الثغر من ريقه الخمري •
ومن اداب الساقي ان يجري الكاس على اليمين ولم يزل ذلك معروفا عند

قال شاعرهم

صرفت الكاس عنا ام عمرو • وكان الكاس مجراها اليمينا •

فان امر صاحب المجلس ان يدير بنارًا اشتغل الساقي بمقابلته وادارها
بنارا وفيه يقول بعضهم

ادر الكوس على النبات ولا تعف ۝ عنا ولن في مرجهن امينا
فالشرعي في الحقيقه بشرةً ۝ ويديرها الفلك المحيط يمينا

ومرادا به ان يتناد من طلبناه وندمانه في المزج وعدمه فان
منهم من لا يناسبه الراح الا صرفا وهذا قليل في مثل هذه الاعصار
كثير في الاعصار المتقدمه ومنهم من يختار المزج قليلا ومنهم من
يختار الممزوج كثيرا فان كان الساقي عارفا باخلاق الجماعة عاملا بما يليق
ويلايم طباعهم من غير سوال ولا بد من ايراد ما قيل في ذلك من الاقسام
الثلاثه فالاول

صرفا فان الخمر ان مزجتها لم تطب ۝ الا تحنوا انها الاشهب شيب الحبيب
وانت ان اعينها بامر مزجها لم تشب ۝ خدا ولكن مزيدي مهفهف العذمي

ابن تميم

بدي لا تسقني سوى الصرف فهو الهنى ۝ ودع ما نهاها اهلنا ۝ ولا تسقني مع دني معذبي

العماد

صرف الوجبن بصرف همي ۝ نص على نقعه طبيبي
آه على سلوة لعقلي ۝ اذا خلط الهم بالزبيبي

الوداعي

يا نديمي والذي عاهدتني ۝ انه من شربها لن يقصرا
اسقني صرفا ودع عذالنا ۝ يضربون الماء حتى يخضرا

اخذه القاضي جمال الدين بن نباته

اسقني

اسقني الخمرة صرفا ۝ لي بغير الهم حتا ۝ ودع العذال فيها ۝ يضربون الماء حتى

مجد الدين بن مكانس

من شرطنا ان تسلانا الطلا ۝ صرفا اذا وافانا بوسف الما
اما ان مزج الماء عزا بيننا ۝ لا واخذه الله السلا دي بما

ابن المعتز

كالي المدامه اخوانا انتبهتم ۝ فالهدير ان فاتا الذي من خلف
وسالح القوم واشرب ما سقوك فان سقوك صرفا فقد قالوا الذي انصرف
مجد الدين بن مكانس فيمن بالغ في قلة المزج حتى الحقها بالنداما

ترك الطل بجوه ۝ وتوالا عددا ۝ والنداما بجمعوا ۝ فاجل ما تي على الندا ما

الشهاب الحجازي

داسنا في الطل صرفا ۝ جليت بين النداما
لم تجد ما المزج ۝ فمنعنا بالنداما

محمد بن لجو

ذلك الما ما استطعت فاني ۝ امزج الراح بالدموع ورودا
وادرها فالوقت طاب ولكن ۝ لوامنا من الحبيب صد ودا

وقال بعضهم بزيادة التوريه

يا ايها الساقي البديع الصفات ۝ املا وحي الشرب واشرب وهات
وضم قطر النبت وامزج به ۝ فانني فا اطيب قطر النبات

الشريف الرضي

علا اني لا هم واسقياني ۝ وامزجاه مدمعي جار دهاق
وخذ النوم من جفوني فاني ۝ قد خلعت الاكرى على العشاق

ومن اللطف ما يحكى هنا ان ابن المطروح الشاعر مر يوما على الشريف
الرضي في رجله نعل بالية تثير التراب والغبار من خلفه لانه كان
ضيق العيش معانيا الفقر ، فقال الشريف انشدني شيئا من كلامك
فانشده من قصيدة البائية فلما انتهى الى قوله فيها ، اذا لم
تبلغني اليك ركائبي فلا وردت ماء ولا رعت العشبا ، فاشار الشريف
الى نعله البالية وقال هذه ركائبك التي تبلغك الى احبابك فقال
له ابن المطروح على الفور ما آلت ركائبي الى هذه الحالة الاحيث صارت
هبات مولانا وعطاياه من المخيلات بقوله ،

، وجذ النوم من جفوني فاني ، قد خلعت الكرى على العشاق ،

فان مولانا وهب ما لا يملك لمن لا يقبل فخجل الشريف منه خجلا

لله ابن الشيخ تقي الدين بن حجه ،

، يا غادا جاء بخيلا باليا ، وكاد ان لم يك في الزجاجي ،
، وجاد بالماء الى عبراته ، ورق فالواصفه بالعلاجي ،
، فجئته مستقصيا امره ، وجدته معتدل المزاجي ،

، وقال مؤلفه ،

، حيا بها عذرا ممزوجه ، بفيه تحكي مرد تيق الزجاج ،
، وقال قلب الخازن قد صفا ، قلت هنيا بالطيف المزاج ،

وقال الشيخ جمال الدين بن نباته في رعيان لله المرح ،
بروحي نديم تشهد الراح انه ، تقصى العمر في اللذات وهو خبير
تدير مزاج الخاثر عند وفاته ، فاوصى لها بالثلث وهو كثير
، واجاد بعضهم الى ذلك فقال ،

واجعل

، لاتشرب الراح صرفا ، فالصرف يورثه حتفا ،
، واجعل من الراح نصفا ، ومن مزاجك نصفا ،

وقال قيصر لقيس بن ساعده ايما احب اليك الصرف ام الممزوج
فقال الصرف سلطان جائر فتخشى مضاره والممزوج سلطان عادل
فيرجى صلاحه ، واحسن عبدالله بن محمد العطار بقوله ،

، وكاس ترينا آية الصبح والدجى ، فاولها شمس واخرها بدر ،
، مقطبه ان لم يزرها مزاجها ، فان زارها جا التبسم والبشر ،
، فيا عجبا للدهر لم يخل بهجه ، من العشق حتى الماء يعشقه الخمر ،

، ابو نواس ،

قال ابتغي المصباح قلت له اتئد ، حسبي وحسبك ضوءها مصباحا
فسكبت منها في الزجاجة شربة ، كانت له حتى الصباح صباحا
من قهوة جانك قبل مزاجها ، عطلا فالبسها المزاج وشاحا
عمرت سحائبها الزمان وحدثته ، حتى اذا بلغ السنامه باحا

، الاسنادي ،

، عذرا تفتر عن در على حبب ، اذا صببت بها ماء الى ذهب ،
، وقال الهاسنان الماء يطعنها ، فاستلامت درعا من فضة الحبب ،

، ابن النبيه ،

بدا اذا ابن تمامنها لبست ، ثوب الحباب حبا منه واتشحت
تشعشعت في يد الساقي وقد مزجت ، لانها بنصال الماء قد جرحت

، غيره ،

حلوها على الندمان فاحمر لونها ، لخجلتها عند البروز من الجند د

وصبوا عليها الما فاصفر لونها • وعنّ عند المُلتقى وجل البكر

• من الجناس •

عاطيتها من عهد لسنري سلافا • تسعد في اللون دالسيدان

وابن ما السما ازوجه الراح • فاذ لذنبا شقايق النعمان

• من مياض •

قم فاسقني من حق الناي والعود • ولا تبع طيب موجود بمفقود

كاسنا اذا ابتهجت في القوم محتسبا • فالسرور له قد عير مطرود

من الشهود وحق العود خاطبنا • تزوج من عامر بنت عنقود

• وتقدم في باب الاستدعا قول بعضهم •

• نجوم الليل قد طلعت نهارا • وعن من المسرة في ورود •

• ونما النيل دوح بالحميا • وهل الا ان يكون من الشهود •

• الصبغ الجلي •

• دوح الما بابنه العنقود • فاعجلت في قلايد وعقود •

• قبلت بالمزاج لها فقالت • لم قبلها قبلت بتهييد •

• لطاف بسعر يها اعن حكى بها • في هديه وتعبيره والحدود •

• قرب الكاس نحو شاربه القفر • فابدى العتيق قبل الجديد •

• وعدا النابو زمنها نداما • والندامى في اهل عيش رغيد •

• فضلينا للظي وازلفت الجنه للمتقي غير بعيد •

• الشادعي واجاد الى الغايه •

• عزمنا على روح بكر مدامة • بما قراح والليالي تتنا عد •

• وامهرتها در الحباب لانها • اذا جليت ليلا عليها قلايد •

• وجات ديا حين ابنا نبز عرفت • بتزويج بنت الكرم واللهو عايد •

• ودان قد دوم النبق قالا مهنيا • لنا بالبقا في العقد والورد شاهد •

فاذا اتصف الشراب بهذه الاوصاف فقد اجمع الاجماع على ولايته

وارتفع الخلاف واحسن قول سيف الدين بن المشد •

• يسعى بها من وجنته وطرفه • ورد الحاشية الجلد ونرجس •

• ساقي تاداه الندامى بينهم • فكانه ريحانه في المجلس •

• الباب الثاني عشر •

في وصف ما استقل عليه مجلس الانس من اواني الشراب وكاسات

وطاسات وظروف وكراوزة وقناني وابادبق وغير ذلك قال

الشيخ تقي الدين بن حجه فسح الله في اجله يصف شعره •

• انظر الى شعره بديعه • وان ترد وصفي فيها شيت قل •

• وجهي طليق وانبسا طي زايد • يا ضيفي اد خل وانبسط واشرب وكل •

• عز الدين في تربيت المقام •

• يا نديمي املا مقامي • من سلاف الراح صرفه •

• ثم ردبته بلطف • فوق ايوان وصفه •

• المعمار •

• وجرة قد موها • تنفي الهموم العزبيه •

• بدرعو سرجلوها • والراح فيها كمينه •

• شمت طينه فاها • وحت سكران طينه •

• في وصف المجلس •

• حوى عجبا لم يحوه قط مجلس • على انه في الحسن اعجوبة الدهر •

رأيت به شمسًا تدار لأنجم ٭ بلا فلك في الليل في راحة البدر

ما قيل في الكأس

وهو الملآن وإن كان فارغًا سمي قدحًا ويسمى الجام أيضًا. وقد تقدم
والشراب في الزجاج أحسن منه في كل جوهر. لأنه لا يفقد معه وجه
النديم. ولا يثقل في اليد ولا يؤتمن في السموم ولا يتغير ولا يتبدى
ولا يتخلله الوسخ. وإذا اتسخ فالماء وحده له جلاء ومتى غسل
بالماء عاد جديدًا ومن شرب فيه فكأنما شرب من ماء وهواء ومنها.
ولسهل بن هارون رسالة طويلة في ذلك فضله فيها على الذهب
وهذا القدر كاف. لكن ذمه النظام بكلمتين لطيفتين فقال
يسرع إليه الكسر ولا يقبل الجبر. قال القاضي شهاب الدين
أحمد بن فضل الله في وصفه تكون من جوهر مكنون. وتجسد من
هواء مظنون. واتخذ خدنًا لابنة العنب. وطاف به الساقي في
فاصفر منه في راحه وهو في لهب. فعقدت عليه الأباريق قدح
وطار عليه شرار المدام فقيل قدح. كتب الشيخ بدر الدين
الدماميني إلى الحباب المجدي فضل الله بن مكانس فيه ▪ ما اسم حسن
في التلون. شبيه البدر لطيف الشكل. إن قلب كان القلب من
العز خاليًا من المناسبة. وإن سقط قلبه مع هذا الفعل كان
ضد الأقوال الكاذبة ▪ وإن صحف بعد العكس أنبأ عن الحد وهذا
غاية الشرح. وإن عثرتم بنا علم رب الكلام المحرر أنه دال على الطرح
حاسًا مع التصحيف آلة للصيد. معينة على المكر والكيد. إن
قلع طرفه كان مزاج باقيه قوامًا. وإن عكس كان الطرب بتصحيفه

مدامًا ▪ وإن زال أوله كان العكس عنا بالنظر إليه. وإن
صحف استغاثت السقاة إلى مقبله ولثمه. وربما كان موزعه
تصحيفه الآن منافيًا لاسمه ▪ مباينًا في الحقيقة لحده ورسمه.
فأجابه العز المجدي بشطحات منها. وانتهى الملوك إلى العز الذي
تمنع بمجده. وشرب من قدحه. فابتهل شكرًا. وقالت أعطافه
بالقدح القادح شكرًا. فوجده كما قال حبيب إلى التلون. يجتهد في
التوصل بما حازه إلى الروض. يأتيك بالمعنى اللطيف. ويقف حد
من تصحيف وتحريف ▪ فحمد من شاعته. وقابل شمسه المنيرة بدايته
وكتب بعده لغزًا في ورد. نذكره إن شاء الله تعالى في الزهريات

قال بعضهم

أنا من لطف مزاجي ٭ وصفا لوني وجسمي
دائر بين الندامى ٭ والمشام العرنجي

محمد بن العفيف وأجاد

أدور لتقبيل الثنايا ولم أزل ▪ أجود بروحي للندامى وأنفاسي
وألبسوا الآن القوم ثوبًا مذهبًا ٭ من أجل هذا لقبوني بالكاسي

ابن الوردي

أحسن ما كانت كؤوس الطلا ٭ سوداء جانبها وأيها الخافي
فالنقش يغمره من الداير ٭ ويتنشف الصافي من الصافي

لآخر

دع الكأس من نقشها ٭ وضاف بصافيه احب
إذا ذهبت بالطلا ٭ فقد طليت بالذهب

الصفدي

لو ترى المدام عن الصفا • فكر لنصا وبرها مبطلا
ودعها شوادح من نقشها • فاحسن ما ذهبت بالطلا

سيدي ابو الفضل بن ع فا

يا صانع الكاس سعنا بغير طلا • تغنيض كاسك زينه بتذهيب
فالكاس من فضة بالراح قايمه • والراح من ذهب في الكاس مسكوب

بدر الدين الموصلي

لمن شبه المشاق المدام بعسجد • فقد مال بالتشبيه عن صيغه الادب
ولكن اذا ما جوهرا سميت طلا • فقوه لما حلت الكاس بالذهب

ابن تميم

يا حسنه من ذهب ثوبه • يروق عيني وشيه المذهب
وفي الاناء من لطفه • يجري مع الخمرة اذ تشرب

ابن المعتز في الكاس المصوره

وساق جميل المنديل منه • مكان حمايل السيف الطوايل
علاله خده صبغت بورد • ونون الصدغ معجمة بخال
بدا والليل عت الصبح باد • كطرف ابلق ملقى الجلال
بكاس من زجاج فيه اسد • فرايسهن الباب الرجال

ابو نواس

بنينا على كسرى سماء مدامة • مكلله حافاتها بنجوم
فلو رد في كسرى بن ساسان روحه • اذا لاصطفاني دون كل نديم

احسن

يدار علينا الراح في عسجدية • عربا بالوان من المجالد وعيدا
واذا المزاج اثارها فتقسمت • وجعلن ذا النحور وهن عقودا

ابن قلاقس

دارت زجاجتها وفي جنباتها • كسرى انوشروان في ايوانه
فخلعت عن عطفيه حله قهوة • وشربتها فغدوت في سلطانه

الصفدي

ومشموله قد هام كسرى بحانها • فاضحى يبادي وهو فيها مصور
وفتت لشو في من وار زجاجة • الى الدار من فرط الصبابه انظر

فخر الدين بن مكانس

اذا ما ادرت في حشا عسجدية • بها كل ذي تاج وملك تصورا
فخيلك نيلا في السيادة ان ترى • يديك في الكاسات كسرى وقيصرا

قلت والسبب الموجب لتصويرها ما ذكره الفقيه الكاتب ابو مروان عبد الملك بن بدرون في شرحه لقصيدة الوزير عبد المجيد بن عبدون وهو ان سابور بن هرمز ملك الفرس وهو كسرى الملقب بذي الاكتاف لما رجع من ما له بن يتيم قصد التوجه الى الروم والدخول الى القسطنطينيه متنكرا ليرى قيصر وما حوى عليه ملكه من المهابه والعظمه فاستشار قومه ونصحاوه فنعوه من ذلك وحذروه من التغرير بنفسه فقالوا ان كان ولا بد فابعث من يقوم مقامك فابى ان لا يمضي الا بنفسه وسار هو ووزيره متنكرين وامر وزيره ان ينفرد عنه في الطريق ظاهرا ويتعاطى مصالحه باطنا ففعلا ذلك حتى وصلا الى القسطنطينيه

فصادف وليمه لقيصر • وقد اجتمع فيها الخاص والعام فدخل
متنكرًا في جملتهم وجلس على بعض موايدهم • وكان قيصر لما بلغه
ما امتن الله تعالى به على سابور • من لطف الفطنه وايده به من
عظم المنه والهمه • وشده الباس في حال صباه تحذر منه حذرًا
شديدًا • وبعث مصورًا ماهرًا الى بلاد سابور فصور صورته
في مجلسه وحال ركوبه وعزه ملكه • من ضروب الاحوال التي شاهد
المصور عليها • وقدم بتلك الصور على قيصر فامر ان تصور تلك
الصور على فرشه وستوره • والات اكله وشربه ففعل ما امر به
فلما دخل سابور دار قيصر واستقر في مجلسه • وطعم من حضر
ذلك المجلس • اتوا بالشراب في كووس البلور والذهب والفضه
والزجاج المحكم • وكان في المجلس رجل من حكماء الروم ودهاتهم
ذوي فراسه صادقه • فلما وقع عينه على سابور انكره وجعل
يتامل شخصه ونظرته واشارته • وراى عليه مخايل الرياسه
فاستغرق منه وجعل يرمقه ولا يصرف نظره عنه • ثم دارت
الكاسات فيما بين القوم • فلما انتهى الكاس الى ذلك الرومي راى
منقوشًا فيه صوره سابور • فتاملها فانطبق في نفسه مثالا
لذلك الشخص الذي انكره وغلب على ظنه انه سابور لا محاله • فامسك
القدح في يده امدًا طويلًا • ثم عاد رافعًا صوته ان هذه الصوره
التي في هذا القدح تخبرني خبرًا عجيبًا • فقيل له ما الذي تخبرك قال
تخبرني ان التي هي مثالها معنا في مجلسنا • ونظر الى سابور
فوجده قد تغير لونه • فحقق ما ظنه به واعاد القول فبلغ

كلامه الى قيصر • فادناه وساله فاخبره ان سابور معه في
مجلسه فاحضره فعل البصر وبين العلل • فقال ذلك المتفرس لا
تقبلوا قوله • فانه سابور لا محاله فقدمه قيصر الى القتل ليرعبه
من ذلك فاعترف بنفسه • فامر قيصر بحبسه في جلد بقره مغلولة
يداه الى عنقه • يحفظ به وتجهز قيصر لاخذ بلاده وسابور
محبسه في جلد البقره • وتمام حكايته الى ان تخلص على يد وزيره
المذكور واخذه لقيصر وحبسه ثم العفو عنه • وارساله الى
مملكته مذكوره في سلوان المطاع • في السلوانه الثانيه وهي حكايه
غريبه مشتمله على حكم ومواعظ وامثال يطول شرحها • ويضيق هذا
المختصر عن ذكرها • وفي هذا القدر كفايه فان الغرض بيان تشبيه
التصوير على الطاير وقد علم واسع علم وذكر الحكيم موفق الدين
بن ابي صبعه في ترجمه الحكيم سديد الدين بن رقيقه • قال ومن
شعره وهو مما كتبه على كاس • في وسطه طاير على قبه مخرمه اذا
صب الخمر في الكاس دار الطاير دورانا سريعًا • وصفر صفيرًا
قويًا • فمن وقف الطاير بازايه حكم له بالشرب فاذا شرب
وترك فيه شيا من الشراب صفر الطاير • ولذا لو شرب مايه مره
ومن لم تبق فيه درهم فان صفيره ينقطع وهذه الابيات •

• انا الطاير في هيئه الزرزور • مستحسن التكوين والتصوير •
• فاشرب على نغمي سلاف مدامه • صرفا تنير حنادس الديجور •
• صفرا تلمع في الكووس كانها • نار الكليم بدت باعلى الطور •
• واذا تخلف من شرابك درهم • في الكاس تم به عليك صفيري •

قلت وانما ثبت هذه الابيات لغرابة هذا الطاس والافي
ليت بطائل وقد رايت شيئا يشبه هذا الطاس وهو قوله ما اذا
شرب فيها الانسان ودفع صفرت صفيرا طويلا و دان سوهم حتى
فيها هو ولد الماء فيصعد الصفير لنكتة مصنوعة فيها و هذا
الطاس كذلك والدليل عليه انه لا تصفر اذا لم يكن شي في الكاس
لعدم ملاقاة الخزف للهواء والله تعالى اعلم ما قيل في الطاس للعراقي

تامل فان طاسة صح نقشها ◦ وذاق على نقش العوالي الذي يبتي
وواصف حتى اطرب النفخ قولها ◦ لان في الطاسات داخلة الضرب

بن حجة

انا طاسة تدوي سما وبروضتي ◦ يزهر المجرة النجوم موارد
وتشادج التز المنير بجنبه ◦ فغمرته وعليه نغني قاعد

وقال

انا طاسة ببهجت وجهي عندهم ◦ وصفا لهم قلبي بماء رايق
عذبت مشاربه ببارق بهجتي ◦ فتنزهوا بين العذب والبارق

بن العفيف في باطية

انا للحبائب والجليس انيسة ◦ ارنوا عتيق باهر الناظر
اصغوا فاظهر ما اجزو لم يكن ◦ في باطني شي يخالف ظاهري

غيره فيها

وباطية تروي الشرور بشبهه ◦ بطوفان نوح حين ادعا فاذ بدا
ترى وسطها الطاسات تجري كانها ◦ نجوم هوت للغرب مثنى ووحدا

ابو نواس في الابريق

فقام

فقام كالغضنفر قد شدت مناطقه ◦ ظبي يجاذب التشبيه ينعقد
واستلها من بين الابريق صافية ◦ مثل اللسان جرى فاستمسك الجسد

صاعد اللغوي

كان ابريقنا والراح في فمه ◦ طير تناول ياقوتا بمنقار

الصفي الحلي

وللاباريق عند المزج جلجلة ◦ نطقن من تلك الالفاظ مذعور
كانها في الاكواب شاربة ◦ طيور تزق فراخا بالمناقير

النابه بن مكنسه

ابريقنا عاكف على قدح ◦ كانه الام ترضع الولدا
او عابد من بني المجوس اذا ◦ توهم الكاس عمله سجدا

قلت لم يزل يختلج في صدري ويدور في خلدي سؤال على هذا البيت
وما ذاك الا ان قصد الشاعر فيه تشبيه الخمر بالنار ◦ وتشبيه
انحنا الابريق حال الصب في القدح بالعابد المجوسي الذي يسجد للنار
وهذا التشبيه في غاية ما يكون من الحسن ◦ ولكن حال انحنا الابريق
يكون القدح فارغا فلا يحسن تشبيهه بشعلة النار وحال امتلائه
يكون قد انتهى سجود الابريق ◦ وهو اخذه في الرفع من السجود فلا يحسن
التشبيه ايضا ولبثت اتم نفسي في هذا السؤال واعرضه على الاصحاب
فمن موافق ومن مخالف ◦ الى ان رايت منصوصا لبعض الفضلاء من اهل
الادب على حاشية كتاب عند ذكر هذين البيتين في الجواب لذلك
نفسي وصورته يمكن ان يقال انه شبه اخر الانحنا ◦ وهو حال امتلاء
الطاس لا اوله فيستقيم ودونه بعد لاسيما وقد اتى باذا الظرفية

الوقيته التي فيها معنى الشرطان يسجد وقت توهم الحاسر شعله فقد
وجد السجود ومعلوم ان ذلك مفقود حالة فراغ القدح والله اعلم
وممن سبك هذا المعنى في قالب حسن وسلم من هذا الاعتراض
القاضي فتح الدين بن قادوس فانه قال

وطالما رام نطقا في معاتبتي ... سددت فاه بنظم اللثم والقبل
وبات بعد تمام الحسن معتنقي ... والشرب في ذلك الحانات لم تقل
وبت منها ارى النار التي سجدت ... لها المجوس من الابريق تسجد لي

ابرهيم الموصلي

كان اباريق المدام لديهم ... ظباء على الرقمين قيام
وقد شربوا حتى كان رقابهم ... من اللين لم يخلق لهن عظام

السراج الوراق واجاد

يا حبذا شكل ابريق يميل به ... منا القلوب وتصبوا نحوه الحدق
يروق في حين اجلوه ويعجبني ... منه طلاوة ذاك الجسم والعنق
لم تدر ان به ما الحياة ولن ... يبالي منه لا عضو لا شرق
حتى غدا خجلا مما اقبله ... فظل يرشح من اعطافه العرق

مجد الدين بن مكانس في القناني

لام العذول على الشراب فقلنا ... كالحي اللاطف بالمدام وخله
لانت يا فيلدتي فما بلى ... ضحكا على ذقن العذول وقهقه

وله ايضا

خبروني عن قهقهات القناني ... انا منها في غاية الابهام
اتراها ضحكا لبسط الندامى ... ام تحنب على فراق المدام

ابن

ابن عبد الحق في الراووق والاباريق

اسبل الراووق لما صلبا ... ادمعا للخرد ابنا عجبا
بينما الراووق يبكي بدم ... قهقه الابريق حتى انقلبا

البدر الغزي في الراووق والبطة

اعجب ما حل للهوى ذي ... من ادمع الراووق لما انسكبت
لم تزل البطة في قهقهة ... عينا تضحك حتى انقلبت

القيراطي

بالابن راووق وبطة اليقين ... قد قهقهت ودم المدامة يسفك
واضعت مالي فيهما حتى غدا ... هذا يصفي لي وهذا يضحك

جوار في الراووق

ولما حكى الراووق في العين شكله ... وقد علق العنقود في سالف الدهر
تذكرت عهدا بالكروم وشكله ... عيونا على ايام عصر الصبا تجري

فخر الدين بن مكانس

قم واصلب الراووق واشف غليلي ... منه وبلغني بذاك سولي
واسفك دم الزرزور باد هذا ... جزاء من يلعب بالعقول

الاربلي في طبق صفت عليه اقداح

من زحمتي بالندامى واجتماعهم ... حولي وقربهم مني واتياني
جعلت صحنه حدي تحت اخمصها ... قد غادرته الندامى اسفل الاباني

غيره في الكوز

حرقوني لعلهم يستنطقوني ... وجدوني على البلاء صبورا
فلهذا رفعت فوق الايادي ... ولمثلي من الملاح تغورا

• في شربه واجاد •

• وذي اذن بلا سمع • وذي جوف بلا قلب •
• اذا استولت على لب • فقل ما شئت في الصب •

• قال مولفه في النقلدان •

• قلت والحب قد توشفت كاسا • ثم اهوى بفيه للنقلدان •
• لهت بالنقلدان بين الندامى • بالحيا وبرد ماء اللسان •

• الدمشقي في المخده •

• تقول مخدتي لما اضطجعنا • ووسدني حبيب القلب زنده •
• تقدمتم عند طيب الوصل مني • خدي وزعمت رأسكم بخده •

• ابن صاحب تلريت في المروحه •

• يا سايلي عن نسيم لي مروحه • اهدت سرورا بترجيع وترويح •
• اما ترى الحوض اهدى من مراوحه • ما اودعته قديما نسمه الريح •

• غيره •

• ومروحه جعلت راحه • لحر الهجير وتلهيبه •
• كان سليمان اهدى لها • نسيما من الريح تجريبه •

• اخر فيها •

ومروحه حبا النسيم بها يجرى • تروح اجيادا اذابت من الحر
حوتها يد كالبحر والبحر دونها • واطيب ما جا النسيم من البحر

• شاعر لطيف •

• انني اجابت الرياح • وبيدي هب الجذل •
• وحاجب اذا الحبيب • نسي الرأس للقبل •

والطف

• والطف من ذلك قول الاخر •

• نهيت الحبيب عن المروحه • لعلي وحسبك ان اشرحه •
• لقد خفت اد مريها النسيم • ولا من خديه ان يجرحه •

وقيل ان السلطان الملك الاشرف كان له مملوك بديع الجمال ذا وجه
نضير وصار يجلس له في الطريق التي يسلكها السلطان ليرى ذلك المملوك
حال ركوبه مع السلطان فاعلم السلطان بقضيته فمنع المملوك من الركوب
ومرض الفقير بسبب ذلك فبلغ السلطان خبره فرق له وامر المملوك
ان ينزل وحده ويعود الفقير فنزل اليه وجلس عند رأسه
وجعل يروح عليه بمروحه فرفع الفقير طرفه اليه وانشد وقال

• روحني عايدي فقلت له • لا لا تزد في على الذي اجد •
• اما ترى النار كلما خمدت • عند هبوب الرياح تتقد •

• ابن خروف في المروحه المستديره •

• ومروحه ان نا ملتها • ترى فلكا دايرا في اليد •
• وتطوى وتنشر من حسنها • فتشبه نزعة الهدهد •

• في منديل الكم •

ومنديل لم صنته وحفظته • لا مرين لا املك لاحدهما صبرا
لمسح دموع العاشقين اذا جرت • ومسح فم المحبوب ان شرب الخمرا

• ابن ابي حجله في المجمره •

ومجمره تحكي المتيم في الهوى • تبوح بما تلقاه من شدة الكرب
تقول وقد نمت بعرف بخورها • الا تم ما القاه والنار في قلب

• صفي الدين •

الندلي لديم ◦ سقيا له ولعزبته ◦ لما ارادبرينا ◦ الهته نسبه جنبه
◦ عذا على النار ملقى ◦ بجود منها بنفسته ◦

◦ الخوارزمي في الطيب ◦

◦ وطيب لاعلل بجل لطبيب ◦ بعينا باتقان الحبيب ◦
◦ اذا ما شم انف حزن قلب ◦ فان الانف جاسوس القلوب ◦

◦ المنادي في المسك ◦

◦ المسك انفس طيب ◦ مثل الشباب وزينه ◦
◦ ان كان للطيب عين ◦ فالمسك انسان عينه ◦

واستغنى الموصلي عن ذلك بقوله في انسان محبوبه ◦
◦ تنشق منك اصداغ هلالا ◦ هذا الطيب من عرق الجبين ◦

◦ الباب الرابع عشر

في وصف الاغاني والات الملاهي ◦ اعلم ان سماع الاغاني من اجل ادوات مجلس الشراب ◦ فان له تاثيرا عجيبا في استمالة القلوب وهو شي ينتعش به جميع الارواح الادميه وغيرها حتى الحيوانات التي هي غير ناطقه ◦ وربما حكي عن الجواميس اذا فارقت اماكنها وغابت عنها اياما في الماء ◦ فاذا ارادوا اصحابها عودها اليهم جمعوا اصحاب الملاهي التي تعتادها الجواميس وخرجوا في طلبها ◦ فاذا سمعت الجواميس صوت الالة ◦ اخرجت روسها من الماء وطربت له ثم خرجت من الماء فتراجع اصحاب الاله قليلا قليلا ◦ والجواميس تتبعها حتى تصل الى اوطانها وحكى بعضهم قال ومنه ان الفيل اذا اصيد امتنع من العلف والشرب حزنا على مفارقه وطنه

وحيننا

وحينا اليه فيغنون له بالالحان الشجيه حتى يطيب نفسه فيا كل ويشرب وحكي نحو هذا عن كثير من انواع الطير وشوهد ذلك بالعيان واخبر به الثقات ◦ ورواه اصحاب التواريخ من ذلك نزول الحمام على حس العود ووقوعه على حافة الخافقيه ◦ وشربه ما فيها ودورانه بين الخافقتين ◦ والمغني لا يغفو عليه الضرب فاذا غير النغمه التي كان فيها طار الى مطابقه ◦ واذا اعادها عاد فاذا كان هذا من الحيوانات ◦ التي هي غير عاقله فما بالك بالانسان الذي هو اشرف الحيوانات الادميه ◦ فهو اشد ملايمه للايقاعات المطربه ◦ فللغنا في النفوس منزله وتاثير وعجب ◦ موقع لطيف في تصفيه الذهن ◦ وروحه القلب واستعمال السرور وقالوا ان امهات لذات النفوس اربعه ◦ لذه المطعم والمشرب والنكاح والسماع ◦ فالثلاثه الاول لذات جثمانيه ولا يتوصل الى واحده منها الا بحركه وتكلف ◦ ولذه الغنا نفسانيه ونشاة روحانيه تدب في البدن وتسري في الروح من غير تكلف ولا حركه ◦ فلذلك سهل ماخذها وخف تناولها على النفوس ◦ وما الطف قول بجير

◦ البدر بن تميم ◦

◦ قالوا اتيناك كل وقت ◦ تهيج بالشرب والغناء ◦
◦ فقلت اني فتى فنوع ◦ اعيش بالماء والهواء ◦

قال افلاطون من حزن فليسمع الاصوات الطيبه ◦ فان النفس اذا حزنت خمد نورها ◦ فاذا سمعت ما يطربها ويسرها اشتعل منها ما خمد وقال معويه وقد سمع عنده مغني مجلس لذاته

وصفق بيديه واخذته الاريحيه . ثم لما ثاب اليه عقله ورايه
اعتذر من ذلك . وقال ان الاديم لطروب ولا خير فيمن لا يطرب
وقال ابو الحسن بن مقله يعجبني من يقول الشعر تادبا لا تكسبا
ويغني تطربا لا تطلبا وكان مروان بن ابي حفصه اذا تغدى
عند الموصلي يقول له الغناء غذاء الارواح كما ان الشراب غذاء
الاشباح فقال الحزن للجسد والسماع للروح والسرور
لهما . واعلم ان بين الحزن والغنا مناسبه في اكثر الاحوال ومضارعة
فيما يجمعانه من محمود الخصال . لان فيه ما يصير الجبان اذا سمعه
شجاعا . ومنه ما يكون للاسود قاطعا . ونغمة تبعث الشحيح على
السخا ومقابلة سؤال السايل بالعطا وفيه . ما ليس في الخمر
من الخصيصة العجيبة الامر . وذلك ان الرجل الواحد يغنى له في
طريقة فيلين خلقه . واذا انتقل الى غيرها ظهرت شراسته وتوقه
واذا سمع ضربا منه استفزه . واذا غني بصوت اخر لم يمكن العواصف
ان تهزه . ولممازجة الاصوات الحسنه بالارواح واهدايها الى
القلوب لطايف الافراح . كانت البهايم كما تقدم اذا سمعتها
عن الحانها . والطير تشغف بها وتطرب عليها . والابل تحثها
الحدا لما يجلب الانسان للغنا . والخيل والبغال والحمير تلتذ
بترجيع المكاري اذا تواصل من صاحبها الصفير . والحمامه المطوقه
والشحارير ثم البلابل . والزرازير تسمع اصوات انفسها فيتبين
منها الطرب الى تشجيتها . وذلك داعيه الى تكريرها وترجيعها
ولاجل ذلك يتخذها الملوك في قصورهم . وتجعل امثال النا...

كثيرا منها في دورهم . وان كانت اصواتها لا تدل على معنى يعلم
ولا تتضمن ما يعرب عنه الكلام الذي يفهم . فما بالك بالالفاظ التي
يتبعها السامع ويعيها . ويفهم ما يفيده من معانيها اذا ادركها
ملحنه ممن حظوا بصفات الحلوق . والنغمات المستحسنه ولهذه
العله صار من يسمع غناء اذا اثر عن خلقه . واتصل بحاوه لوجه بناله
وزاد قلقه وصوت له دايته بكلام تلحنه سكن وجمه . ومن الدارقه

قال شاعر

ارى لك ان كان في الالحان فايدة ونفعا
فانظر الى الابل التي . لا شك اغلظ منك طبعا
تصغي لاصوات الحداة . فتقطع الفلوات قطعا

وقال اخر

ولم تر الرب الا بالملاهي . وبالنغمات من معنى وزير
ولا تطرب بلا طرب فاني . رايت الطير تطرب بالصفير

واما الالات التي احدثت للغنا فكثيره . وانواعها عند
ارباب الفن شهيره . والعود اجلها خطرا . واوقعها في
القلوب اثرا . وقد كان داود عليه السلام احذق الناس
بتنويع الالحان في تسبيحه . ومعرفة الفاسد فيها من صحيحه
وبه كان يضرب المثل في حسن ايقاعه في عوده . وارتياح القلوب
لصوته وتغريده . وكان قبل افضاء الملك اليه . واجتماع
بني اسرايل عليه . عصر ملكهم طالوت اذا غلب عليه خلط
ردي كان يعتريه فيامر ان يزف له بالعود . ويسمعه من

الفاظه الحسنه ما يسكن اليه ويشفيه ، ولما صار الملك
نصيب من بسط الحذاق ، بلحن المزامير والتسبيح على العيدان
والطنابير وغيرها من الدفوف والطبول ، والصلاصل
وما يجري مجراها جماعه ، وكانت العده التي تحضر من هذه
الطايفه اربعه الاف في كل ليله ، وذكر للك جميعه النغالى
في موايد الافراح وحدود المغني اربعه لا يستغني عن واحد
منها وبها يتم وعليها يبنى ، فاولها النغم ثم تاليفه ثم ايقاعه
فما اشتمل من الشعر على هذه الحدود فهو غنا ، وان نقص منه
فليس بغناء ، وما قدم احد من الامم الماضيه شيا على العود
من انواع الملاهي لما جمع من الفضايل التي استبد بها ، وقصر
سواه عن لحاقها ، والحاذق به في الغناء مقدم على كل حاذق
وقيل ان عبد الملك بن مروان اتي في الليل بشاب ومعه عود
فقيل له ما هذا ، وكان عنده قوم ولاي شي يصلح هذا
وما تصنع به فسكت جلساوه ، فقال عبد الله بن مسعده
الفزاري ، فقال هذا عود يوخذ خشبه فتشق وترقق وتلصق
ثم تعلق عليه هذه الاوتار ، وتحركها الجاريه الحسنا فتنطق
باحسن من وقع المطر في البلد القفر ، وامراته طالق ان لم
يكن كل من في هذا المجلس يعلم هذا منه مثل ما علمت ، فاولهم
يا امير المومنين فضحك عبد الملك وامر باطلاق الشاب فصل
وينبغي ان يكون المغني جميل الخلق ، حسن الخلق له طلاوه لطيف
الاشاره ، مستعذب العبارة ، حافظا لكثير من الملح والاخبار
والنوادر

والنوادر والاشعار ، عالما بعلم النحو والاعراب ، غير نمام
ولا مغتاب ، ولا ذي فضول ولا عتاب ، كتوما للاسرار ، متوقيا
طريق الاشرار ، ذا ركيه ذكيه ، ونشوه نقيه ، وجوارح
سالمه من العيوب ، وشمايل يخف بها على القلوب ، وصناعته
معجبه ، واغانيه مطربه ، فان اجتمعت له هذه الصفات
والمناقب ، وسلم مما تقدم ذكره من النقايص والمعايب ، كان
باصطفا الملوك حقيقا ، وباختصاصهم خليقا ، ومنهم من يكون
حاذقا في صناعته ، يبلغ في احكامه غايه استطاعته ، واجتمعت
فيه الخصال الحميده ، وعرف بالخلال السديده غير انه
لم يرزق صوتا حسنا ، ولا يجد المطلوب من بديع نغماته المطربه سندا
تصطفيه الملوك لتعليم الغنا من الغلمان والوصايف ، فيتحفها
بما تصل قدرته اليه من انواع الحكم وبديع اللطايف ، والمهذب
من كل علم وصناعته قليل ، وتعديد ما يوجد من اخلاق الرجال
لا يجد البليغ الى استقصايه سبيل وقال اسحق بن ابرهيم
الموصلي سر الغناء والشعر الوسط ، لان الاعلا منهما يطرب
والادون يضحك ويعجب ، والوسط لا يضحك ولا يطرب وذكر
الشيخ جمال الدين بن نباته في شرح العيون ما صورته ، ويقال
ان اول من اتخذ العود الملك المتوشلخ ، على مثال فخذ ابنه الميت
وهو قول ضعيف ، وقيل بطليموس وقيل بعض حكما الفرس
وذكر ان اول من غنى على العود بالحان الفرس ، النضر بن الحارث
بن كلده وفد على كسرى بالحيره ، فتعلم ضرب العود والغنا وقدم

مكة فعلّم اهلها • واول من غنى في الاسلام بالالحان الفارسية سعيد
بن مسجح وقيل طويس • وذلك ان عبد الله بن الزبير لما هدم بنى
الكعبة وهدمها وجدد بناها • وكان فيها صناع من الفرس
يغنون بالفارسية • فوقع عليها ابن مسجح الغنا ثم دخل الشام فاخذ
من الحان الروم ثم دخل الى فارس • فاخذ الغنا وضرب بالعود
وبدى هذا العلم بيطليموس وختم باسحق بن ابرهيم الموصلي ومما
يؤيد ذلك انه قال بعث الى المامون يوما • وبين يديه ثمانيه
عشر مغنيه تسعه عن يمينه • وتسعه عن يساره وعنده
ابرهيم بن المهدي • فقال كيف تسمع يا ابا اسحق فقلت اسمع
خطاء يا امير المؤمنين فقال لابرهيم ما تقول • يا عم فيما قال
قال ما ها هنا خطاء • ولانه يريد ان يتزيد عنده فقلت
يا امير المؤمنين انا اذن لي ان اوقفه على الخطاء • وانا اظهره فيه
قال نعم • فقلت على ان سيدي وانا عبده او على الانصاف
فقال بل على الانصاف • قلت يرومون الجواري ان يغنين الصوت
الذي غنينه اولا فغنينه ثم قلت لابرهيم • افهمت الخطا قال
لا قلت فاني اعني عنك النصف • والخطا في التسع البواقي اللواتي
في الجانب الايسر افهمت • قال لم اسمع خطا قلت فاني اخفف عنك
ايضا هو في الاربع الاواخر فاجتهد في التفهيم • فقال ما ها هنا
خطا قلت فانه اخر الجواري كلهن • ففهم فلم يقف عليه فقلت
للجاريه اضربي وحدك وامسك البواقي وغنته • فقلت ما ترى
قال صدقت الخطا ها هنا • قال المامون احسنت فنم اسحق
الخطا

الخطا من اثنين وسبعين وترا • ولم تفهم انت الامر وبعه
وابدع من ذلك واغرب ان المغنين تناظروا يوما عند الوا ثق
فذكروا الضراب وحذقهم • فقدم ابرهيم دبوبا على ملاحظ
وكان ملاحظ في ذلك الرياسه والتقديم عليهم باجمعهم • فقال
الواثق لاسحق هذا حيف وتعصب منك • فقال اسحق يا امير المو منين
اجمع بينهما وامتحنهما • فان الامر سينكشف لك فيهما قال
فامر بهما فاحضرا فقال له اسحق ان للضرب اصواتا معروفه •
فامتحنهما بصوت منهم • قال افعل فسمى ثلاثة اصوات فضربا
عليها فتقدم فيها دبوب وقصر ملاحظ • فتعجب الواثق من
امرهما وما ادعاه في مجلس واحد • قال ملاحظ فما باله يا امير
المؤمنين يحيلك على الناس ولا يضرب هو • فقال اسحق يا امير
المومنين انه لم يكن في زماني اضرب مني ولكنكم اعفيتموني من الضرب
وشغلتموني عنه بالغنا فثقلت يدي • ومع ذلك فاني معي بقيه
لا يتعلق بها احد من هذه الطبقه ثم قال اسحق • يا ملاحظ شو ش
عودك وهاته • ففعل ملاحظ ذلك فقال اسحق يا امير المؤمنين
هذا خلط الاوتار خلطا متخبطا • وها ولا يا تالو افسادها ثم
اخذ العود فجسه ساعة ثم عرف مواقعه • ثم قال يا مخارق
غن اي صوت شيت • فغنى مخارق صوتا وضرب عليه اسحق بذلك
العود الفاسد الشوب • فلم يخرجه عن لحنه في موضع واحد
حتى استوفاه عن نغمه واحده ويده تصعد وتنحدر • على الدسا تير

فقال له الواثق والله ما رايت مثلك قط • ولا سمعت به اطرحه
على الجوارى فقال هيهات • يا امير المومنين هذا شي لا تفي به الجواري
ولا يصلح لهن البته • انما بلغني ان الفلهبذ ضرب يوما بين يدي
كسرى ابرويز فاحسن فحسده رجل من حذاق اهل صناعته ▪ فترقبه
حتى قام لبعض شانه فقام الى عوده • فشوش بعض اوتاره فخرج
الفلهبذ وضرب وهو لا يدري والملوك لا تصلح في مجالسها العيدان ▪
فلم يزل يضرب بذلك العود الى ان فرغ • ولم يخرج عن اللحن ولم يفته
منه شي • ثم قام من صناعته واخبر الملك بالقصه فامتحن العود
فعرف ما فيه فقال له زه وزه ▪ وزهان زه ووصله ووصله
بالصله التي كان يصله بها من يخاطبه بهذه المخاطبه • قال
اسحق فلما تواطات الروايات بهذا • احببت ان امتحن نفسي به ورضتها
عليه ▪ وقلت لا ينبغي ان يكون الفلهبذ اقوى على هذا مني فما زلت
استنبطه بضع عشره سنه • حتى لم يبق في الاوتار موضع على طبقه
من الطبقات الا وانا اعرف نغمته كيف هي • والمواضع التي تخرج
النغم كلها من اعلاها • الى اسفلها وكل شي منها يجانس شيا غيره
كما اعرف ذلك في مواضع الدساتين • وهذا شي لا تفي به الجواري
قال الواثق لعمري لقد صدقت ▪ ولين مت لتموتن هذه الصناعه
من بعدك وامر له بثلاثين الف درهم نعكو اذا صح ما قيل
فلم ير اعرف منه بهذه الصناعه • بل ربما قيل انه اخذ عنه
نوعا من الغنا • يسمى الماخوري ويقال انه جرى مثل ذلك لوالده
ابرهيم الموصلي وانه اخذ عن ابليس الغنا الماخوري • وكان ابرهيم

لعبته على الجواري • فتضاعف ثمنهن بسبب ذلك اضعافا كثيرة ان
شا الله تعالى قال اسحق بن ابرهيم الموصلي غنيت الرشيد ذات ليله
وقد طرب حتى سكر ونام • فوضعت العود من يدي انظر اليه اذ
دخل علي شاب حسن الوجه فسلم وجلس • ثم ضرب بيده الى الشراب
فشرب ثلاثه اقداح ▪ ثم اخذ العود فجسه واصلحه احسن ما يكون ثم
غنى هذين البيتين •

▪ الا عيشا قبل ان نتفرقا ▪ وهات اسقني صرفا شرابا مروقا •
• فقد كاد ضوء الصبح ان يفضح الدجى ▪ وكاد قميص الليل ان يتمزقا •

فوالله ما سمعت مثله قط ثم وضع العود من يده • وقال اذا غنيت
الخلفا فغنهم هكذا ▪ وقام وخرج فنفث في اثره وقد ذهب عقلي حيرة
من حسن غنايه فقلت لاصحاب الستارة • من هذا الرجل الذي خرج
فقالوا ما دخل احد حتى خرج • ورجعت الى موضعي فانتبه الرشيد فحدثته
الحديث وانشدته الصوت فلم يزل يستعيده حتى قام • فلما افاق
قال وددت والله لو امتعنا ▪ هذا الرجل بغنايه من غير ان يعرفنا بنفسه
وامر لي بجايزه ما امر لي بمثلها قط واصطبحنا على الصوت اياما وروى
اسحق عن ابيه ابرهيم الموصلي نظير ذلك ▪ قال ابرهيم استاذنت
الرشيد ان يهب لي يوما من ايام الجمعه لانفرد به باخواني • وجواري
فاذن لي في يوم السبت • وقال هو يوم استثقله قال له انت فيه
بشانك ▪ قال فاقمت يوم السبت بمنزلي واخذت في اصلاح طعامي
وشرابي بما احتاج اليه • وامرت البوابين بغلق الابواب وامرتهم
ان لا ياذنوا لاحد في الدخول • فبينما انا في مجلسي والحرم قد حفوا بي

واذا انا بشيخ ذي هيبة وجمال . عليه خفان قصيران وقميصان ناعمان
وعلى راسه قلنسوة . وبيده عكازة مقمعة بفضة وروايح الطيب
تفوح منه حتى ملات الدار والرواق . فداخلني غيظ عظيم لدخوله علي
وهممت بطرد بوابي . فسلم علي احسن سلام فرددت عليه وامرته بالجلوس
فجلس واخذ بي في احاديث الناس . وايام العرب واشعارها حتى سكن
ما بي من الغضب . وظننته ان غلماني تحروا ادخاله علي
لادبه وظرفه فقلت هل لك في الطعام . فقال لا حاجة لي فيه فقلت
فالشراب قال ذلك اليك . فشربت رطلا وسقيته مثله فقال
يا ابا اسحق هل لك ان تغنينا شيا فنسمع . شيا من صنعتك ما قد نفقت
به عند الخاص والعام . فغاظني قوله ثم سهلت الامر على نفسي فاخذت
العود فجسسته ثم ضربت وغنيت . فقال احسنت يا ابرهيم فازددت
غيظا . وقلت ما رضي بما فعله من دخوله بغير اذن واقتراحه علي حتى
سماني ولم يجمل مخاطبتي . ثم قال هل لك ان تزيدنا ونكافيك فتذممت
واخذت العود وغنيت وتحفظت بما غنيته قياما تاما . لقوله لي
اذا فيك . فطرب وقال احسنت يا سيدي ثم قال اتاذن لعبدك
في الغنا فقلت شانك . واستضعفت عقله في ان يغني بحضرتي بعد
ما سمعه مني . فاخذ العود وجسه فوالله ما ظننته الا ان العود
ينطق بلسان عربي واندفع يغني ويقول .

ولي كبد مقروحة من يبيعني . بها كبدا ليست بذات قروح
اباها علي الناس لا يشترونها . ومن يشتري ذا علة بصحيح
اان من الشوق الذي في جوانحي . انين غصيص بالشراب قريح

قال

قال ابرهيم فوالله لقد ظننت الحيطان والابواب وكلما في البيت
تجيبه وتغني معه من حسن غنايه . حتى خلت والله اعضاي وثيابي تجاوبه
وبقيت مبهوتا لا استطيع الكلام ولا الحركة . لما خالط قلبي ثم غنى
فقال .

الا يا حمامات اللوى عدن عودة . فاني الى اصواتكن حزين
فعدن فلما عدن كدن يمتنني . وكدت باسراري لهن ابين
دعون بترداد الهدير كانما . شربن حميا او بهن جنون
فلم تر عيني مثلهن حمايما . بكين ولم تدمع لهن عيون

فكاد عقلي ان يذهب طربا ثم غنى لبزيد بن الطثرية .

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد . لقد زادني مسراك وجدا على وجد
اان هتفت ورقا في رونق الضحى . على غصن غض النبات من الرند
وقد زعموا ان المحب اذا دنا . يمل وان الناي يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا . على ان قرب الدار خير من البعد

ثم قال يا ابرهيم هذا هو الغنا الماخوري خذه . وانح نحوه في
غنايك وعلمه جواريك . فقلت اعده علي فقال لست تحتاج قد
اخذته وفرغت منه ثم غاب عن عيني فارتعت . وقمت الى السيف
فجردته ثم عدوت نحو ابواب الحرم . فوجدتها مغلقة فقلت للجواري
اي شي سمعتن عندي . فقلن سمعنا احسن غنا لم نسمع قط احسن منه فخرجت
متحيرا الى باب الدار فوجدته مغلقا . فسالت البوابين عن الشيخ
فقالوا اي شيخ . والله ما دخل اليك اليوم احد فرجعت لاتامل امري
فاذا هو قد هتف بي من بعض جوانب البيت . وقال لا باس عليك يا

ابا اسحق انا البيرود قد كنت عند ملك اليوم فلا تزع • فوثبت إلى المرشيد فاخبرته بالحديث • فقال لي ويحك اعيد الاصوات التي احدتهما فاخذت فاذا هو راسخه في صدري • فطرب الرشيد عليها وجلس يشرب ولم يكن عزم على الشرب • وقال كان الشيخ اعلم بما قال انك قد اخذتها وفرغت منها فليته امتعنا بنفسه يوما واحدا • كما في استمتعك وامر لي بصلة فاخذتها وانصرفت **قال** ابو الفرج الاصبهاني هكذا حدثنا بن ابي الازهر بهذا • وما ادري ما اقول فيه انتهى **قال** الكاتب في كتابه الشى باداب النديم • وانا اشتهي الماخوري لابن ابراهيم بن ميمون الموصلي • كان خير الغنا في طريقته في المواخير والخبر الذي تذكره العوام عن اسحق وعشق البيرلة • وتعليمه اياه هذه الطريقة حديث خرافة انتهى **ورايت** في بعض التعاليق حكاية لاسحق ايضا شبيهة بما تقدم ونسبها بعضهم الى عبد الله بن ابراهيم الكاتب • ولكنها في غاية الظرف واللطافة **قال اسحق بن ابرهيم** الموصلي بينا انا ذات يوم في منزلي في زمن الشتا • وقد انتشرت السحب وتراكمت الامطار بقطرها فواه القرب • وامتنع الغادي والرايح من المشي في الطرقات لما فيها من الامطار والوحل • وانا ضيق الصدر اذ لم ياتني احد من اخواني ولم اقدر على المشي اليهم من شدة الوحل والطين • فقلت لغلامي احضر لي ما اتشاغل به • فاحضر لي طعاما وشرابا فتنغصته اذ لم يكن معي من يونسني • ولم ازل اتطلع من الطاقات وارقب الطرقات الى ان غربت الشمس واقبل الليل • وايست فذكرت جارية كنت اهواها لبعض اولاد امير المؤمنين المهدي • واحبها حبا شديدا وكانت هي

ايضا تحبني كما احبها • وكانت عارفة بالغنا وضرب العود والملاهي فقلت في نفسي لو كانت الليلة عندي لتم سروري • وطابت ليلتي واهدت بي مما انا فيه من القلق والفكرة • واذا بدق يدق الباب وهو يقول

شعر •

• ايدخل محبوب على الباب واقف •

فقلت لعل غرس التمني قد اثمر • وقمت الى الباب واذا هي صاحبتي وعليها مرط اخضر وقد اتشحت به وعلى راسها وقاية • قد عملت من الديباج لتقيها من المطر • وقد غرقت في الطين الى ركبتيها وابتل ما عليها من الميازيب وهي في قالب لا ارضاه لها • فقلت لها يا سيدتي ما الذي اتى بك في مثل هذه الاوحال • فقالت قاصدك جاني ووصف لي ما عندك من الشوق والصبابة المتزايد • فلم يسعني الا الاجابة اليك والاسراع نحوك • فعجبت من ذلك وكرهت ان اقول لها لم ارسل اليك احد فقلت الحمد لله على جمع الشمل • بعدما قاسيت من الم الصبر والله لقد كنت مشتاقا اليك • كثير الصبابة نحوك ولو ابطات ساعة كنت انا احق بهذا العنا منك والصبر على التعب • ثم قلت للغلام هات الما • فاقبل سخانه فيها ما سخن قد اعد لمثل هذا ثم امرت ان يصب على رجليها وتوليت غسلها • ثم استدعيت ببدلة من فاخر الملبوس فالبستها اياها • ونزعت جميع ما كان عليها وجلسنا فاستدعيت بالطعام فابت فقلت هل لك في الشراب فقالت نعم • فتناولت اقداحا • ثم قالت من يغني لي قلت انا قالت يا سيدي قالت لا احب هذا منك قلت فبعض جواري • قالت لا اريد قلت فمن تحبين قالت

ولا انا قلت لن يعنيك • قالت اخرج فالتمس لنا من يغني فخرجت
طاعة لها على كره وانا آيس من ان القى احدا في مثل ذلك الوقت • فلم
ازل حتى بلغت الشارع • فاذا انا باعمى يخبط الارض بعصاه ويقول
لا جزى الله من كنت عندهم خيرا ان غنيت لم يسمعوا • وان سكت
استخفوا بي • فقلت امغن انت قال نعم قلت هل لك ان تتم ليلتك
عندنا وتؤنسنا بغنائك • قال ان شئت فخذ بيدي فاخذت بيده
وسرت الى داري ودخلت استاذن • فقلت يا سيدتي قد اتيتك
بمغن اعمى نتلذذ به ولا يرانا • فقالت علي به فادخلته واعرضت
عليه الطعام فاكل اكلا لطيفا وغسل يديه • فقدمت الشراب
فشرب ثلاثة اقداح • ثم قال لي من تكون فقلت اسحق النديم فقال
لقد كنت اسمع بك والان فرحت بمنادمتك • فقلت يا سيدي
وحق بمسرتك • قال غن يا اسحق فاخذته على سبيل المجانة
وقلت السمع والطاعة وغنيت • فلما انقضى الصوت قال
يا ابا اسحق قاربت ان تكون مغنيا فصغرت في نفسي • والقيت العود
من يدي • فقال ما عندك من يحسن ان يغني قلت عندي جارية
قال مرها ان تغني • قلت تغنين وانت بهذا قال نعم فغنت
فلما فرغت قال ما صنعت شيئا • فرمت العود من يدها مغضبة
وقالت يا سيدي الذي عندنا جدنا به • فان كان عندك شيئا
فتصدق به • فقال علي بعود لم تمسه يد فامرت الخادم فاتى
بعود جديد لم تمسه يد • فجسه ثم ضرب على طريقة لا اعرفها
واندفع يغني بصوت بدي وخلق شجي فقال •

كنى

• سرى يخبط الظلماء والليل عاكف • حبيب باوقات الزيارة عارف •
• فما راعني الا السلام وقوله • ايدخل محجوب على الباب واقف •
قال فنظرت الجارية الي شزرا وقالت شر جني ونبله ماوشعه
صدرك ساعة واخرجته الى هذا الرجل • فخجلت لها واعتذرت
وجعلت اقبل يديها • وازعزع نديها واعضعض خدها حتى ضحكت
ثم التفتت الى الاعمى فقالت له غن يا سيدي • فاخذ العود واندفع
يغني فقال •
• الا ربما زرت الملاح وربما • لمست بكفي البنان المخضبا •
• ودغدغت رمان الصدور ولم ازل • اعضعض تفاح الخدود المكتبا •
قلت يا سيدتي فمن ذا الذي اعلمه الان باعز منه • قالت صدقت
ثم تجنبناه • فقال يا سيدي لا ادري لحاقن فعلا فقلت يا غلام قم
بين يديه بالشمعة فخرج وابطا • فخرجنا في طلبه فاذا الابواب
مغلقة والمفاتيح في خزانة عندنا فلا ندري • اي السماء صعد ام
في الارض نزل • فعلمت انه ابليس وقد قاد لي ثم انصرف لا اعدمت
مزاره • فتمثلت بقول ابي نواس •
• عجبت من ابليس في كبره • في الذي اظهر من عزته •
• تاه على ادم في سجدة • وصار قوادا لذريته •
ومن لطائف ابرهيم وقوة تحيله على بلوغ اغراضه • ما حكي انه
حضر عند الرشيد ليلة • فغنى اسمعيل بن جامع صوتا اطرب الرشيد
فلما انتهى الصوت قال الرشيد لابرهيم هات • فقال لا اعرفه
فقال الرشيد غن يا اسمعيل • فغنى صوتا ثانيا ثم ثالثا وابرهيم لا

يعرفه فاجاز الرشيد بن جامع بجوايز • وانصرف ابرهيم مكسورا
الى منزله ▪ فلم يلبث ان بعث الى محمد المعروف بالدف وكان من
محسني المغنين وكان اسرع الناس اخذا للصوت ▪ وكان الرشيد
واجدا عليه • فقال له ابرهيم احترتك لامر لا يصلح له غيرك وارجو
ان يجري من سببنا عتبك الى ابن جامع ▪ فتعلمه انك صرت اليه مهنيا بما
تم على وتغنانيه عنده وتحتال ان تسمع منه الاصوات الثلاثه • وتاخذها
ولك عندي رضى الخليفة عنك ▪ فمضى محمد من ساعته الى ابن جامع
واحتال الى ان انشده اياها وهي •

▪ اذا دعى باسمها داع يحدثني ▪ كادت لها شعبة من مهجتي تقع •
• لو كان لي صبرها او عندها جزعي • لكنت اعلم ما اتي وما ادع •
• لا احمل اللوم فيها والغرام بها • ما كلف الله نفسا فوق ما تسع •

• الثاني •

• طرقتك زايرة فحي خيالها • بيضاء تخلط بالجمال دلالها •
▪ هل يطمسون من السماء نجومها • بالفهم او يسترون هلالها •

▪ الثالث •

شطت سعاد وامسى البين قد افدا • واورثتك سقاما يصدع الكبدا
فاحتيال لله ان جد الرحيل بهم ▪ وخلفوك غداة البين منفردا
لا استطيع لهم صبرا ولا جلدا • ولا ازال احاديثي بهم جددا

فجعل محمد يغني ويطرب حتى اخذ الاصوات ▪ واحكمها واستاذن
وانصرف الى ابرهيم من وقته • فالقاها عليه فاخذها وانفنها
وغدا الى الرشيد فوجد ابن جامع حاضرا عنده ▪ فلما راه غنيه وقال

ان

وقال كان يسعى ان يحل في بيتك شهرا • لا ابطن لاحد مما لاقيت
من ابن جامع • قال ابرهيم فجعلني الله فداك ان اذنت لي في الكلام
اعتذرته قال وما عسى ان تعتذر • قال يا امير المومنين انه ليس
لي ولا لغيري ان يراك تشتهي شيئا ويعارضك فيه • والا فان الارض
صوتا لا اعرفه • قال دع عنك هذا فقد اقررت بالاخذ بالجهالة
فان كنت تعرفه فهاته الان • فاندفع ابرهيم يغني حتى مضى على الاصوات
الثلاثة واستوفاها على اخرها وربما فاق ابن جامع ▪ في حسن ادايها
فكاد الرشيد ان يطير من الفرح • وكاد ابن جامع ان يموت من الخجل
واخذ يحلف انه ما سمعها قط لغيره • ولا عرفها لسواه وانما هي
من صنعته • فقال الرشيد يا ابرهيم بحياتي اصدقني فحكا له القصه
فدعى بمحمد الدف ورضي عنه والطف من ذلك ما اتفق لولده اسحق
الموصلي • فانه قال نادمت المامون ليلة انا وابرهيم المهدي فلما
اردنا الانصراف • التفت الى ابرهيم وقال بحقي عليك يا عم الا
ما علمت ابياتا وصنعت لها لحنا حديثا • ثم قال لي مثل ذلك وقال
بجواري • فقد اشتهيت الصبوح غدا فقلت والله لا ياخذ ابرهيم
ولا يسمع صوته • فلما صليت العشا ركبت وصرت الى شاطي
ابرهيم وكان له عليه محل يقعد فيه • فدعوت الحارس فاعطيته
دينارا • وقلت لا تعلم احدا بمجيي وصرفت الغلام وامرته ان
يأتي سحرا فلم البث ان جلس ابرهيم في محله • ودعا بجواريه وجعل
يلقنهن الشعر • وقد صاغ اللحن وهو يوقع بالعود ويرفعه
ويلقن جواره وانا اضرب على فخذي • واتبع الصوت حتى اخذته

وانعسته ولم ازل على ذلك الى الصباح • فلما كان السحر اتاني الغلام
فركبت ومضيت من ساعتي الى المامون ودخلت عليه • فقال احدثت
شيا فقلت لا • فدعا بطعام وقد كان اكل وشرب تغنيت الشعر

• والى نظرت الى غيري فملك لها • وسايل الدمع من عيني محدود •
• شي هواك نفى العين منزله • والقلب مني عليك الدهر مقصود •
• والعين تسطو احيانا وباطنه • فما تغايتني بطرا العيب مستور •

فطرب المامون وشرب • فلما ثنا ارحا ابرهيم بن المهدي ودخل
فدعا له بالطعام والشراب فطعم وشرب • ثم جلس فغنى الشعر فقال
له المامون ما هذا يا ابرهيم • اراك تسرق اشعار الناس وتدعيها
لنفسك • واحمرت عيناه وغضب غضبا شديدا وكاد ان يبطش
به فنهض ابرهيم قايما على قدميه • وقال يا امير المومنين وقرابتك
من رسول الله • صلى الله عليه وسلم وبيعتك في عنقي ما سبقني الى
الصوت احد فقال المامون هذا اسحق غناه قبل حضورك • وقال
يا ابا اسحق غنه فغنيته • فبقي ابرهيم مبهوتا لا يحير جوابا فلما رايت
الحاله • قلت يا امير المومنين الشعر واللحن لابرهيم ولكن سرقته
منه للصوت وحدثته الحديث فسكن غضبه • وقال احمد بن
هشام حمل اليه ابرهيم الف درهم • وادفعها لتضييع ابرهيم
شوه قال اسحق • فعدوت على ابرهيم وقلت ايها الامير اتهمت هتى
واعتذرت اليه فقال لا اقبل ما جاد الله به امير المومنين • ولكن
لك الله ان تسلك ذمي • فلا بعد من المزح الى مثل هذا فان الملوك
تعفوا عن الكثير وتقتل على اليسير • وقال احمد بن المرزبان حدثني بعض كتاب

السلطان

السلطان ان هرون الرشيد هب ليله من نومه • فدعا بحمار كان
عنده • وركبه في القصر • فركب وخرج في دراعه وشي ملتثما بعمامة
ملتحفا بازار وشي وبين يديه اربعمايه خادم اسود • سوى الفراشين
وكان مسرور الفرغاني جريا عليه لطايفه • كانت له عنده • فلما خرج من
باب القصر • قال له اين تريد يا امير المومنين في هذه الساعة قال
اردت منزل ابرهيم الموصلي • قال مسرور فمضى حتى انتهى الى منزل
الموصلي • فخرج فتلقاه قبل حافر حماره • وقال له يا امير المومنين
افي مثل هذه الساعة تظهر • قال نعم شوق طرقني الليله ثم نزل
فجلس في طرف الايوان • واجلس ابرهيم فقال له ابرهيم يا سيدي
اتنبسط لشي تاكله قال نعم • فجاه بماء طاير كانها كانت معدة
له فاصاب منها شيا يسيرا ثم دعا بشراب • فقال الموصلي اغنيك
ام تغنيك اماولي • فقال بل الجواري فخرجن جواري ابرهيم فاخذن
صدر الايوان وجانبيه • فقال ايضربن كلهن ام واحده واحده •
فقال بل تضرب اثنتان اثنتان وتغني واحده • ففعل ذلك حتى مر
صدر الايوان • واحد جانبيه والرشيد يسمع ولا ينصت لشي من
غنايهن الى ان غنته صبية من حاشية الصفه شعر لابن نواس •

• يا موري الزند قد اعيت قوادحه • اقبس اذا شيت من قلبي بمقباس •
• ما اقبح الناس في عيني واسمجهم • اذا نظرت ولم انظرك في الناس •

فطرب الرشيد لغنائها • واستعاد الصوت مرارا وشرب
ارطالا وسال الجاريه عن صاحبه فامسكت • فاستدعاها
فتعاست • وامرها فاقيمت بين يديه فاخبرته بشي فاشرته اليه

فدعى بعجاره فركبه وانصرف • ثم التفت الى ابرهيم فقال
له ما منعك ان لا تكون خليفه فكادت نفسه تخرج • جزعًا به
بعد ذلك وادناه • وقال الذي اخبرته الجاريه ان الصنعه في
الصوت لاخته عليه بنت المهدي • وكانت الجاريه لما فرجتها
الى ابرهيم ليطارحها وقريب من هذه الحكايه ما حكي عن ابرهيم
الموصلي • قال قال لي الرشيد بكر حتى نصطبح فقلت انا والصبح
فرسي رهان نستبق الى حضرتك • فبكرت واذا انا به خالد وبين
يديه جاريه • كانها غصن بان اوحيد ولها عنان حلوة المنظر فغنت
شعرًا لابي نواس

• توهمه طرفي فاصبح خده • وفيه مكان الوهم من نظري اثر •
■ ومر بفكري خاطرًا فجرحته • ولم ار جسمًا قط تجرحه الفكر ■
• وصافحه كفي فالم كفه • فمن غمز كفي في انامله عقر •

قال ابرهيم قد ذهب والله عقلي حتى هممت ان افتضح فقلت من
هذه يا امير المؤمنين فقال هذه التي يقول فيها الشاعر فقال

• لها قلبي الغداه وقلبها لي • فنحن كذا في جسدين روح •

• ثم قال •

• تقول غداه البين احدى نسايهم • لي الكبد الحرا فسر ولك الصبر •
• وقد خنقتها عبرة فدموعها • على خدها بيض وفي نحرها صفر •

وشرب وسقاها وقال غنِّ يا ابرهيم • فغنيت حسبه ما في
قلبي غير متحفظ من شي فقلت ■

• تشرب قلبي حبها ومشى بها • تمشي حميا الكاس في جسم شارب •

ودب

ودب هواها في عظامي فشفها • كما دب في الملسوع سم العقارب
ففطن بشعري وكانت جملة مني فامرني بالانصراف • ولم يدع
بي شهرًا ولا حضرت مجلسه • فلما كان بعد شهر من الجاريه معه
رقعه مكتوب فيها ■

■ قد خفت ان ابوح من الوجد • ولم يدر من هويت بما بي ■
• يا ابا اسحاق اقرا السلام على من • لا اسمي وقل له يا عتابي •
• قد صب اليكم كتبتني • فارحموا غربتي وردوا جوابي ■
• ان كفا اليكم كتبتني • قد صب فواده في عذاب •

قال ابن الخادم بالرقعه فقلت ما هذه • قال رقعه فلانه الجاريه
التي غنتك بين يدي امير المؤمنين • فاحسست بالقصه فشتمت الجاريه
ووثبت عليه فضربته ضربًا شفيت به قلبي وغيظي • وركبت الى
الرشيد من وقتي • فاخبرته بالقصه واعطيته الرقعه فضحك حتى
كاد يستلقي ثم قال على عمد فعلت ذلك • لاختبر منك ميلك ومودتك
والشرب • ورايت صاحب قطب السرور حكى هذه الحكايه ولكن
ابدل ابيات الجاريه بقوله •

• يقولون مستترًا بالهوى لا حج به • فكيف ودمعي بالهوى يتكلم •
• الا ظالم قلبي لبشر قلبي نظالم ■ ولكن من اهوى يجور ويظلم •
• شكوت اليها حبها فتبسمت • ولم ار بدرًا قبلها يتبسم •

• وقولها •

• ان ذنب الهوى تزايد شوقي • واخاف العيون حين ابوح •
• لا ابوح بالذي في ضميري • لمن اهواه لعلني استريح •

• وابدل ابيات ابن هيثم بقوله •

• اذا ما دنا الحب نمت عيوننا • علينا وابدته الدموع السواكب •
• وان عز اخفينا ضماير حبنا • اشارت بتسليم علينا الحواجب •

وامر لي بصلة سنية • والله يعلم اني ما قطعت ذلك عفافا ولكن خوفا والله اعلم واعجب من ذلك ان الوزير ابا عامر احمد بن مروان عبد الملك بن عمر بن عيسى بن محمد بن شهيد • كان قد اهدى له غلاما من الصقالبة لا يقع العيون على احسن منه فلمحه الناصر • فقال انا لك هذا قال هو من عند الله • قال صعدونا بالنجوم وتستانزونا بالقمر فاستحدر واحتفل في هدية بعثها له مع الغلام • وقال له كن داخلا في جملة الهدية • ولولا الضرورة لما سمحت نفسي بك •

ولتب معه •

• امولاي هذا البدر سار لافقكم • وللافق اولى بالبدور من الارض •
• ارضيكم بالنفس وهي نفيسه • ولم ار قبلي من بمهجته يرضى •

فحسن ذلك عند الملك • واعمه بالجزيل وتمكنت عنده مكانته ثم اهديت بعد ذلك للوزير جارية من اجمل نساء الدنيا • فخاف ان يصل الخبر الى الناصر فيطلبها منه • فتكون كقضية الغلام فاحتفل في هدية اعظم من الاولى وارسلها مع الجارية ولتب معها •

• امولاي هذا الشمس والبدر اولا • تقدم دهرا كي يلتقي القمران •
• قران لعمري بالسعادة ناطق • فدم منهما في لؤلؤ وجمان •
• فلا ما واسه في الحسن ثالث • ولا لك في ملك البرية ثاني •

فتضاعفت مكانته عنده ثم وشى به بعض الاعدا عند الملك • وقال

ه

انه لم يبق في نفسه من الغلام حرارة • وانه لا يزال يلهج بذكره حتى يحرك الشوق ويقرع سنه على تعذر الوصول اليه • فقال الملك للواشي لا تحرك بذلك لسانك • والا طار راسك وعمل الملك حيلة فكتب على لسان الغلام رقعة منها • يا مولاي تعلم انك كنت لي على الانفراد ولم ازل معك في نعيم • وانا وان كنت عند السلطان مشاركا في المنزلة مجاورا ما بيد ذا من سطوة الملك • فتحيل في استدعائي منه وبعثها له مع غلام صغير السن • واوصاه ان لا يقول له هو من عند فلان وان الملك لم يحله قط فلما وقف ابو عامر على الرسالة • واستخبر الخادم احس بالشربه وكتب على ظهر الرقعة فقال •

• امن بعد احكام التجارب ينبغي • لدي سقوط الطير في غاية الاسد •
• وما انا ممن يغلب الحب قلبه • ولا جاهل ما يدعيه ابو الحسد •
• فان كنت روحي قد وهبتك طائعا • وكيف ترد الروح ان فارق الجسد •

فلما وقف الناصر على الجواب تعجب من فطنته • ولم يعد الى استماع [illegible]

ع

واثر فيهم • ودخل عليه بعد ذلك فقال له كيف خلصت من الشرك قال لان عقلي بالهوى غير مشترك • انتهى ما اوردناه من حكايات الملاح وبدائع تفاصيلهم • والان نشرع فيما ورد من مقاطيع مدحهم التي هي اطيب من مواصيلهم قال ابو الحسن الطيب •

قالوا على الريق تهوى الشرب قلت لهم • انم على الريق طيب المتخم •
ان المدام وان جلت محاسنها • عم بلا نغم سم بلا دسم •

• ابن سنا الملك فيه •

• يا مطربا بجماله وغنائه • يزداديه تشوقي وتشوقي •

ابن نباته

اسمي يقرر لحسنه بدر الدجى ۔ وعذاب ذوب لحسنه الجلمود
فاذا ابدا الحانه فهو يوسف ۔ واذا انشد الحانه فداود

السراج الوراق

ومغرد فتن الورى بفصاحة ۔ وصباحة فالسمع والمنظر
يفتر عن در من ثغر ومن ۔ شعر فينطق عن صحاح الجوهر

ابن الوردي

رب مغرد لو لفظه ۔ موشح يسلب منا الفؤاد
وكلما انشد لي صوته ۔ وبان لي انشدته بانت سعاد

ابن الزين لبيلم

يا اللوح اهدى مغن ۔ بديع حسن جميل
قد حار فيه ضروبا ۔ فيها تحار العقول
فالخصر منه خفيف ۔ والردف منه ثقيل

ابن ابيك

نغم العارض عنا لنا ۔ اشياء في السمع حلاوتها
لما فينه قربه ۔ تشدوا وبرعارضه طوقها

ابن الوردي في مليحين احدهما يغني والاخر يعد ويغني

مجلسكم مجلس هني ۔ يحل ما لا الجليل فيه
وفيه قبلي يقول شيا ۔ واغيد لا يقول شيا

غيره

والله لو انصف العشاق انفسهم ۔ اعطوك ما ادخروا منها وما صانوا

ما انت حين تغني في مجالسهم ۔ الا نجوم الصبا والقوم اغصان

ابن حجه

غنى الشرا وسقوا مدامه ۔ اعذب من مودة الاحباب
شربتها عند سماع صوته ۔ سكرت في الحالين بالشراب

وفيه ايضا

الرؤ مفتون باشعاره ۔ لا في سماع المقص المطرب
الا انا في الشعر من رقتي ۔ افتن في قول ابي الطيب

في مغنيه

جاءت بوجه كانه قمر ۔ على قوام كانه غصن
غنت فلم سوى جارحه ۔ الا تمنيت انها اذن

المنجم بدر الدين بن الصاحب فيها

غنت فاغنت عن اكوس الطلا ۔ بالسكر من لذات تلك اللحون
فقلت اذ هيمني صوتها ۔ في مثل ذا الحلق تروح الدقون

الصلاح الصفدي

قلت له اذ هز لي قده ۔ ولام فيمن ذاب في عشقها
تذكر اذ غنت فقال نعم ۔ فقلت واشوقي الى حلقها

وقال اخر

عجب في رمضان من مسحرة ۔ قالت ولكن في قولها ابدعت
سحروا يا عباد الله قلت لها ۔ ماذا السحور وهذى الشمس قد طلعت

شهاب الدين بن فضل الله في مغنية سوداء

يا رب سوداء لا اجفانها ۔ للبيض الهند تاثير

٧

تطربنی ترجیع الحانها • وکیف لا یطرب مخرور •

ما قيل في الحو

ومغن بارد النغمه ثقيل البدن • ماراه احد في دار قوم مرتين

ومنه ايضًا

ومغن يورث الندمان همًا واغتماما • لو تغنى في هوى صار بردا وسلاما

ومنه ايضا

لا مرحبا بمغن لهوى المنزه عنا • قال الندامى جميعًا • لما تغنى تغنى

ابا ليته ما تغنى • يا ليته مات عنا

اخر

ومغن اذ تغنى اوسع الندمان هما • احسن الشيء اذا لاح لا ولم يرقد الا زهما

هجو في مغنيه سودا

معنيه سودا بالفاظها • تميت السرور وتحيى الكرب

معتبجه الوجه مقلوحه • فلا للدنيا ولا للطرب

ومنه مفرد

قلت اذ غنا عراقًا • ليتنا في اصفهان

ومنه هجوا

غنا ابو الفضل فقلنا له • سبحان مخليه من الفضل

غنا وحد على شربه • فاشرب فانك اليوم في حل

ومنه ايضًا

انك لو اصغيت يوما الى • الحانه تلك المقا ديد

خلت في الحلق اذا جالسنا • بولا اذا ان السنا نيد

اخر

انك لو تسمع الحانه • تلك اللواتي ليس يحدوها

لخلت مرد اخل حلقومه • موسوس يخنق معتوها

نادره حكى ان بعض الفلاسفه خرج مع تلميذ له فسمع صوت مغن فقال التلميذ امض بنا الى هذا المغني • لعله يفيدنا صورة شريفه فلما قربا منه • سمعا صوتا رديًا وتاليفا قبيحًا فقال للتلميذ يزعم اهل الكهانه والزجر • ان سماع صوت البومه تدل على الانسان فان كان ذلك حقا فصوت هذا يدل على موت البومه انتهى

في معنى مليح بيده دف

ومحو دوح الناس ابدى مغنيا • بديع الحيا والملاحة والنطق

اقول له لما حوى الدف كفه • اغثنا بقول مثله يا مالك الرق

دانيال في مغنيه تطرب بالدف

ذات القوام الذي يهتز غصن نقا • لو مر يوما عليه لما ير صدحا

يبدي على الدف كالجمار معصمها • لنقره جنان تشبه اللجا

غناو هابرقيق النغم ممزجه • فانبسط الاهل من رشحا

المعمار في مغني ومشبب

مغنيا منه شبيب لما حلبتني • وذاك لان قوله وذا تظلم بنفس

وله في مشبب

وشبيب ابدا لنا • قولا بنغمته القويه

منفا بترفقا نه • متظلم بالفارسيه

وقال فيه

هويته مشيبا ، حاله يوح لي ، ثم تولى بالحجار ، من عيون القصب

بن قرناص

علقته شيبا مهفهفا ، اشرع في حبي له فيسح
لا تعجبوا ان شب من تشبيبه ، نار الجوى اما تراها تنفح

وقال مضمنا فيه

مشيبا عهدناه داح يقتلنا ، فان يدارها بالنفخ احيانا
موت تشبيبه من قبل رؤيته ، والاذن تعشق قبل العين احيانا

الصفي الحلي

بننا بجانبنا صرعى ومطربنا ، يعيد ادواحنا من مبدا الطرب
يبعث اثاثا فلم نعلم لعرحتنا ، من نفحه العود ام من نفحه القصب

بدر الدين بن الصاحب

اطربنا مشبب ، من غير جعل ساله
باحسن موصول له ، لم ينفصل عن صله

سيف الدين المشد

ومطرب قد راننا في انامله ، شبابه لسرور النفس اهلها
كانه عاشق وافي حبيبته ، فضمها بيديه ثم قبلها

تقي الدين

منقبه مما خلت مع حبها ، يردد لثما وينظرها شزرا
وتحسبها في كف من شيبت ليلتقل ، فان شيبت في المنى وان شبت في اليسرى

التبريزي

وناطقه بافواه ثمان ، تميل بعقل ذي اللب العفيف

بعد

لحظ فم لسان مستعار ، يخالف من تقطيع الحروف
تخاطبنا بلفظ لا نعيه ، سوى من كان ذا طبع لطيف
فمنيحه عاشق ونديم راع ، وعزه موكب ومدام صوف

وكتب الى شرف الدين بن الحلاوي ملغزا

وناطقه خرسا باد شحوبها ، تلقنها عشر وعنهن تخبر
يلذ الى الاسماع رجع حديثها ، اذا السد منها مخرج جاش مخبر

فاجابه مضمنا

نهاني النهى والحلم عن وصل مثلها ، وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

ومنها

وناحيه صفرا سطوعن هوى ، فتعرب عما في الضمير وتخبر
يراها الهوى والوجد حتى اعادها ، انابيب في اجوافها الريح تصفر

قلت والامير مجير الدين بن تميم كان قد همّا بالتضمين مولعا به
فقلما يجد بيتا الا ويضمنه وينقله الى معنى اخر واليه الاشاره
بقوله

الا ليس لي ديوان اراه ، ولم ار جرعن التضمين هوى
اضمن كل بيت فيه معنى ، فشعري نصفه من شعر غيري

ثم نضمنه ايضا في الشبابه قوله

ولما حضرنا للسماع وحرك الملاهي ودل بالجوى يترنم
اصخنا الى تشبيبهم وعتابهم ، فمن سكوت والهوى يتكلم

والم به شرف الدين الحلاوي فقال

وفي لهوها شبابه يجمع المنى ، فمن سكوت والهوى يتكلم

وينفخ فيها الروح روح بامرها • وما هو جبريل ولا هو مريم

ابن المشد

وعاريه من كل عيب حبيبه • الى كل قلب كلها بالبنان محركها

لها جسد ميت يعيش بنفخه • اذا دخلته الروح صارت لها روحا

تفيد الذي يلقى اليها بلذة • تزيد فواد الصب وجدا وتبريحا

وتنطق بالسحر الحلال عن الهوى • وتوحي الى الاسماع الطيب ما يوحى

في زامر

وزامر يبعث في زمره • الى قلوب الناس افراحا

كان اسرافيل في فيه • ينفخ في الاموات ارواحا

الصفدي هجوا

يقول في مجلسنا زامر • لم يلق ما القى باصغاء

ما عنده ميل الى حاضر • فلنا ولا شوقا الى ناي

وله يهجو زامرا اسودا

وكانما المزمار في اشداقها • عمود عز في حياء اثان

وترى انا ملها على مزمارها • دنا فيروتب على ثعبان

الجلي فيها

ولرب زامرة تهيج بزمرها • ريح البطون فليتها لم تزمر

شبهت انملها على مزمارها • وقبيح منظرها القبيح الاحمر

عنا فرصفدت دنيا فاغتذت • تسعى اليه على خيار الشنبر

ذين الدين لبكم

مزمرنا بالطيلسانه قد غدا • يفرط اليها والحسن يهدي وبآمر

ولما

ولما رأى عقلي على عشر قده • غدا طائرا امضى عليه ينفر

وقال اخر

فتن الانام بعوده وبشدوه • شادن جمعت المحاسن فيه

حتى كان لسانه بيمينه • وكانما بيمينه ذي فيه

في بعض عواد

سمعت اوصاف عواد طربت لها • فبت انشد اسرارا واعلانا

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة • والاذن تعشق قبل العين احيانا

وقال فيه

اقول اذ جس عودا مطربا حسن • يريك يوسف في انغام داود

من حسن وجهك تضحى الارض مشرقة • ومن بنانك يجري الماء في العود

وقوله ايضا

يا صاح قم فالكاس صح مزاجها • ووفت لك الايام بالمقصود

والعود لا تطمئن تطيب بالغنا • دربه اذا ما جس نبض العود

وقال فيه

قلت اذ حرك عودا • عارفا بالنغمات

انت مفتاح سروري • يا سعيد الحركات

وقال ايضا

يا صاح قد نطق الهزار مودنا • ايليق بالاوتار طول سكاتها

اصلح الاوتار ان تتوسنا • سخاتها ووقفت على حركاتها

وقال فيه

عن على العود شادن شهم ناظره • امسى به قلبي المضنى على خطر

دنى إلي وجنت لهنه وترًا ۞ فواحث الروح من السهم والوتر

ابن نباتة

ثلاث يغرن تشتقته ۞ ثلاثة تعجب كل البشر
من مقلة سهم ومن حاجب ۞ قوس ومن نغمة صوت وتر

بدر الدين الدماميني

يا عذولي في معن مطرب ۞ حرك الاوتار لما سفرا
لم تهز العطف منه طربًا ۞ عندما تسمع منه وترا

القيرواني فيه

سقى الله ارضا انبتت عود لذة ۞ زكت منه اعصار وطابت مغارس
تغني عليه الطير والعود اخضر ۞ وغنى عليه الغيد والعود يابس

وفي المعنى

عجبي لهذا العود لا ۞ ينفك في عرد الاوانس
غنت عليه الطير رطبًا ۞ والغواني وهو يابس

وفيه ايضًا

وعود به عاد السرور لانه ۞ حوى اللهو قدمًا وهو ريان ناعم
يغرب في تغريده فكانه ۞ يعيد لنا ما لقنته الحمائم

الحكيم

وعود حوت في الروض اعواده ۞ كل المعاني وهو رطب قديم
فمازج سجع الورق في شجوها ۞ ورقة الماء ولطف النسيم

ابن منير في عوديه

جاءت بعود طالما لعبت به ۞ لعبت بالاشواق النسيم

غنت

غنت فجاوبها ولم يك قبلها ۞ غصنًا قبيل الصبح شجو ينوح

ابن حجاج

هذا وعنه بالعود عاشقها ۞ بذلك الطب في الاحشاء مزرور
اذا انثنت وغنت خلف قامتها ۞ غصنًا عليه قبيل الصبح شحرور

الصلاح الصفدي

جنت مثاني عودها بانامل ۞ عبثت بلب الخاشع المتورع
وشدت فلو شاءت تعذبه لفظها ۞ عطفت عنان البارق المتسرع
وعجبت من دير الصبا اذ لم تنقف ۞ طربًا ولكن ما لها اذن تعي
ابصرت باعيناي ما لم تبصري ۞ وسمعت باذناي ما لم تسمع

ابن نباتة فيها

بروحي هيفاء المعاطف حلوة ۞ تكاد بالحاظ الجفون تشرب
لقد عذبت الفاظها وصفاتها ۞ فمن اجل هذا اصبح العود يطرب
تحاشر عود اللهو يشبه صوتها ۞ على ان قلبي في هواها معذب
واجرى دموع العاشقين بلعبها ۞ فما الاسى عنها عوض ولعب

ابن الوردي مقتبسا

عوادة عوادة ۞ بصوتها الملذذ
قالت لنا اوتارها ۞ انطقنا الله الذي

الشامي

وكانه في حجرها ولد لها ۞ ضمته بين ترائب ولبان
ابدا تدغدغ بطنها فاذا اشتكى ۞ عركت له اذنًا من الاذان

ابن تميم فيها

ومهاة قد ارضت العود حتى ● عاد بعد الجماح وهو ذليل
خاف من عرك اذنه اذ عصاها ● فلهذا ما تقول يقول

ابن ابو اجاد

اشارت باطراف لطاف كانها ● انابيب در قمعت بعقيق
ودارت على الاوتار جسا كانها ● بنان طبيب في مجس عروق

القيراطي مجونا

عواد لم منطقه خارج ● وضربه ضرب من الحنين
وعوده في الكف من بعجه ● ما زال مثل العود في العين

وله فيه

لا عاد عواد هذا بيننا ● فالانس والراحه في جبنه
في يده عود اعيد الورى ● منه فليت العود في عينيه

المصيصي

واذا تربع لا تربع بعدها ● وغدا يحرك عوده متقاعسا
فكانه جرد از المدينه كلها ● في عوده يقرص جنونا يابسا

المنشد

عواد نا قد طمست عينه ● فصار بالتصحيف قوادا
ما عاد الا لتبادا به ● لاجل ذا اصبح عوادا

الوابلي مجونا بزامر وعوادا

شبهت ذا الزامر والعواد ● صادت علينا بهم المناهج
كعقرب يضرب وهو شائلت ● وارقم ينفخ وهو خادج

الاسعردي في جاريه جنكيه

لعبت

لعبت شعبان حنك حين تعد به ● بعد وبا ما ناف الحان الورى هازه
لا عز وان صاد الباب الرجال ● اذا تراه يحاكي مخلب البازي

الصلاح الصفدي

لي مطرب كملت جميع صفاته ● مناسب الحركات والتسكين
فاذا دعاه لمجلس ندماوه ● يا زو يجلس فيه بالقانون

ابن الشهيد

غنى على القانون حتى غدا ● من طرب يهتز عطف الجليس
فخنت الارواح من شدوه ● الى انيس بالله من انيس
داوى قلوبا من عليل الاسى ● وكان منها من هواه رسيس
فصادت الخلان عجبا به ● يا صاحب القانون انت الرئيس

الشيخ شهاب الدين بن حجه في جاريه تضرب بالاجنا

ما بالها هجرت ولم تدم لي ● منها الرضا في صالف الاعصار
وتصنيت منها اذ شدت بجنكها ● ما بين سالف نغمة او طار

الشيخ بدر الدين بن الدماميني في جاريه تدق بالدف

لقد دقت بجفنيها فنا ة ● صفت فينا خلايقها ورقت
فاقد منها مغنيه راينا ● بها الارواح حلت حين دقت

المعمار في جاريه تدق بالكمين

وجاريه مغنيه بلطف ● على الايقاع بالكمين دقت
وغنت ثم دقت لي بلطف ● فقمت قطعتها من حيث رقت

الصفي الحلي في مليح راقص

ودخ الرقص منه عطفا ● حف به اللطف والدخول

نطقه داخل خفيف • ورح فه خارج ثقيل •

• من الوردي فيه •

• رقص عجيبًا وله • حضور وردف مائج •
• فذا خفيف داخل • وذا ثقيل خارج •

• غيره •

• وراقص ابصرته مرة • فلم ازل بالرقص مفتونا •
• لو قيل شعري بن حركاته • صيره بالرقص موزونا •

من غزلي في مليح ابى ان يرقص في الشماع •

• وشماع شهدته مع حبيب • باب ان يثنيه وجهه عن ضياء •
• رقص القوم والذي هنئيه • واقف مثل صعدة سمراء •
• يا حبيبي لم لا تدور بنا دني • هل حرك الجميع سواي •

■ من البيت في مليحه راقصه •

هيفا ان رقصت في مجلس رقصت • قلوب من حولها من رقصها طربا
فيفيه الروح لو جالت تخطو بها • في جفن ذي رمد لم يعرف الوصبا

• العيراحى في مليح مغايل •

• ومغايل نبت العذار بخده • وله مغايل بالملاحه تشهد •
• لما رأى فاتنا عجبا له • نزل العذار بوجنته يتود ■

• المناوي في جاريه تلعب بخيال الظل •

وجاريه معشوقه اللهو اقبلت ■ تجر لذ هر الروض تحت كمام
اذا ما تغنت قلت شكوى صبابه • وان رقصت قلنا حباب مدام
ارتنا خيال الظل والستر دونه ■ فابدت خيال الشمس تحت غمام

الصفى

• هويت خيالياً حكى الغصن قده • اذا ما انثني هاجت عليه البلابل •
• اراد دم العشاق سيف جفونه • ومن بعد ذا امحى عليهم حمائل •

• الباب الخامس عشر

في وصف الشموع والفوانيس والسرج وغير ذلك مما يجر ذكره

• بيضاء مثل الغصن قامتها • ضياؤها والظلام منتدب •
• كانها حين اوقدت وبدت • رمح لجين سنانه ذهب •

• محمد بن الوزير ■

• وطفله كالرمح شاهدتها • سنانها الرذهب قد طبع •
• دموعها تنهل في نحرها • ومن انها تحيى اذا ما قطع •

■ الاندلسي •

• وعلى ابن يحنه عرايس • تريد لنا وصلا اذا ما قطعنا •
• اذا طعنت صدر الظلام برمحها • يرد بسيف الصبح منه فاغنا ■

• الصفى الحلى •

املابها كالقضيب في ميدانها • جعلت شواظ النار من تيجانها
شهب اذا جليت الظلام جيوشه • جلبت جوش الصبح قبل اوانها
موصوله تحيى بقطع رؤسها • وتزيد نطقا عند قطع لسانها
باحث ابتره وجهها بسرايره • ما فيه صده والليل عن كتمانها
ذهرحكت خد الحبيب واننا • تحكي فؤاد الصب في خفقانها

■ ابن خفاجه •

وصعده لبست ثوبا لمستتر • بالحب منغمس في الدمع والحرق

ما زال يلطم صدر الليل بيدها ، حتى بدا شايلًا منه دم الشفق

القاضي الفاضل

جئت مثل ما ابكي وفاضت دموعها ، ولم تفش اسرار الضمير دموعي
اشارة مظلوم وعزم عاشق ، ووقفة مامور ولوزم مروعي
اقامت الى عُمر الظلام اسيره ، فلم يلقها الا بخلع دموعي

الحلبي

ومجدولة باتت تسر على الدجى ، وتخلل الذي القاه في الحب اجمعا
سهادا وسقما واصفرارا ووحدة ، ووقدا وصبرا وانتصابا وادمعا

محاسن الشوا

حلتني وقد اودى في النعم شمعة ، وان كنت صبا منهما متوجعا
سنا وسهادا واصفرارا ورقة ، وصبرا وصمتا واحترافا وادمعا

غيره فيها

وانيسه لي في الظلام وحيده ، باتت مجاهدة كمثل جهادي
اللون لوني والدموع كادمعي ، والوجد وجدي والسهاد سهادي
لا فرق فيما بيننا ما لم يكن ، لهفي حنينا وهو فيها بادي

وقال اخر

وقد قلت للشمعة اني وانتي ، مجازين نسهر حتى الرقاد
تسوي ازدموعي لون العقيق ، ودمعك يشبه لون النضار
ونارك نطفا وقت الصباح ، ونار دايمة الاستعار

الطغرائي

تنبهت بطول الليل ناحله ، صفراء تشكو فوائدها الدمع والارق

لها

لها من النار روح فوق مفرقها ، يدب فيها فلا يبقى لها رمق
تحاول الليل يغنيها ويأكلها ، والليل يضحك اذ تبكي وتحترق
فقلت ما انت مثلي انت في دعة ، طول الزمان ونومي كله ارق

ابن الجلال

ومصحبة بيضا تطلع في الدجى ، صبحا وتشفي الناظرين بدايها
شابت ذوايبها اوان شبابها ، واسود مفرقها اوان فنايها
كالعين في طبقاتها ودموعها ، وسوادها وبياضها وضيايها

ابن الوردي

ممشوقة مثل صدر الرمح عارية ، قد توجت بنظير الكوكب الساري
تبكي اذا ضحكت جلاسها فرحا ، فالقوم في جنة والشمع في نار

المشد

ولم ار مثل سمعتنا عروسا ، تجلت في الدجى ما بين جمع
كان عقود دادمعها عليها ، سلاسل فضة او قضب طلع

وقال في طوافه

لسنه الاعطاف لا ، يبلوفضل قدرها
حياتها في طيبها ، وموتها في نشرها

اخر

اذا عرضت طال منها اللسان ، ومد المدادي اليها يدا
ويقطع من راسها الجلنار ، فيرجع املجا عسجدا

ابن تميم

عجبا له اذ يزود بشمعه ، وضياوه يثني الظلام نهارا

واطنها لما تلهب قلبها ۞ حسدًا انالت دمعها مدرارا
وعذبه لوط الحب تعلو دارن ۞ وانا القطع راسها دينارا

ومنه وقد او قد شمعه في دار جاره

لما ازرنك شمعي لتنيرها ۞ جابت تحدث عن سرا جله بالعجب
وانته جاره تبتل راسها ۞ واعادها تحوي بتاج من ذهب

الذهبي

وذي قوام اهيف ۞ من الندامى قد نشط
فامر بقط شمعه ۞ فقل رايته البدر قط

المرجاني

نمت باسرار صبح كان يحفظها ۞ واطلعت قلبها للناس من فيها
عريقه في دموع وهي تحرقها ۞ انفاسها بدوام من تلظيها
تنفست تنفس المهجور اذ ذكرت ۞ عهد الخليط فبات الوجد يبكيها
يخشى عليها الردى اما المّ بها ۞ نسيم ريح اذا وافا يحييها
بدت كنجم هوى في اثر عفريته ۞ في الارض فاشتعلت منها نواصيها
كانها في الارض اولى ان يحوبها ۞ من السماء فاشتى طوع اهليها
كانها عزم للسمر ساهرة ۞ فكلما حجبت قامت تحاكيها
وحيده بشباه الريح هازمه ۞ عنا في الليل اذ حلت بواديها
ما طنب قط في ارض يخيمه ۞ الا وابصر للافار داجيها
لها غرايب تبدو من محاسنها ۞ اذا افكرت يومًا في معانيها
ما الوجنه الورد الا ان تناولها ۞ والقامه الغض الا في تثنيها
تداثرت ورد حمراء عاطلة ۞ تحنى على الالف اذا اهوت تحييها

ورد نشاك به الايدي اذا قطعت ۞ وما على غصنها شوك يوذيها
صفر غلايلها حمر عمايمها ۞ سود ذوايبها بيض لياليها
وصيفه لست منها قاضيا وطرا ۞ اذا انت لم تكسها نار اجليها
ما ان تزال تبيت الليل لاهيه ۞ وما بها عله في الصدر تخفيها
مفتوحه العين تفنى ليلها سهرا ۞ نعم وافنا وهما اياه يفنيها
ودبار المرء اطرافها موصى ۞ لم يشف منه بغير القطع شافيها

السراج الوراق في دخان الشمعه

وايام دهر وصلنا بها ۞ ليالي نشوانها لا يفيق
بخمر صبغا دخان الشموع ۞ ونيرو عند المنا الرحيق
فنحسب ان الغبوق الصبوح ۞ ونحسب ان الصبوح الغبوق

الصفي في خيال الشمعه على الما

سرينا مع غروب الشمس شمعا ۞ مشعشعه الى وقت الطلوع
وضوء الشمع فوق النيل باد ۞ كاطراف الاسنه في الدروع

وفيه ايضًا

ابدعت للناس منظرا عجبًا ۞ لا زلت تحيي السرور والطربا
اللفت بين الضدين معتدرا ۞ فرى الما خالط اللهبا
كانما الليل والشموع به ۞ افق سما تالفت شهبا
قد كان من فضة قضيب ۞ توقد النار فوقه ذهبا

القاضي الفاضل

والشمع فوق البحر تحسب انه ۞ من لجه قد اطلعت مرجان
والما درع والشموع اسنه ۞ ولها اذا خفق النسيم طعان

في مليح حامل شمعة

لم انسه اذ جا يحمل شمعة ۰ وعلى وجهه من النور لمعة
موقد النار مثلها وهي لمعة ۰ ليت ترقا لعاشق الحزن دمعة

آخر واجاد

اهدى مليحا ظل يحمل شمعة ۰ في كفه لا عتب في التوبيخ
فكأنه وكأنها في كفه ۰ بدر توقد دونه المريخ

ابن المعتز في مليح اسمه عثمان بيده شمعتان

وافى الي بشمعتين وجهه ۰ بضيائه يزهو على القمرين
بادهته ما الاسم يا ذا المنى ۰ فاجابني عثمان ذي النورين

ابو هيم وقد اطفا الشمعة حين زار حبيبه

وعطفه او قد تهاجع ليلة ۰ وقد زار من اهوى ولم به اشتى
فاطفاتها اذ زارني شمس وجهه ۰ ومن سفه ان يوقد الشمع في الظهر

آخر

يا حامل الشمع في كفه ۰ ووجهه يغنيه عن شمعته
ما تصنع الشمعة في كف من ۰ يبدو لنا البدر على قامته

المعمار

لا تنور في مقابي ۰ شمعة من غير حاجه
قد كفاني طلعة البدر ۰ ومصباح الزجاجه

شهاب الدين الحجازي في مليح مالت الى خده شمعة

رأيت بمجلس شمعا مليحا ۰ وحمرة خده من حسن فيه
فمالت شمعة للخد منه ۰ وشبه الشيء منجذب اليه

ولـ

ومن النكت اللطيفة ان مجير الدين الخياط الدمشقي كان يعشق غلاما من بني الاتراك ثم انه سكر في بعض الليالي وخرج فوقع في الطريق فمر محبوبه عليه فرآه مطروحا وهو لا يعي فعرفه فنزل عن فرسه واوقد شمعة واقعده ومسح وجهه فسقطت الشمعة على وجهه فاحس بالحرارة ففتح عينيه فرأى محبوبه على دابته فاستيقظ من سكرته وانشد

يا محرقا بالنار وجه محبه ۰ مهلا فان مدامعي تطفيه
احرق بها جسدي وكل جوارحي ۰ واحرص على قلبي فانك فيه

والطف من ذلك ما اورده صاحب دمية الجليس والانيس ذكر انه كان بافريقية رجل نبيه شاعر مفلق وكان يهوى من غلمانها شابا جميلا فاشتد كلفه به وكان الغلام يتجنى عليه كثيرا ويعرض عنه فانفرد بنفسه ليلة جمع بها بين سلافة الراح وسلافة العذار فتزايد به الوجد وغلب عليه السكران سكر الشراب وسكر الصبابة فلم يتمالك ان قام على الفور ومشى حتى انتهى الى باب محبوبه ومعه قبس نار فوضعه على باب الغلام فتعلقت النار بالخشب وهو لا يشعر فلما دارت النار بالباب بادر الناس لاطفائها ووجدوا الرجل عند الباب فامسكوه واعتقلوه فلما اصبحوا احضروه الى القاضي واعلموه بفعله فقال له القاضي ما حملك على ذلك فقال مرتجلا

لما تمادى على بعادي ۰ واضرم النار في فؤادي
ولم اجد من هواه بدا ۰ ولا معينا على السهاد

حملت شمعي على فوق ٭ بابه حمله الجواد
فطار من بعض نار قلبي ٭ أقل في الوصف من زناد
فأحرق الباب دون علمي ٭ ولم يكن ذا الذي أراد

وفي القاضي لارتجاله وحسن انسجامه وتجاوزه عن جنابه الباب انتهى
ما قيل فيها من النثر كتب الأديب الفاضل شرف الدين عيسى بن حجاج
العالية الشهير بعديس إلى القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر رحمهما الله
برحمته يقبل الأرض التي شاقه ترابها إلى المواطن الغربية فزاد
إعجابا وقال الملك يا ليتني كنت ترابا ويبين أنه أقبل على المطالعة
والباقي من العشر ليال العشر واستهدى بنجوم فوائدها حين قامت
الشمعة الشمس ولما اعتق على وجه الغائب بوظيفه لعبت الشمعة
بلسانها وتناولت طرف شاشته بيد نيرانها وذهب المملوك
وأخذ منها ما تصاعد من الاتفاق وقابلها على حرق الشاش بقطع
الرأس فأنشد

إن طلبت شمعة موقودة ٭ لا طالع الأشعار النشيح
من قبل حرق الشاش كنت مطالعا ٭ في الليل صرت مطالع الروح

ومن رسالة الشيخ الإمام العلامة ضياء الدين محمد بن الأثير تغمده
الله برحمته وكان بين يدي شمعة تقوم تجلى بالائتلاف وتغني
لفظها عن لؤلؤ الجلالة وكانت الريح تلعب بلهيبها وتختلف
في شعبها فطورا تقيمه فيصير أنملة وطورا تميله فيتخيل
سلسلة وتارة تجوفه فيعتق مدهنه وأخرى تجعله
ذا ورقات فيمثل سوسنة وآونة تنشره فيعود منديلا

ومرة تلفه على رأسها فيستدير إكليلا ولقد تأملتها فوجدت
نسبتها إلى العصر المقبل وقد ما قد العشاق وبها يضرب المثل
للحكم أن لسانها لسان الجاهل ومن مذهبها مذهب الهنود في
إحراق نفسها بالنار وهي تشبه بالعاشق في انهمال الدموع و
واستمرار السهر وشدة الاصفرار وكل هذا تجده لها بعد فوات
في
أجلها ودارها والموت من فراق الأخ والدار قال ابن الخراز
لما قد الغ العوام ٭ مشبه في نحوله واصفراره حال المستهام
وهي والقلم شيئان في أنهما إذا قطع رأسهما مشيا بعد السقام ومن
عجيب شأنها أنها تحيا بفناء جسمها وبالأرواح تكون حياة الأجسام
وقد وصفها قوم بأن لها خلقا كريما يدل عليه صفو الألوان وأن
حاجبيها لا المفارقة أخيها الذي خرجت معه من بطن ونشأت
معه في ميدان وكانت الريح تلعب بلهبها لدا الخادم فتسلطه
اشتعالا فتارة تبرزه نجما وتارة تبديه هلالا وربما شطع
طورا كالحلقات في تضاعيفه أو دوائرها وطورا كالأصابع في انضمامها
بها
وافتراقها وآونة تأخذه فتلفه على رأسها كالقناع ثم
ترفعه عنها حتى تكاد تزاوله بذلك الارتفاع وقال ناصر الدين
بن شافع من رسالة له شمعة ما استتم بنيانها في دون من الأرض حتى نور
ولا نابه وجه الغالية حتى نزهر وأومأ بنان تلجها على طرق
الهداية وأشار ودل على نهج التبصر ولهيب لاح كعلم في رأسه
نار كأنما هي قلم استمد من ذهب أو صعدة لا أن سنانها
ذهب بحسنها عموا صباحا ببالي نجومها وتمام بدرها من أوائل

شعرها ◦ قد جعت من ماء معها ونادتو قدها بين تثنيتين
من احسن نائرها وعين تبصرها بين الاثر والعين ولابن الاخوي
القاضي فخر الدين بن عبد الظاهر ◦ في حبن ما شق الدجى عن ترائبه
جيبا ◦ ونشر الظلام ضفائره ◦ وقد اشتعل راسه من النجوم شيبا
في ضوء شمعة نثرت على الورق ذهب الاصيل ◦ واخفت من الدجى
سواد جفنه الكحيل ◦ وسترت ذوائبه في معصفره بهجين
وحيته لوانها في صفرة وجه جميل ما قيل في الفانوس

ابن تميم ◦

◦ انظر الى الفانوس تلق متيما ◦ ذرفت على فقد الحبيب دموعه ◦
◦ يبدو تلهب قلبه لنحوله ◦ وتعد من تحت القميص ضلوعه ◦

◦ وقوله ايضا ◦

◦ انا في الدجى التي الهوى لمحقق ◦ حرقي وتربها الفؤاد جميعه ◦
◦ فكانني في اللهيب مذنب ◦ هم الهوى فوشت عليه دموعه ◦

◦ وقوله فيه ◦

◦ عجل لنا الفانوس من بعد لنا ◦ بوفانا لو سوهنا لمعاينه ◦
◦ كالنار ما اشتملت عليه ضلوعه ◦ والماء ما سمحت به اجفانه ◦

◦ وقوله ايضا ◦

◦ انا من قام الناس للطارقا ◦ اشكو الى الحب بلى مالي ◦
◦ ناصر لصبري في الهوى لاني ◦ متجلد والنار تحت ثيابي ◦

◦ وقوله فيه ◦

ابدا العذار الى الفانوس مرتدا ◦ في ذاله من هواه لمن ينكرها ◦

◦ راي الهوى مضرما ما بين اضلعه ◦ بار الجوى يغدا بالثوب مئزرها ◦

◦ وفيه قوله ◦

◦ يقول لنا الفانوس لما بدت له ◦ وفي قلبه نار من الوجد تسعر ◦
◦ خذوا ابدي ثم اشتقوا الموت نظروا ◦ صاحبي لكيتي ان تسترو ◦

◦ ابن الجيني فيه ◦

◦ وسامرني في الليل مثلي ناحل ◦ مشتعر الزفرات ملتهب الحشا ◦
◦ اصيح كما حكم الهوى ولهيبه ◦ ذا اضلع ما فوقها الا الغشا ◦

◦ احسن فيه ◦

◦ وكانما الفانوس في غسق الدجى ◦ صب براه شوقه وسهاده ◦
◦ حنيت اضالعه ودق اديمه ◦ وجرت مدامعه وذاب فؤاده ◦

◦ الوجيه المناوي ◦

◦ كانما الليل وفانوسنا ◦ يجلو امينا الظلمة للجنس ◦
◦ لجة بحر قد طما موجه ◦ تسبح فيه لاه الشمس ◦

◦ ابن العفيف في القنديل ◦

صفا بالمنى حبا لهادي ظاهري ◦ وناجيت فيا نا من السرير اديانا
اذا ابتهضوا الت الرفق لهم اذا ◦ وارتحلوا السيف في الوسط جلاتنا

◦ احسن فيه ◦

◦ عجبت لقنديل تضمن قلبه ◦ زلالا ونارا في دجى الليل تشعل ◦
◦ واعجب من ذا انه طول عمره ◦ على عليه الليل وهو مسلسل ◦

◦ فيه ايضا ◦

◦ وقنديل دان الضوء فيه ◦ سنا وجه الحبيب اذا تجلى ◦

اشار الى الدجى بلسان افعى ۝ فشمّر ذيله فرقًا وولّى

ابن الوردي في السراج

وحيه في دائها داءه ۝ تنح في عمر قصير المدا

ان بعدت كان لها حاجزا ۝ وان دنت كان طريق الهدا

ابن تميم في سراج يوقد من سراج

اعلموا يا قوم ان سراجنا ۝ اسدى وفيه فضيلة لا تكتم

يأتي اليه اخوه حاسر راسه ۝ فيعيد في الحال وهو معمم

ويحكى ان الوزير ابا بكر الشهير بابن قزمان صاحب الازجال المشهور
قام في مجلس انس فال على السراج فاطفاه واعتذر عن ذلك في الحال

يا اهل هذا المجلس السامي سراته ۝ ما ملت لكني مالت بي الريح

فان ترو اطفئنا مصباح انسكم ۝ فطالما قيل في البيت مصباح

وكتب ابن الخصال الى بعض اصحابه عذرا اليك اعزك الله فانني
مطلت والنوم مغازل ۝ والسهر منازل ۝ والريح تلعب بالسراج
وتصول عليه صولة الحجاج ۝ فطورا اسنده سنانا ۝ وطورا
تحركه لسانا ۝ وآونة يطويه حباية ۝ واخرى ينشره ذوابه
وتميله اذنه لعب ۝ وتقطعه بره ذهب ۝ وتعلقه نجما ۝ وتمد
روحه نزالة ۝ وتعيده الى حالة ۝ وربما نصبت اذن جواد
ومشقة خاطف برق ۝ لجب وذق ۝ ولتمد سناه قنديله
ولف على اعطافه منديله ۝ فلاحظ منه للجين ۝ ولاهدايه
في الطريق للبين **ومما احسن قول القاضي الفاضل** معتذرا
عن كتاب كتبه لبعض اصحابه ۝ كتبها المملوك ليلا وقد عبثت عين

السراج

السراج ۝ وشابت لمة الدواة ۝ ودارت خواطر السكين ۝ وضاق
صدر الورقة ۝ فاذا وقف سيدنا على هذه الورقة فليقف
على البيمارستان ۝ ولتقل الباذنجان ۝ من هذه ولا تقل هذا من
الباذنجان **نادرة** اجتمع ابو الحسن الجزار والسراج الوراق على
مجلس انس عند بعض الرؤساء ۝ فقام ابو الحسن الجزار الى الخلاء ليقضي
حاجة ۝ فقام السراج الوراق يزيد بالشمعة ۝ فقال الجزار
ما عادتي ابول الا على السراج **قلت** والسراج الوراق كان بحاله
اسمه ولقبه وصناعته ۝ في غالب شعره ومنادماته وكان لقبه
قابلا للتنكيت معينا له على اغراضه ۝ حتى انه قيل له لولا لقبك
وصناعتك لذهب غالب شعرك ۝ وله في ذلك اشعار لطيفة
يطول شرحها هنا ۝ ولكن لا باس بايراد نبذة من محاضراته فيه
يحكى انه ارسل غلاما ليشتري له زيتا طيبا ليا كله لغنا ۝ فلما سمع
الغلام شبه السراج على اللغب ۝ فاكل منه فوجده زيتا حارا
فانكر على الغلام ۝ وذهب به الى الزيات وقال اي شيء فعلت
هذا انا ۝ فقال الزيات والله يا سيدي ما لي ذنب لانه قال
اعطيني زيتا للسراج **وحكي عنه ايضا** انه ۝ عمي الى ذقنه فلما
انصرف قال له بعض اللطفا ۝ ما كان حالك يا سراج قال ما حال
من الف شمعه **ومثل ذلك** ما اتفق القاضي فخر الدين بن مكانس
مع صاحبه سراج الدين العومي السكندري ۝ فانه كان حصل له
طلوع في جسده ۝ فتردد اليه المزين وصنع له فتايل على العادة
فاتاه القاضي فخر الدين ليعوده ۝ فقال له ما حالك يا سراج فقال

ما حال سراج فيه سبع فتائل انتهى

الباب السادس عشر

في وصف مجلس الانس بعد تمامه • وترتيبه وانتظامه • وما يحوي ذلك من لذة الصبا وطرف من الخلاعة قال بعضهم

ومجلس راق من واش يكدره • ومن رقيب له باللوم ايلام
ما فيه ساع سوى الساقي وليس به • على الندامى سوى الريحان نمام

القيراطي

اطربنا العود الى ان غدا • مقامنا يرقص مع صحبه
فشمعنا قام على ساقه • وكاسنا دار على قطبه

الحلي

ومجلس لذاته استوجبها • يضيء كانه بدر منير
يجمع فيه مشموم وراح • وعيدان ولذات وحور
تلذذت الحواس الخمس فيه • بخمس يستتم بها السرور
فكان الفم قسم الكاس منه • وقسم الذوق كاسات تدور
وللسمع الاغاني والغواني • لناظرنا وللشم البخور

القاضي مجد الدين بن مكانس

انظر لمجلسنا وكاسات بدت • منها الشموس ولكن فيها المشرق
وبه النرجس وشاذروانه • عين مسهدة وقلب يخفق
والشمع ذو جمع ووجه ملهب • وجوى يزيد وعبرة تتدفق

الحماني

في مجلس جمل السرور جناحه • خلا لنا من طارق الحدثان

احرج

لا تسمع الاذان في جنباته • الا ترنم الحسن للعيدان
او صوت شبابة لجليس ونغمة • ودنادن وقهقهة قناني

القيراطي

حبذا مجلس انس • معنا بعد شتات
مجلس روض فيه • طربا قاضي القضاة

ابن عبد الظاهر

في مجلس طابت سرائر حسنه • وجلت بشائرنا وجوه سروره
فكانه فلك السماء لانه • لشموسه وسقاته لبدوره

ابن عز البصل

والراح في راح الحبيب بدرها • في ضيئه حملوا النشوة مغنما
فسقاتنا تجلي البدور وراحنا • تجلو الشموس ونحن نجلي الانجما

وقال اخر

كان الندامى والسقاة ودننا • وكاساتنا في الروض نجلى ونشرب
شموس واقمار وفلك وانجم • ونور ونوار وشرق ومغرب

الوداعي

وليلة حكت مجلسنا سما • وصحبي كالثريا في اجتماعي
فبات الطرف يرعى البدر منه • الى ان حل منزلة الذراع

وتلطف من قال

لم ادر والليلة الغراء تجمعنا • ونفحة الروض بالازهار تاوينا
انغمة العود ام اوتار صحبتنا • اروائح راحنا ام وجه ساقينا

الصفدي

اقول له قد رق عيشي والصبا * وخمري وكاساتي وصوت الذي غنا
فقال الذي اهوى وحضرني نيته * فقلت له والله قد جيتم في المعنى

اخر

عندي دقيق القوام يسبي * بغنج لحظ ولين قد
اشرب من ريقه مداما * من وجنتيه بماء ورد
واقطع الوقت بين لثمي * اسى عذار وورد خد
واهصر الغصن باعتناق * ما بين عود له وبجد
وشاده جمعوا المعالي * ما بين الود ومنه وبجد
لم يبد منهم قبيح قول * ولا اغتياب ولا تعد
ولم اشاهد سوى وفاء * وعقد ود بغير حقد
ينشد هذا بديع نظم * بجزل لفظ من غير ورد
وذاك يعلي من دل فن * ما بين هزل وبين جد
وعندنا طرب اديب * يعلوا على رتبة بن معبد
وفيه معشوقة التثني * لينة العطف ذات نهد
تبسم عن لولو ثمين * منظومة لم تكن بعقد
نفرعها والحب امعي * تضل عشاقها وتهدي
لي نشوة كلما تغنت * تطرد الهوى طرد
وعن في مجلس انيق * بين غصون نميد ملد
مياهه فيه سارحات * كدمع صب بكا لصد
وروضه ما لها نظير * من عنبر عرفها وند
بها طيور مغردات * ما بين بان وبين رند

حمر

يبعد هذا اجتز موتي * وطيب عيش يزيد الابدي
فمن ذا انا نقول عنا * كاننا في جنان خلد
ومثل هذا الطيب عندي * ابيع بالغي فيه رشدي
ولا ابالي بقول واش * يروم بالصدود زهدي
ومن سروري وفرط عجبي * احب ان المليك عبدي
وان قيسا مجنون ليلى * ودا اهل الغرام جندي

البدر البشتكي

حضرت ومن اهوى به يومنا * فقد اطفات فيه الرحيق حريقا
وقبلته ثم ارتشفت رضابه * فلله غصنا قد ضممت وريقا

غيره

لم انس ايام الصبا والهوى * في ايام الحيا والنجاح
ذا الازمان موحلو الجنا * طربت فيه بحبيب وراح

بن الصباغ

لست انسى رقة العيش التي * زاد في الرقة حتى انقطعا
رعى الله زمانا بالحمى * وحماه وسقاه ورعا

اخر

بحبيب الليل الوصل اشرع سيره * وقد كان ليل الهجر ابطا واعجزا
ونبنا جميعا الا التصاق حسبونا * ولو ميزونا ما تميزا

غيره

زار الحبيب بليله * ووشاته لم يشعروا
فضممته ولثمته * وقضيت ما لا يذكروا

ولطف بن الجهم

والله ليلا ضمنا بعد فرقة ۔ وادنا فواد امن فواد معذب
فبتنا جميعا لو تراق زجاجة ۔ من الراح فيما بيننا لم تسرب

الحلي

ولما ارتحلا المعنى وبتنا ۔ جميعا بالعفاف مؤزرين
قضينا الحج ضما والتزاما ۔ ولم نشعر بان المشعرين

الشريف الرضي

مبا جميعا في هوى ونقا ۔ يلفنا الشوق من فرق الى قدم
وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي ۔ مواقع اللثم في داج من الظلم

العفيف التلمساني

ولي ليلة طوقت بالسعود ۔ تحدث بما شيت عن ليلتي
فما كان احسن من علبتي ۔ ولا كان ادفع من همتي
بشر الضحى وبيد الدجى ۔ على يمنتي وعلى يسرتي
وبت وعن جبري لاتسل ۔ بذاك الذي وبتلك التي

القاضي الفاضل

بتنا على حال يسر الهوى ۔ وربما لا يمكن الشرح
بوابنا الصبح وقلنا له ۔ ارغبت عنا هجم الصبح

بن الوردي

قلت وقد عاينته ۔ عندي من الصبح قلق
قال وهل عندنا ۔ قلت نعم حتى انفلق

الشيخ بدر الدين الدماميني

قلت

قلت له والدجى مولي ۔ ونحن في الانس بالتلاقي
قد عطس الصبح يا حبيبي ۔ فلا تشمته بالفراق

بن النبيه

قلت لليل اذ حبا زحبنا ۔ نغنا يبني الهنا وعقارا
انت بالليل حاجبي عن الصبح ۔ وانت يا دجى بورد دارا

بن المتوقي

وبتنا جميعا وبات الغيور ۔ بعض يديه علينا حنق
لود عراما لو انا نباع ۔ سواد الدجى بسواد الحدق

المصري

يا ليلة قد نقضت في هوى رشا ۔ انتهى الى القلب من عنبرها السهر
من قبلها ما رايت البدر معتنق ۔ ولا سمعت بليل كله سحر

العثماني

اهذى الى زائري والليل معتكر ۔ والافق ما اهتاب من عرفه عطر
فلم نزل نتجارى في العتاب معا ۔ اشكو اليه جفاء وهو يعتذر
باديت يا ليل دم ليلا بلا سحر ۔ فقال ليلك هذا كله سحر

اخر

بالله واصلنيها الحبيب ۔ برغم واشينا وغيظ الرقيب
فبت والمعشوق في مضجعي ۔ قد رعش بوصال الحبيب
اشكو اليه بعض تبريحه ۔ والثم الثغر النقي الشنيب
وبينما عز علي غفلة ۔ اذ هجم الصبح بامر عجيب

بن المتوقي

يا ليلة حتى الصباح سهرتها • ذابت فيها بدرها باجفيه
احييتها وامتها عن جانبه • ما همه الا الحديث يثنيه
ومعانق حلو الشمائل اهيف • جمعت ملاحته لكل شي فيه
عانقته لا فارغت الصبا • بقوامه متعرضا يثنيه
نشوان تحمل علیه صبابتی • ويردني ورعي فاستحييه
علقت يدي بعذاره وبخده • هذا اقبله وذا اجتنيه
حتى الصباح الليل لما ضمنا • عنيفا تفرق بيننا داعيه

عنتره

اه على ليلة جاد الزمان بها • تعادلت كلما اودنيت من عمري
بات الحبيب بذمي في دجنتها • الى الصباح بلا خوف ولا حذر
فلامه الدر يغني عن ذوائبها • ووجهه عوض فيها عن القمر
وبتنا انا ارعى في محاسنه • طرفي وسمعي اذ نوديت بالسحر
فلم يجز عنها الا تناصرنا • واي عيب لها اشنى من القصر
وددت لو انها طالت على ولو • مددتها بسواد القلب والبصر

ابن سنا الملك

بالليلة الوصل بل يا ليلة العمر • احسنت الا الى المشتاق في القصر
يا ليلة زيد حلم الوصل فيك له • بالطول الهجر من ايامه الاخر
اوانت لم يصف فيك الشرق من كدر • فذلك الصفو عندي غاية الكدر
اوليت كلا من الشرقين ما ابتسما • اوليت كلا من النيرين لم يطر
اوليت قلبي وطرفي غم الدجى • وزدت فيك سواد القلب والبصر
اوليت كنت ثالثة ساعده • فكان يكحل بالتكحيل والشعر

اوليت

اوليت الى حبيبي سحر مقلته • على العشاء فانتباه بلا سحر
اوليت جله عمري لو غدا ثمنا • في العمر منك ومن للعمر بالعمر
ها انها حين ولت تنت اجذبها • فانشق في الشرق منها الثوب عن دبر

ابن المعتز

سقى الجزيرة ذات الظل والشجر • ودير عبدون هطال من المطر
لطالما نبهتني للصبوح به • في غرة الفجر والعصفور لم يطر
اصوات رهبان دير في صلاتهم • سود المدارع نعارين في السحر
مزنرين على الاوساط قد جعلوا • على الرؤوس اكاليلا من الشعر
كم فيهم من مليح الوجه مكتحل • بالغنج يكسر جفنيه على حور
لاحظته بالهوى حتى استقاد له • طوعا واسلفني الميعاد بالنظر
وجاءني في قميص الليل مستترا • يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا • مثل القلامة قد قدت من الظفر
فقمت افرش خدي في التراب له • ذلا واسحب اذيالي على الاثر
وكان ما كان مما لست اذكره • فظن خيرا ولا تسال عن الخبر

الصلاح الصفدي

لما اتى زائري وهنا مع الفجر • ظفرت بالليلة الغراء من عمري
وبات يجلو الطرف في حسن طلعته • واين منها محيا الشمس والقمر
وجت اقطف من بستان وجنته • وردا سقاه بماء الطل والخفر
ولما كاد ضوء الصبح يفضحنا • من فرقة عبثت في ليل من الشعر

وهذا المعنى اخذه الصفدي من قول القاضي

زار الصباح فكيف حالك يا دجى • قم فاستتر بفروعه او فالنجا

وقابله الشيخ بدر الدين بن الصاحب فقال

يا ليل ان الحبيب وافا — وخفت اسراع دهم خيلك
فطل وغشي الصباح اني — دخلت يا ليل تحت ذيلك

ما قصر

ابن عربي

وليلة وصل دامت غفلة الدهر — فجادت ببدري وهي سرقة البدر
سهرت بها عن سنة الناس بادا — بوجهه يشكو الشبيبة لا الحجر
اشاهد فيها طلعة القمر الذي — تبسم عن طلع وارشيت عن در
وانظر منها لاح من نظم ثغره — قصايد من شعر وارشيت من سحر
لقد اعربت عيناه عن سحر بابل — وان كان مبني الجفون على الكسر
واشهد حقا ان فوق جبينه — لايات حسن هن من سورة الفجر
وعن قصر اشرفت شرفاته — على وجه مفتر عن باسم الزهر
هنت في داها ادمع الطل والندا — وباتت بها ازهار الربا باسم الثغر
مضوع اريج المسك منها اذا انتشر — معجبة الارجا من بلل القطر
وبات بها شادي الهزار مرددا — افانين تغريدي على فنن نضر
وقد عبقت من ذلك الجو نفحة — معطرة الانفاس طيبة النشر
الليلتنا لو لم تكوني عبارة — وحقك عن عمري عددتك بالعمر
امنت بها اتيان واشي وحاسد — فامن رقيب غير انجمها الزهر
ضممت الى صدري الحبيب معانقا — وقلت لك يا قلبي على سوى الصدر
فيا ليلة احيت فوادي بقربه — فاحببتها شكرا الى مطلع الفجر
ولما رايت الروح فيها مسامري — تيقنت حقا انها ليلة القدر

البهاء زهير

رعا

رعا الله ليله وصل خلت — وما خالط الصفو فيها كدر
اتت بغتة ومضت سرعة — وما قصرت بعد ذاك القصر
بغير احتيال ولا كلفة — ولا موعد بيننا ينتظر
فقلت وقد كاد قلبي يطير — سرورا بنيل المنى والوطر
ايا قلب تعرف من قد اتاك — ويا عين تدرين من قد حضر
ويا قمر الافق عد راجعا — فقد حل في الافق عندي القمر
ويا ليلتي هكذا هكذا — ويا صبح بالله قف يا سحر
فكانت كما اشتهي ليله — وطال الحديث وطاب السهر
خلونا وما بيننا ثالث — فاصبح عند النسيم الخبر

الشهاب محمود

يا ليله بات ذاك الثغر معتنقي — فيها فداك سواد القلب والحدق
سمحت لي وشا ادني الوشاة به — جبينه والشذا من نشره العبق
في روضة طالما ماست معاطفه — فيها تثنت الاغصان بالورق
وبات يطفي بالعذب المبرد من — لماه ما اضرمت خداه من حرق
ودام فانثنت الاغصان ناسلة ان — تحكي معاطفه لينا فلم تطق
وجا يسعى بها حمراء قابلها — بوجهه فبدت شمسان في افق
وقال دونها ان شيت من قدحي — او من لما شفتي اللعسا او حدقي
ذا مدام وان شكلت ما شفتي — وهذه الكاس فاختر ما تشا ذوق
فيا لها ليله قضيتها عجبا — الشمس معتنقي والبدر معتنقي

ابن سناء الملك

انا الى واهوى حده لعبي — فقمت اقطف منه ورده الخجل

والجو قد مد سترا من سحايبه * لما توهم ان الشيب كالجمل
فناد لاحظوة الا على خطيره * دان لاحظوة الا الى اجل
والعين تسحب ذيلا من مدامعها * والقلب يسحب اذيال الامر الوجل
الهف النفس مع على بعد بها * ولهيا على البين او ملاعل الاسل
حتى وصلنا الى الميقات ما مهنه * يا صاحبي فلو ابصرتما عملي
او اصل اللثم من فرع الى قدم * واوصل الضم من صدر الى كفل
وبات يسمعني من لفظ منطقه * ارق من طلي فيه ومن غزلي
ونلت ما نلت مما لم اهم به * ولا ترفعت اليه همة الامل
لم اسحب الذيل كي اعفو مواطئه * لكي تقت امحوا الخطو بالقبل
يا ليلة قد تولت وهي قائلة * لا تنسطني مع ايام الاول

بن مطروح

وجاد الزمان به ليلة * وعاجري بيننا لا تسل
فعانقت قامته بالعناق * وذليت مبسمه بالقبل
ولم تهت في عمر حصر له * واشرفت من بعده الى الكفل
واذنت حتى نهيا الصباح * بحري في جنين هذا العمل
وما اثر المسك في راحتي * وهذا في فيه طعم العسل

الصفي الحلي

لم انس ليلة زارني رقيبه * سدى الرشاد هو المغيظ المحنق
امسى يعاطينا المدام وبيننا * عتب ارق من المدام وارق
حتى اذا عبث الكرى بجفونه * دار الوشاد هنا عدي والمرفق
عانقته وضممته فكانه * من ساعدي منطق وسطوق

3

١٠٢

حتى بدا ولق الصباح فراعه * ان الصباح هو العدو الازرق
فمضى اذا ومن الوداع مقبلا * كفي ومن به سيله تملق
يا من يقبل للوداع انامل * ان الا تقبل ثغر الاشوق

وله ايضا

لم انس اذ نادمته في ليلة * عدل الزمان بمثلها لم يمنن
والراح تتوك في الاوين كانها * لفظ تلجلج من لسان الالكن
حتى اذا ما السكر ثنا عطفه * فسلا وسكر منه مالم يسكن
عانقته حذرا عليه من الردى * بعل الجفون الى الحفاظ الاعين
وضممته من غير موضع ريبة * واطعت فيه تعففي وتديني
عن الدين ان الكتاب يخبرا * بعفافه انقشا ومتى الالسن

بن سناء الملك

يا ليله مرت لنا حلوة * ربتها الشيخ ابو مره
بالغصن بالبدر بشمس الضحى * بالريم بالدر بالزهره
بالثمل العطف بنور بنيه * اشكو حتى اشكو الحمره
زاد على خوفه وفي سره * حتى دانا وجهه جهره
وافى الى عندي في حاجة * وزادني في ساعة العسره
فلم يزل خدي على خده * من اول الليل الى بكره
اضعف الشمر ولكنني * ابليل الصدعين والطره
من اومر عالي في وجهه * اما رايت المسك والخمره
سما اذ لما حبنا منه * وعند فعل الناس ما اقوه
من فؤادي لم يدع حبه * ومن فادي لم يدع ذره

ولم يسهر طرفي في ليلة • ذاتي اسهر بالاحبوه
ولم اقصر دون نيل المنى • لكنني ما دنت في سكره
يا ايها اللوام ان امرءً • اقلع الا بعده المره
تهو مثلي وتلوموني • والله ما انصفتم العشره
فاحت من بعيد لي نعمته • وام من بعيد لي حر
يا ليله طابت احاديثها • باتت بها فتى الكرم
نقل المريد غاب عن ليلتي • نقشتها الحسنه باعره
وان عشت من عيشه قلت له • لا وحش الله من الحضره

ابن الوردي

نمت والليل اتى • بحبله منتدبه
فقال ما قولك في • حشيشه منتخبه
فقلت لا قال ولا • خمر لدم مذهبه
فقلت لا قال ولا • مليحه مطيبه
فقلت لا قال ولا • آلة لهو مطربه
فقلت لا قال فنم • ما انت الا حطبه

الصفدي

ازيد الله لي بالعمر واجتمعت • سبع فانا في اللذات مغبون
قدح ند وقواد ومجنه • ومقود وقناديل وقانون

عنبره

وليله طال تهادي بها • فؤاد المليح عند الوفا
فقال لي مما له في شقفه • هيه تطرد عنك الرقاد

قلت

قلت نعم قال وفي قهوة • عتقها العاصر من عهد عاد
قلت نعم قال وفي مطرب • اذا شدا يطرب منه الجماد
قلت نعم قال وفي طفلة • في وجنتيها للحيا اتقاد
قلت نعم قال وفي شادن • قد جعلت اجفانه بالسواد
قلت نعم قال فنم امنا • ياشبه البدر وكنز الفساد

الصفدي

ثمانية ان يجمع الدهر لي بها • فمالي عليها بعد ذلك مطلوب
مقام ومشروب ومزح ومأكل • وملها وملبوس ومال ومحبوب

السراج الوراق

عندي غديتك ذات ثمانيه • انتقيتها الحذار وافا وارداه
راح وريح وريحان ودف وشا • وروض ورياض يا عمرو ورداء

ابن النعاويدي

اذا اجتمعت في مجلس اللهو سبعه • فبادر فما التاخير عنه صواب
شواء وشمام وشهد وشادن • وشمع وشاد مطرب وشراب

غيره

اذا البغت من الدنيا لذتها • سبعا فانت في اللذات سلطان
خمر وخود وخاتون وخادمه • وحضره وخلاعات وخلان

آخر

وما ذات الشتاء تعد سبعا • وما لي طاقة بلقاء سبع
اذا ظفرت بجام الاتني كفي • ظهرت بعد دفئي باتجمع

الباب السابع عشر

في الزهرات والفواكه على طريق الخصوص والانفراد ما قيل في المنثور
وسمي الخيري وهو انواع الاصفر الذهبي فانه ذو الرايحه يشم
ليلا ونهارا وادناها الابيض ليس له رايحه البته لا ليلا ولا نهارا
واوسطها الخمري والبنفسجي والاكحل والملمع بالبياض وغير ذلك
ليس لها رايحه بالنهار وما دامت الشمس طالعه فاذا غابت ظهرت
له رايحه عجيبه عطره مشابهه لريح القرنفل او ما القرنفل المصعد
بماء الورد ولا تزال الرايحه تزداد طيبا الى طلوع الشمس ثم تزول
تلك الرايحه بالنهار الى وقت المغيب وقيل ان من دهن باطن
قدمه فانه يجد الدهن في صلعته في الحال وانه من مقعدته بدهنه
سبحان الله قال بعضهم

لوم عليه من السما منثور ... ونسيم نشر الورد فيه بشير
نشر السحاب به بدايع وشيه ... بسحابه فتضاحك المنثور

عنتره

لما رايت المنثور منتثرا ... ظللت مما رايت مبهوتا
كانما شرب المدام على ... ارض بها نبت اليواقيتا

آخر

احبب روض كلما هزه ... ريح الصبا ابدى لنا تعجيب
كانما صفره خيريه ... لون محب قد جفاه الحبيب

الشيخ تقي الدين بن حجه

رايت مع المنثور بعض قباحة ... ولم ادر ما بين العذير وبينه
تلون منه ثم مد اصابعا ... الى وجهه عمدا او خمر عينه

وله

وله في المنثور والورد

صاح في منثور الربا وردة ... فلاميه قري في الايكه
قالت ورود الروض في بطنه ... هل جا في اصبعه شوكه

ابن تميم

اصابع المنثور لما مدها ... لم تر ورد الخد من بعد القبل
هز له ونبقنا عوليا ... فالراية البيضا عليه لم تزل

آخر

ولم انس قول الورد لا تركنوا الى ... معاهدة المنثور فهو يمين
الا فانظروا منه بنانا مخضبا ... وليس لمخضوب البنان يمين

عنتره

مذ لاحظ المنثور طرف النرجس المزور قال وقوله لا يدفع
فتح عيونك في سواي فانني ... عندي قباله كل عين اصبع

شاعر

لما ادعى المنثور ان الورد لا ... ياتي وان يصل بنار سعير
وددت ثغور الاقحوان لو انها ... كانت تعض اصابع المنثور

وانشد بعضهم بحضرة سيف الدوله وقد احضر له منثورا

قد اقبل المنثور يا سيدي ... بالدر والياقوت في نظمه
يستمد النفايس من عطره ... وراي سواد المسك في شمه

بن حجه يستدعي شيئا من منثور وقد وعده ومطل

ذو الوعود دوي من طول مطلكم ... لانه من بدا لم يعنيه مسطور
والعبد قد جبر المنظوم ممتدحا ... فطابقوه اذا وافا بمنثور

ابن تميم

حاكت اصابع من طلت فانها ۝ تدعو البلبل في الدجى مكسود

فالورد ما الفاه في حجر المنى ۝ الا الدعا باصابع المنثور

ولهم مضمنا للمنثور على الورد

ومذ قلت للمنثور انى مفضل ۝ على حسنك الورد الجليل عن الشبه

تلون من قولى وزاد اصفراره ۝ وفتح فيه واوى الى وجهي

وقال

قد قيل للمنثور ان الورد قد ۝ وافا على الازهار وهو امير

بسمت ثغور الاقحوان مسرة ۝ لقدومه وتلون المنثور

الحاجبي

ولقد نثرت مع لعودى معا ۝ يوم الوداع وخاطرى مكسور

لا تعجبوا التلون في ادمعى ۝ لا بدع ان يتلون المنثور

ما قيل في النرجس وهو بارد رطب وقيل انه يزيل من الدماغ دخان السوداء لمن اداوم الشمه الى اخرها ۝ قال ابقراط ذلك عذاء للجسم والنرجس عذاء العقل ۝ وقال جالينوس من كان له رغيفان فليجعل احد في ثمن النرجس لان الخبز غذاء البدن والنرجس غذاء الروح ۝ وقال الحسن بن سهل من ادمن شم النرجس في الشتا ۝ امن من البرسام في الصيف ۝ وقال هرمس اذا وضعت طاقات النرجس التى لم تتشم ولم تفتح في ماء البقم حتى تتفتح فيه ۝ ابدل من بياض اوراقه حمرة شديدة وثبت على حالها ۝ ومن اراد النرجس في غير اوانه فليحرق البذات مع شى من قشور الجوز على منابت اصله ۝ فانه يسرع

اخراج

اخراج ورقه ۝ وكان كسرى انوشروان معجبا بالنرجس ويقول هو ياقوت اصفر بين در ابيض على زمرد اخضر ۝ وقال ابن سينا لا يستحي ان ياضع في مجلس فيه النرجس ۝ لانه اشبه شي بالعيون الناظرة

ولهم فيما اخذ من ذلك

يفتح جفونك يا عيون النرجس ۝ ضحى افوز بقبله من مؤنسى

فلقد يخبر اذا را الشوا عرضا ۝ ترمينه بلواحظ المتفرس

نظرنا في النرجس والاقاح

لو كنت اذ نادمت من احببته ۝ في روضه اطيارها تترنم

لرايت نرجسها يغض جفونه ۝ عنا وثغر اقاحها يتبسم

ابن تميم

كيف السبيل لان اقبل خد من ۝ اهوى وقد نامت عيون النرجس

واصابع المنثور تومى نحونا ۝ حسدا وتغمزنا عيون النرجس

الصفى الحلى في النرجس والنمام

اقول وطرف النرجس الغض شاخص ۝ الينا وللنمام حولى زمازم

ابا دبر حتى في الحدايق اعين ۝ علينا وحتى في الرياحين نمام

احمر

كيف السبيل للثم من احببته ۝ في روضة للزهر فيها معرك

ما بين منثور وناظر نرجس ۝ مع اقحوان وصفه لا يدرك

هذا يشير باصبع وعيونها ۝ ترنوا الى وثغر هذا يضحك

عمره

ولقد نزلت بروضة رنعت ۝ نواظرها بها والا تنفس

سفرت شقايقها فهم الاقحوان بلثمها فرنا اليها النرجس
فغارة احمر وذا اصفر عليا وله وذا ابدا عيون تحرس

ابن التبلي

ونرجس قابل في مجلس   وردا علا في نعته ناعت
يحدد انجل من لحظه   وطرف ذا في وجهه باهت

عنبر

الست ترى اطباق ورد وحولها   من النرجس الغض الطري ورود
فتلك خدود ما عليهن اعين   وهذي عيون ما لهن خدود

آخر

تشرع غصن البان اذ نابه   وما من وفت الصبح زهر اوقاح
وقال هل في الروض مثلي وقد   يعزى الى مثلي قدود الملاح
فجد النرجس بهزوا به   وقال حقا قلت ذا ام مزاح
بل انت بالطول تخاصمت يا   مقصوف عجبا بالدعاوي القباح
فقال غصن البان من تيهه   ما هذه الا عيون وقاح

ولما قدم علي بن سعيد المغربي المؤرخ الى مصر المحروسه صنع له ادباوها وليمه في بعض منتزهاتها وانتهوا الى ارض نرجس فجعل ابو الحسن يطا عيون النرجس برجله فانشده ناصر الدين

ابن النقيب

يا واطي النرجس ما تستحي   ان تطا الاعين بالارجل

فاجابه علي بن سعيد

قابل جفون بعيون ولا   تبتذل الارفع بالاسفل

ثم

ثم استدعا ابن سناتو الى مجلس على النيل مبسوط بالورد وقد قامت به شمامات نرجس فقال في ذلك

من فضل النرجس وهو الذي   يرضى بحكم الورد اذ يراس
اما ترى الورد غدا قاعدا   وقام في خدمته النرجس

ورد عليه بعضهم بقوله

ان جلوس الورد في مجلس   قام به نرجسه يوسوس
وانما الورد غدا باسطا   خدا لمن فوقه النرجس

ابن عفوف وقد اهدى اليه نرجسا

لما تحجبت عن نظري وفارقني   بعدي ولم تحظ عيني منك بالنظر
ارسلت تشبهها في نرجس عطر   كيما اراك باحداق من الزهر

آخر

بعثت الي نرجسه وورد   فقمت افديها حقيقه قصدها
لما تعذرت الزياره ارسلت   تشبيه ناظرها الي وخدها

ابن الجراد

انظر الى النرجس الوضاح مزدهرا   كانه ناظر من عين مبهوت
كادمع العيد في خضر البرود حلت   على انامل ما صفر اليواقيت

في مليح حيا بنرجسه

وشادن اهيف حيا بنرجسة   فانها ادهشت في غايه العجب
فيه من الفضه البيضا سناهرها   وبرجه حلت كاسا من الذهب

عبد الله بن طاهر

واحسن ما في الوجوه العيون   واشبه شي بها النرجس

اخر

نغض من طرف الحيا وجهه ۞ ما احسن الغض من النرجس

ابن الرومي

ابصرت باقة نرجس ۞ في كف من اهواه غضه
فكانه قضب الزبرجد ۞ انبتت ذهبا وفضه

غيره

ما ابصرت عيناي في مجلس ۞ احسن من نرجسة غضه
كعزان فوق ياقوته ۞ او ذهب افرغ في فضه

الواواء الدمشقي

ناولني من احب نرجسة ۞ احسن في ناظري من الورد
كان مبيضها ومصفرها ۞ من بعده والصفار من خدي

اخر

واعيد اهدى لنا نرجسا ۞ فبت بالنرجس مستانسا
استعير ما العين خيفة ۞ عليه ان يذبل او ييبسا

الغزالي في مليح معنى حيا ببعض ورد ونرجس

بروحي من ابدا الحاشر ودونه ۞ فعين فيا احلاه من ذو وصيه عنا
واهدى لنا غضا وردا ونرجسا ۞ ولم يهد الا الخد والخد والجفنا

ابن تميم

ان لا تهد للحمي بفضيلة ۞ من اجلها اصبحت من عشاقه
ما زاره ايام نرجسه دنا ۞ الا وامليته على احداقه

ابن الحجاز

ونرجس

ونرجس قام على غصنه ۞ تشخص الحاظه بغير عجب
معصم من ذهب حملت ۞ هامة الدر فيه خاتم من ذهب

ابن المعتز

اما ترى النرجس الريان بحسنا ۞ الحاظ ذي فرح بالعتب مشهور
كان احداقه في حسن صورتها ۞ مداهن التبر في احداق كافور
كان طل الندى اما فيه تبصره ۞ دمع ترقرق في اجفان مهجور

وله ايضا

عيون لجين وسطها حدق صفر ۞ يوشيها من تحتها عمد خضر
كان يحداد الطل في جنباتها ۞ دموع محب قد اضربه الهجر
اذا انفتها الريح مالت كانها ۞ دبيب من الصهباء مالت به السكر

وايضا له

نرجسه لا زال محدقه ۞ لم تتحفظ لذه الغمض
كانما النظر في بامته ۞ تنظر نحو السما بالارض

غيره

ونرجس كالثغور مبتسم ۞ له دموع المحدق الشاكي
ابكاه قطر الندى واضحكه ۞ فهو مع القطر ضاحك باكي

اخر

وعيون نبيهه الاماق ۞ في عيون صفره الاحداق
في غصون من الزبرجد مالت ۞ عطرات من صنعه الخلاق

ابو مسعر

كان نرجسها والريح تنفخه ۞ من فوق اعمده قضبانها دبج

وصايف رفعته في عرس شيدته • وقت الزفاف وفي عاماتها • شرج

• بعض الاعراب •

ليتنا فضلن النرجس عن خارفيه • من الورد عند النرجس منها بيل •
تلقتها الانوا ليلا بريقها • فيصبح اجاجا ومرجوا سيل •

وحكي عن جعفر بن علي بن الرشيد قال دخلنا بين يدي الواثق وقد انقطع
فناوله خادم به نرجسا ووردا في اول ما اجتمعنا فاستحسنه
وشرب عليه رطلا ثم قال •

حياك بالنرجس والورد • معتدل القامه والقد •
والهبت عيناه نار الجوى • وزادني وجدا على وجد •
ان نيل الدل تني عطفه • واسبل الدمع على الخد •
عز بما تجنيه الحاظه • لا يعرف الوصل من الصد •
مولى تشكى الظلم من عبده • فانصفوا المولى على العبد •

واجمعوا على انه ليس لاحد من الخلفاء مثل هذه الابيات لجودتها
وذ فيها تصنع لها الحنا وغني بها حتى سكر وسيدنا **ابو العلا** •

انظر الى حلبة بدت • صحا لعينيك منه كاقه •
والنرجس اناسي يشبهه • بالعين في دفتر الحماقه •
واي عين لحسن صب • من بعد ان حل ما فقه •
دائما دلت عليها • صفر بيض على رقاقه •

• ابن الوردي في تفضيل الورد على النرجس •

خجلت خدود الورد من تفضيله • خجلا توردها عليه شاهد •
للنرجس الفضل المبين وان ابى • آب وحاد عن الطريقة حايد •

يبني

نهى الديم عن الفتح بلحظه • وعلى المدامه والسماع يساعد
اين العيون من الخدود نفاسه • ورياسه لولا القياس الفاسد •
فانظر الى المصفر لونا منهما • وافطن فما يصفر الا الحاسد

• قال احمد بن موسى معارضا له •

يا من يشبه نرجسا بنواظر • دعج تنبه ان فهمك راقد •
اين القياس لمن يصح قياسه • بين العيون وبين ما تباعد •
والورد اشبه بالخدود حقيقة • فعلام تجحد فضله يا جاحد •
ملك قصير عمره متناهل • لخلوده لو ان حسنا خالد •
وخليفه ان غاب ناب بنفحه • وبنفعه عنهم مقيم راكد •
ان كنت تنكر ما ذكرنا بعدما • وضحت عليه دلائل وشواهد •
فانظر الى المصفر لونا منهما • وافطن فما يصفر الا الحاسد •

• وقال الخالدي •

احب النرجس البلدي ودي • ومال الى اجتناب الورد طاقه •
فلا الاحوى معشوق ولكن • ارى التفضيل بينهما حماقه •
فما في عسكر الازهار هذا • مقدمه يسير وذا الساقه •

وقالت امراة خاطبة لرجل عندي امراة كانها باقة نرجس فرغب
الرجل اليها وسالها ان تخطبها له ففعلت فلما زفت اليه وكشف
عن نقابها وجدها عجوزا صفراء الوجه بيضاء الراس دقيقة الرجلين
محضرة الساقين بالشعر فلم يقربها وعاد الى الخاطبة وقال لها
لم تنبئني وغررتيني فقالت له ما كذبتك قط ولكنك رجل ابله
وهل تكون باقة النرجس الا كذلك **ما قيل في الورد** •

وكان المتوكل يقول انا ملك السلاطين والورد ملك الرياحين فكل
منا اولى بصاحبه وكان قد حرم الورد على جميع الناس وقصره على نفسه
وقال انه لا يصلح للعامة فكان لا يرى الورد الا في مجلسه وكان لا
يلبس ايام الورد الا الثياب المورّدة ويفرش الفرش المورّدة ويورّد
جميع الالات وسُئل المامون ان حيا ما يعمل شقته كلها الا الابطال
في عيد ولا موسم ولا جمعة فاذا اظهر الورد طوى محله وغرد بصوت
عال يقول

كاتب الزمان وجاء الورد فاصطبحوا ■ ما دام للورد ازهار وانوار
فاذا شرب مع ندمايه غنى وقال

اشرب على الورد من حمرا صافية ● شهرا وخمسا وعشرا بعده عددا ■
ولا يزال في صبوح وغبوق ما بقيت وردة فاذا انقضى الورد عاد الى
عمله وغرد بصوت عال يقول

كان يغنيني دني الى الورد اصطبح ● وان متّ والهفي على الورد والخمر
سالت الله الخلق جل جلاله ● يواصل قلبي من غبوق الى الحشر
فقال المامون لقد نظر هذا الى الورد بعين جليلة فينبغي ان نعينه
ونساعده على مروته فاجرى له في كل سنة عشرة الاف درهم وقال
ان كسرى مرّ بورد سُباقطه فتناولها بيده وقال اضاع الله
من اضاعك ومن الساعون علي بن الجهم

لم يضحك الورد الا حين اعجبه ● حسن الرياض وصوت الطاير الغرد
لا عذب الله الا من يعذبه ■ بسمع بارد او صاحب نكد
حطه ■

اعز

اعزز على بان يشملك سنا قبط ● او ان تزالك نوائب الزمن الجلاء ●
ودخل روح بن حكيم امير افريقية يوما في منطرة له ومعه حظية
من جوارحه ودخل اليه الخادم بباقة وردية ورد احمر وابيض
في غير اوانه فاستطرفه وسال الخادم عن امره فاخبره ان رجلا جاء
هدية فامران يملى له اناء ورد دراهما فقالت له الجارية ما انصفته
يا امير المومنين قال لاي شي قالت لانه اتاك بلونين احمر وابيض فلونه
اعطاه له فامر ان يخلط دراهم ودنانير فخلط ودفع له قال
الحسن بن سهل اربعة من الرياحين تقوى باربعة من الطيب ليكمل
ذكاوها الورد بالمسك والزعفران يشبكه الورد والبنفسج بالعنبر
والريحان بالعنبر ايضا والحيلة في ان يبقى الورد في السنة كلها
قال في الفلاحة الرومية ان يوخذ در ورد لم يفتح فيلا به جرة
فخار جديده ويطين رأسها تطيينا محكما لا يتخلله الهواء ويدفن في
الارض فانه يخرج منها الورد متى شئت الى اخر السنة لهيئته حين
ادخلته فيها فترش عليه الماء ونبرده في الهوا فانه يتفتح وردا
رطبا كالذي يقطف من شجره وحكى صاحب نشوان المحاضرة انه
راى وردا اصفرا واستغرب ذلك وقال انه عد دق ورده منه
فكانت الف ورقه وراى وردا اسود حالك اللون له رايحة ذكيه
وراى بالبصرة وردة نصفها احمر قاني الحمرة ونصفها ابيض ناصع البياض
والورقة التي وقع الخط عليها كانها مقسومة بقلم قال
صاحب مناهج الفكر حكى لي بعض اصحابي انه راى وردة مشوله وجهان
احد الوجهين احمر والاخر ابيض لا يشوب احدهما شي من الاخر واخر

ان غلب ورداً احد الوجهين احمر والاخر ابيض واما الازرق
فقال الشيخ علي الغزولي الشهير بالبهائي في كتاب مطالع البدور في
منازل السرور عن بعض اصحابه ان رجلاً اخبره انه رأى اكاراً يجري الى
شجر الورد ماء مخلوطاً بالنيل قال فسألته عن ذلك فقال ان الورد
يكون ازرق فاما الاصفر والطاهر من الاسود انه احتيل عليه كذلك
وذكر بن قتيبة ان بالهند شجراً يخرج ورداً مكتوب عليه كتابة
تقرأ وهي لا اله الا الله محمد رسول الله وحدث بن سعيد لما عاد
من المغرب وكان قد توجه اليه رسولاً من صلاح الدين ان في
ما رأى ورداً له ورده ما بين لتمايز ورقه الى المائة والله اعلم الحمى

زمان الورد اعلام الزمان * وروح الراح راحة كل عاني
وما اجتمعت همومٌ قاتلات * مع الصهباء يوماً في مكان

اخر

ثبت الورد المنيا * في قراطيس الخدود
باي اللهو صلوني * قد دنا وقت ورود

غيره

قد اقبل الورد والبهار * واعتدل الليل والنهار
فداوم القصف واغتنمه * فانما الورد مستعار

اخر

الورد احسن منظراً * فتمتعوا بالنظر فيه
فاذا امضت ايامه * ورد الخدود ينوب عنه
اشرب عليه وقل له * من لم يخلك فلا تخنه

غيره

اشرب على الورد في ايام دولته * فالورد طيف مليح في زيارته
يأتي فيدعو الى شرب المدام على * اشواق بهجته مع طيب نفحته
حيناً يوماً توفي والنفوس الى * رؤياه شيقة في طول غيبته

اخر

تمتع من الورد القليل بقاؤه * فانك لم يجزنك الا فناؤه
وودعه بالتقبيل واللثم والبكا * وداع حبيب بعد حول لقاؤه

غيره

جاء الربيع وجاء اللهو والطرب * فاشرب عقاراً بلون النار تلتهب
اما ترى الورد يدعو للورود على * عذراء صافية في لونها صهب
ترى مدامن ياقوت على ذهب * من الزبرجد في اوساطها الذهب
كانه حين يبدو من مطالعه * صب يقبل حباً وهو يرتقب

اخر

نجوم في دجى الاغصان تزهر * كان نسيمها مسك وعنبر
يشابه لونها تعريد خد * توقد فوقه دمع تحدر

بن المعتز

اما الورد مبيضاً مصوناً * لعشوق تحنه الصدود
كان وجوهه لما توافت * نجوم في مطالعها سعود
بياض في جوانبه احمرار * كما احمرت من الخجل الورود

القيراطي

ان للورد في دمشق لمعنى * ذا اوار وذا معين وربوه

وبروضاتها بيننا نبن وورد ۞ لي باذ رارها سبابة عروه

عبيره

فانما الورد في لف من ۞ اصبحت دون الناس اهواه

حمره خديه وفي وسطها ۞ صفره لو في حسن القناه

ابن طاهر

اما ترى شجرات الورد طالعه ۞ منها بدايع قد ركبن في قضب

كانهن يواقيت يحيط بها ۞ زمرد وسطها شذر من الذهب

كانه حين يبدو من مطالعه ۞ صب يقبل صبا غير مرتقب

خاف الرقيب وداعي النوم منه ۞ فصار يظهر احيانا ويحتجب

في بزال الورد

لم ورد يجلي بنبق الورد ۞ لطلعة تشرق من حندي

قدمها في العسر قبل الورد ۞ ثم فر لعبله من بعد

افريقيه

دوح ورد تميز منه غصون ۞ فتحا لي مفهفهات القدود

زهرها فوقها وما انفتح منها ۞ كشفاه ضمت للثم الخدود

ابن حجاج

جئ من البستان لي ورده ۞ احسن من انجازه وعدي

وقال والحمره في ياسها ۞ بكفه ادلي من البند

اشرب هنيا لك يا عاشقي ۞ ريق من في على خدي

في مليح سبقت اليه ورده غير مفتحه

سبقت اليك من الحدائق وردة ۞ واتتك قبل اوانها تطفيلا

بطول

طمعت بلثمك اذ رأتك فجمعت ۞ فمها اليك كطالب تقبيلا

اخر

اهدى الي الحبيب وردا ۞ والورد قد حان منتهاه

فقلت لما مر بي هذا ۞ لاشك من خده جناه

علم الدوله منتوب

اهدى الي مقبلي ۞ ورد اول بدو وقته

فسالته عنه فقال ۞ من الخدود قطفته

فقبلته فكانني ۞ من خده قبلته

عبيره

وورد جني احمر اللون ناعم ۞ بكف غزال ساحر الطرف اغيد

توهمته في كفه اذ بدا به ۞ صوالج عقيق قمت بزبرجد

اخر

دام لي البرك وردا ۞ قلت اقترحاب صدك

عندك الورد المربا ۞ قال قاني قلت خدك

في مليح رماه بحبه لورده على خده

ومهيف حدد ومن اهوى بورد ۞ حكى لونا وريحا وجنتيه

فقلت اتيت في رمي عجيبا ۞ شبيه الشي منجذب اليه

عبيره

رش بماء الورد وجها غدا ۞ يحسنه بعد بني عقلي

فقلت اذ رش به خده ۞ قد رجع الفرع الى الاصل

وفيه ايضا

ورش ماء الورد ضيف اتانا • بدر غدا العرق على خده
فقلت اذ رش به وجهه • قد رجع الماء الى ورده

الشيخ تقي الدين بن حجه

ما نرد قد غطى باكمامه • خد به خوفا من عيون الانام
فقلت ما الطف غصن النقا • واحسن الورد الجنى في الكمام

في ورد اسود

يا اسود ورد ظل يلحظنا • من الرياض باحداق اليعافير
كانها وحبات الريح تنقطها • لف النسيم باصناف الدنانير

وفيه ايضا

وورد اسود خلناه لما • تنشق نشره ملك الزمان
مدام من عنبر غض وفيها • بقايا من سحيق الزعفران

في الورد الابيض

يا ابيض الورد الجنى كانما • تبسم الثاني بمسك وكافور
كان اصفرارا منه تحت ابيضاضه • براده تبر في مداهن بلور

وفيه ايضا

يا حسنها من وردة • بيضاء جاءت بالعجب
كجام بلور به • قراضة من الذهب

وحضر امية بن ابي الصلت مجلس بعض الوزراء وبين يديه اطباق من الذهب فيها ورد ابيض واحمر وامره بوصفها فقال

فانما الورد الذي نشره • يعبق من طيب معاليكا
دما اعاديك مشوكة • قد قابلت اياديكا

وحضرت

ولحضرت احدى جوارى بن المعتز اليه طبقا فيه ورد احمر وابيض فقال

اهدت الي التي تشتهي الغداة لها • الورد نوعين مجموعين في طبق
كان ابيضه من فوق احمره • كواكب اشرقت من حمرة الشفق

وقال اسحق بن ابرهيم النديم الموصلي دخلت يوما على الرشيد وبين يديه ورد احمر وابيض وهو يخلطه بقضيب كان معه وكان قد اهديت اليه جارية بديعة الجمال ماهرة اديبة لبيبة وكان قد شغف بها فقالت لي يا ابا اسحق قل لي في هذا الورد شيئا قلت نعم يا امير المؤمنين ثم انشدت

كان خد محبوب يقبله • فم الحبيب وقد ابدى به خجلا

فاجابت الجاريه

كانه لون خدي حين يدفعني • يد الرشيد لامر يوجب الغسلا

فقال لي قم يا اسحق فقد شوقني هذا البيت الى جماع هذه الجاريه فقلت والله لاقمت الا بجائزتي فانا الذي كنت السبب لقيام ايرك فاجازني بجائزة سنيه قال فاخذتها وانصرفت وقال اسحق ايضا دخلت يوما على المامون في زمن الورد فقال لي يا ابا اسحق هل قلت في الورد شيئا فقلت اقول سمعا ذلك يا امير المؤمنين وفكرت ساعه فلم تسمح قريحتي في ذلك الوقت بشي فخرجت من عنده وبت ليلتي ساهرا متفكرا فلم يفتح علي بشي فلما اصبحت غدوت اريد دار الخلافه واذا غلام الفضل بن مروان على باب امير المؤمنين ومعه طبق وردات على صينية فضه وهو ينتظر الاذن للدخول به على امير المؤمنين فسالته

ان يتاخرلها عن الدخول لحصنه لعل ان يتيسر لي شي قبل الدخول على
المامون فامتنع فسالته ثانيا وقلت امهل قليلا ولك بجل ورده دينارا
فاجابني الى ذلك ودفعت اليه سبعة دنانير واحببت ان لا يصل اليه الورد
قبل وصول الشعر وخرجت ملافرحي اقصد الازقه لعل ان اسمع
شيا من احد او ينبعث خاطري ولو ببيت واحد فبينما انا كذلك واذا
رجل يبيع التراب **وهو ينشد**

اشرب على ورد الخدود فانه ۔ ازهى وابهى والصبوح يطيب
ما الورد احسن من بورد وجنة ۔ بيضا جاد بها عليك حبيب
صبغ المدام بناصها فحانه ۔ ذهب تقالب فضه مصبوب

فلما سمعت نزلت عن دابتي ودخلت مسجدا بالقرب منه وطلبته فلما
اقبل سالته ان يمليها علي فابى وقال ان اردت فاعطني بكل بيت عشره
دنانير فدفعت ذلك له واستمليته منه ثم عدت ودخلت الى ابا
غلام الفضل واذا المامون يشرب من وراء الستاره فلما جسست
العود قال لجواريه اسكتن فقد جا اسحق فقدم الورد بين يديه
وجلست وغنيت الابيات فسمعت الشهيق والنحيب من وراء الستاره
واخرج الي بدره وهي عشره الاف درهم فاعدت الابيات فاخرجت
الي بدره اخرى فاعدتها ثالثه فاخرجت الي بدره ثالثه ثم غيرت
ذلك الصوت فخرج الخادم وقال يقول لك امير المومنين والله
لو مت عليها لدمنا على البدره في كل مره ولو الى الليل **وحكى الشيخ
ابو البركات** عبد الله بن محمد النصيبيني المعروف بالوكيل وكان
شيخا طريفا فيه اداب كثيره فقال كنت في زمن الربيع والورد في
داري

داري بنصيبين وقد احضر من بستاني من الورد والياسمين شي
كثير وعملت على شبكة الولع دايره من الورد وقابلها دايره من
الياسمين فاتفق ان دخل علي شاعران كانا بنصيبين احدهما يعرف
بالمهذب والاخر بابن الحسن الرعيدي فقلت لهما اعملا في هاتين
الدايرتين شيا فتفكرا ساعة ثم **قال المهذب**

يا حسنها دايرة ۔ من ياسمين مشرق
والورد قد قابلها ۔ في حله من شفق
كعاشق وحبه ۔ تغامزا بالحدق
فاحمر ذا من خجل ۔ واصفر ذا من فرق

قال فقلت للحسن هات فقال سبقني المهذب الى ما اختاره في هذا المعنى
وهو قولي

يا حسنها دايره ۔ من ياسمين كالحلي
والورد قد قابلها ۔ في حله من خجل
كعاشق وحبه ۔ تغامزا بالمقل
فاحمر ذا من خجل ۔ واصفر ذا من وجل

قال فعجبت من اتفاقهما في سرعة الارتجال والمبادره الى الجواب للحال
وانشدني

للورد عندي محل ۔ ورتبه لا تمل
كل الرياحين جند ۔ وهو الامير الاجل

واستحسنها وبالغ في مدحها فقلت له لمن ابياتي ثم انشدته في ذلك ارتجالا

ملك الورد وافاني جيوش ۔ لما بالنعد اليه ستنيه

فواتنه الازاهر طالعات ● لان الورد شوكته قويه
ثم وقفت بعد ذلك على هذا المعنى في ثلاثة ابيات لمهذب بن الحنيف

قامت حروب الزهر ما ● بين الرياض الندية
وانثنت باجمعها لتغزوا ● دوله الورد الجنيه
لكنها انكسرت لان ● الورد دولته قويه

في الورد الاحمر ويسمى النجابي

نظرت لورد في كف ظبي ● شوب بلونها عني وعنه
فظاهرها بلون الخد مني ● وباطنها بلون الخد منه

ابو عقيل يهجو الورد الموجه

اذا الامير اشار نحوي وقال لي ● هجوت الاحاجر الهجا بين المعز
اقول له لف الملام فانني ● عدا بين الوان الرياض بلونين

غيره فيه

وورده جمعت لونين رائقه ● خدي حبيب وخدي هائم عشقا
كانما ابتدا وابن فراعها ● فاحمر ذا خجلا واصفر ذا فرقا

ابن الرومي يهجو الورد

وقائل لم هجوت الورد قلت له ● من شومه عند لقياه ومن سخطه
كانه سرم بغل حين يسلحه ● عند البراز وباقي الروث في وسطه

ابن تميم في الورد اذا استخرج ماؤه

لم انس قول الورد حين جنيته ● والنار لاستقطاره تتسعر
ناشدتكم [illegible] وانما ● لا تعجلوا سفك روحي واصبروا

ابن المرزبان

شاب

شاب ورد الرياض من ● ورد خديك والترك
فله الناس اثبتوا ● ونفا الورد الكرك

ومنه ايضا

ولم انس قول الورد والنار قد سطت ● عليه فاشى دمعه يتحدر
ترفقوا فما هذي دموع التي ترى ● ولكنها روحي تذوب فتقطر

الاربلي

اصغى الى قول العذول بجملتي ● مستفهما عنكم بغير ملال
لتلقطي زهرات لفظ حديثكم ● من شوك ملامة العذال

في الياسمين وهو في اللغه الزنبق وهو حار رطب ينفع الرطوبه والبلغم لكن شمه يورث الصفار قال صاحب المنهاج في الفلاحه اذا اردت ياسمينا احمر اللون فشق قضيب الياسمين واخرج ما فيه واحش مكانه لكًا مسحوقا احمرا والاصفر بالزرنيخ واذا خلط ماؤه بالخمر احدث سكرا قويا واذا وضع في الكتب لم يقربها سوس

وقال بعضهم فيه

انظر الى حسنه وقد نضبت ● خضرا عند الصباح مبيضه
كانها قبة لرا هبه ● قد لبسها صلبان من فضه

ابن عبد الظاهر

وياسمين قد بدت ● اشجاره لمن يصف
مثل ثوب اخضر ● عليه قطن قد ندف

الصاحب بن عباد

وياسمين على قضب منعمه ● قد قدرته يد الخلاق مقدرا

• ما خلت من قبله سبحان خالقه • قضيب الزبرجد يحمل كافورا •

• ابن سكرة •

• في شادن في يده غصن عليه ياسمين •

غصن بان لاح وفي يده • غصن وفيه لؤلؤ منظوم •

• فتحيرت من غصنين في • ذا قمر طالع وفي ذا نجوم •

• في الياسمين الأصفر •

• ولم قد باكر الندمان نحوي • وضوء الصبح يلمع من بعيد •

• بأطباق عليها ياسمين • لنا شبابيك الذهب النضيد •

كتب ابن النقيب الى النصير الحمامي **ملغزاً فيه** •

• يا من يحل اللغز من ساعته • بلمحة من طرفه العين •

• ما اسم اذا انقص من عده • في الخط حرفا صار اثنين •

• فأجابه •

• لعمر مولانا وانفاسه • العزت لغزاً بلا مين •

• انما سدا شيئاً لطيفاً به • تحار فيه تطرب للعين •

• لأنه يغدو ياسمينا اذا • اسقطت من أوله حرفين •

• العباس بن الأحنف •

• أصبحت إذ كان الريحان رائحة • منكم فللنفس بالريحان ايناس •

• وانما الياسمين العطر من جهتي • عليك اذ قيل في شطر اسمه ياس •

• ما قيل في النسرين •

• كأنما النسرين لما بدا • لكل من ابصره بالعيان •

• مداهن الفضة حاملات في • قيعانها شيء من الزعفران •

الشيخ

الشيخ بدر الدين **الدماميني** •

• يقول مصاحبي والروض زاه • وقد بسط الربيع بساط زهر •

• تعال بنا الى الروض المفدى • وقم نسعى الى روض ونسر • ين

• عمر •

• أحسن بنسرين بديع الصبا • من نشره مسكا وكافورا •

ما إن رأينا قط في قبله • ذبرجدا يحمل بلورا •

• الخولاني •

• ما أحسن النسرين عندي وما • ابهجه مذ كان في عيني •

• زهر اذا ما انا صحفته • وجدته بشرى وبشرين •

• وقال أيضا •

• ما أنفع النسرين عندي وما • اسمجه مذ كان في عيني •

• تصحيفه يا عاذلي اسره • تخبر ان جا بشرين •

ما جاء في البنفسج وهو بارد في الصيف وحار في الشتاء ينفع الدماغ ويصلح الزكام قال ابو العلاء يصفه سماويه اللباس مسلية الانفاس تنطوي على قلب مسجور لازورديه فاقت بزرقتها على اليواقيت • كأوائل النار في أطراف كبريت **ابن رشيق** •

• بنفسج جاءك في حين لا • حر يؤذيه ولا فرط برد •

• كأنه لما أتينا به • منغمس الأثواب في لازورد •

• أبو العتاهية •

• ولازورديه تاهت بزرقتها • فوق البياض على زرق اليواقيت •

• كأنه وضعاف القضب تحمله • أوائل النار في أطراف كبريت •

ابن المعتز

بنفسج جمعت اوراقه فحكت ** كحلا تشرب دمعا يوم تشتيت
كانه وضعاف القضب تحمله ** اوائل النار في اطراف كبريت

ابن بوعنز

هذا البنفسج قد ابدى نضارته ** وتاه عجبا على زرق اليواقيت
كان اوراقه من حسن بهجته ** نار تلوح في اطراف كبريت

ما قيل في الزهر

انجح الى الزهر تحظى به ** وارم جبال الهم مستنفرا
من لم يطف بالزهر في وقته ** من قبل ان يعلو فقد قصرا

ابن ابيك

الزهر سلطان وقد جاءنا ** يطلب في اهل العقول الزكاه
بت حتى لقيناه لي وفا ** طعنته في صدره بالقناه

الذهبي

الزهر الطف ما يكون ** اذا تكاثرت الهموم
تحنوا عليه غصونه ** ويرق فيه النسيم

ما قيل في البان

تبسم زهر البان عن طيب نشره ** واقبل في حسن يجل عن الوصف
هلموا اليه بين قصف ولذة ** فان غصون البان تصلح للقصف

عسير

يا رب خلا ناعذا مقبلا ** فشابه المسك اذا ما عبق
فارقنا لا كان وصلنا ** فاصفر من اشواقه واحترق

وخاف

ف

وخاف نقض الود ما بيننا ** فلاح في الاغصان قبل الورق

الشيخ بدر الدين بن الصاحب

لبلبل البان غصن رايق ** يميل بالخاشع والناسك
قالت لنا البانات اطربتنا ** فقال ذا من طيب انفاسك

ومن الحكايات الغريبة والتشابيه البديعة ان ابا حلبك الحلبي الشاعر المشهور وقد على بعض قضاة القضاه بالشام المحروس وقدم له قصيده يساله فيها شيا فوقع له عليها واستحى ان اقول برطل خبز فاخذها وانصرف ثم استدعاه بعض الروسا الى عنده وذهب به الى البستان مع جماعه من اهل الادب والفضل ثم جلسوا في منظره بديعه مطله على قطعه بان فاقترحوا عليه ان ياتي في تشبيه البان بمعنى لطيف لم يسبق اليه وكان قد سال عن صاحب البستان فقالوا ا انه قاضي القضاه الفلاني المذكور فتناول قطعه فحم وكتب على حايط المنظره فقال

لله بستان حللنا دوحه ** في جنه قد فتحت ابوابها
والبان يحسبه سنانير رات ** قاضي القضاه فنفشت اذنابها

انظر ايها المتادب الى ملكه هذا الشاعر كيف ابدع في التشبيه واستطاع الى بلوغ امله في الهجو الفاضح بالطف عباره واحق اشاره فلله دره

واجاد ابن الوردي بقوله

نجاد لنا اما الزهراد لي ** ام الخلاف ام ورد القطاف
وعيني ذلك الجر اصطلحنا ** على ان الوفاق على الخلاف

الشيخ شمس الدين بن اللبان وقد اهدي اليه ما خلاف عن خاطر فقال

اهديت ما وقلك هذا ٭ ما خلاف لا رتشاف
تقتديا امبرته عنبى ٭ عاينت ما بالاختلاف

عنبر

سقيا الارض اذا ما مت بنهي ٭ بعد الهجوع تمارس النواقس
كان سوسنها في كل شارقة ٭ على المياد يزداد بابه الطواويس

ابن المعتز

يا ذا الذي اهدى لنا سوسنا ٭ ما كنت في اهدائه محسنا
اما نظرت وقيت الردا ٭ من اسمه السو فقد احزنا
نصف اسمه سو فقد ساءني ٭ ياليت اني لم ارى السوسنا

ما قيل في الاس وهو باليونانيه المرسين

خليلي ما للآس يعبق نشره ٭ اذا هب انفاس الرياح العواطر
حكى لونه اصداغ ريم معذر ٭ وصورته اذان خيل نواظر

المهتدى

اهديت شبه قوام الحبائب ٭ غصنا رطيبا مائسا من اس
فكانما يحكيه في حركاته ٭ وكانما يحكيك في الانفاس

ابن اسوايل

حيا بغصن البان من احببته ٭ وجوت منه البان في هجرانه
وتفاءلت دوحبا زو داده ٭ كالآس يبقى في اختلاف زمانه

مفرد

الآس يبقى وان طال الزمان به ٭ والورد يفنى ولا يبقى على الزمن

وفيه ايضا

ادى

ادى عهدكم كالورد ليس بدائم ٭ ولا خير فيمن لا يدوم له عهد
وعهدي لكم كالآس عهدا وسطرا ٭ له بهجة تبقى اذا فني الورد

ما قيل في الريحان ذكر الشيخ جمال الدين بن نباته في سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ان كسرى انوشروان كان جالسا في الايوان واذا بحيه قد دبت الى عش حمامه في بعض شرفات الايوان لياكل فراخها فرمى الحيه بسهم او ببندقه فقتلها وقال هكذا انتقل بعدو من استجار بنا فلما كان بعد ايام جاءت الحمامه بحب في منقارها فالقته اليه فاخذه وقال ازرعوه فنبت ريحانا ولم يكن يعرف بادرته فقال نعم ما كافتنا به الحمامه فنسال الله الذي الهمها ان يلهمنا الاحسان الى رعيته والشكر على نعمته **شاعر**

وريحان عيس على غصون ٭ بطيب فيه شرب اللهو
سودان لبس ثياب خز ٭ وقد رقصوا ما شئت الروس

سيدي ابو الفضل ابن دوفا

على وجنتيه جنة ذات بهجة ٭ نرى لعيون الناس فيها تزاحما
هي الورد حفت به حماه عذاره ٭ فيا حسن ريحان العذار احاحما

ابن المعتز

قضيب من الريحان شابه لونه ٭ اذا ما بدى للعين لون الزمرد
فشبهته لما تاملت حسنه ٭ عذارا تدلى في عوارض امرد

الموصلي

بعد الحب ريحان نظير ٭ لا سطره حروف لين تعرى
واعتب الناظر وقلت حبي ٭ عذارك اخضر والثغر احمرا

لم لا الريحان اهل الهوى ، اسنا اخوانهم ما احسنوا
اذ كان بما ما فعكوسه ، من عير تاديه لهم ما امن

احمد

لا تستحي في عوارضه ، سديب والناس لوائم
كيف اختيارا له بمن ، والذي اهواه بما هو

عنبره

هذا الصف لي عذاري وصف مبتكر ، ووجنتي قلت خد باصبغه الباز
هذا عذارك بما هو مستكنه ، باد بجديك والنمام في النادي

ما قيل في شقايق النعمان

وسقايق نشر الربيع بنانها ، فبرزن بين مخجل ومجسد
كالخد يصبغه الحيا بحمرة ، وجرى عليه الخد خلط الاثمد

عنبره

هذا الشقايق قد اتانا زايرا ، من بعد غيبته ولوم مزاره
ودار احمره واسوده معا ، خد الحبيب ملاصقا بعذاره

كشاجم

حمرا من صبغة الباري وقدرته ، مصقوله لم ينلها قط صنا لك
كانها وجنات اربع جمعت ، وكل واحده في وجهها خال

الشيخ بدر الدين بن الدماميني

شقايق النعمان الهوانها ، ارتاب من اهوى وعن اللقا
والقرب بالخد يغني وان ، غاب فاني انتفي بالشقايق

ما قيل

ما قيل في اللينوفر

وناظر يحكي عين المحب رقبها ، حتى اذا غرب اعقبني بتنكيس
كانه وودع المكاره تشمله ، تحت الشماع اذا بين الطواويس

ابن المعتز

وبركه تلهو بالينوفر ، الوانه بالحسن منعوته
نهاره ينظر في مقتله ، فاحضه الاحبار يهوته
كانما كل قضيب له ، يحمل في اعلاه ياقوته

ابن صابر

يا حبذا نوله لينوفر ، قد جعت من كل فن عرب
ازرق في احمر في ابيض ، كرصه في صحن خد الحبيب
كانه يشتق شمس الضحى ، فانظر في الصبح عند المغيب
اذا تجلت يتجلى لها ، حتى اذا غابت سنا لها تغيب
يرنوا اليها بسمر انوه ، ولا يحاشي نظرات الرقيب
لا ينثني وجها سوى وجهها ، فعل محب مخلص في حبيب

ما قيل في الجلنار

وجلنار مشرق ، على اعالي شجره
كان في رؤوسه ، احمره واصفره
قراضه من ذهب ، في خرق معصفره

ما قيل في زهر الخشخاش وهو عطب النوم ويشفع السعال وللنوازل الى الصدر والاسود دمي لورث النسيان

الموصلي

وزهر خشخاش بدا احمرا ، كانه ورد نقي وابتهاج

اقداح بلور وقد اترعت ... من خمرة لم تختلط بالمزاج

ما قيل في زهر الخطمي وهو حار رطب ويقطع الاخلاط ويخرجها من الجسد وقد سماها بقراط الشفا ولذلك كل خير وام كل عافية فاذا اخذ دقيقها وغسل به الراس كان نافعا للاخلاط ويحل الاهالي من الدماغ وينفع للعينين **ايضا**

الا قم بادر فيق من صديق ... وبالكاس المدام وبالابريق

وقد نبط الربيع لنا بساطا ... بديع النقش ذو دهن انيق

يلوح به من الخطمي ورد ... كاقداح خرطن من العقيق

ما قيل في التمر حنا ودهن التمر حنا ينفع من الم الشعر اذا اصاب الشعر واذا اخذ نور تمر الحنا وطلي به الشط الذي على اليدين والبدن فانه يذهبه باذن الله تعالى وقيل ان شجرة الحنا انما سميت بذلك لانها حنت على ادم عليه السلام وحوا حين طفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة فتعرت الاشجار الا شجرة الحنا فانها حنت وتنادت به

شاعر

رايت من تمر الحنا ذا عجب ... قدحا في طيها انفاس خاد

ان مرت الريح بين الدوح تحسبها ... من طيب نشرها مرت بعطار

اخر

ودوحة تامر لما بديت ... فاذ ناب الثعالب في المثال

عليه ورق كافور سحيق ... نظم بالسموك وبالغوالي

ما قيل في الزعفران ومن اسمائها الزعفران والجادي قال الطبري اذا سحق الزعفران بخمر وجعل منه مقدار الجوزة وعلق

على المراة قبل الولادة اسرعت الولادة واخرجت المشيمة وكذا اذا علق على اناث الخيل نفعها واذا اخذ زعفران شعر ويخرج به البيت فانه يطرد الوزغ باذن الله تعالى وان اصاب الثوب منه وطبع فيه فانه يغسل بالبورق والما ويدخن تحته بالكبريت وهو رطب ثم يغسل بعد ذلك بالصابون فان اثره يذهب من الثوب

الخوارزمي

كانه بين اوراق تحف به ... طرايق الدم في خدين من لطما

دماعيا ناو مسكا نشر رايحه ... في طيبه ولذاك المسك كان دما

ما قيل في زهر الفول الاخضر

انظر لزهر الباقلا وقد بدا ... فوق القضيب يميس في ابراده

يحكي عيون العين في تلوينه ... وبنوره وبياضه وسواده

ما قيل في زهر اللوز

انظر الى اللوز الملون انه ... بالسحر جال دقته المنعوت

اغصانه لبست حلي زبرجد ... وتوجت بالدر والياقوت

ما جا في التفاح الحلو منه يقوي القلب ويسطر المعده ويقويها ويجود الهضم ويشد الشعر ويحسن الخلق والحامض منه يقوي المرة الصفراويه ويورث النسيان ان البول في الما الراكد وبغد القمله واكل سود الفار لذلك واذا اخذ ورقه وعرك به طبعه مع الما اخرجه من المشرفيه

وتفاحه من كف ظبي اخذتها ... جنا تاما من الغصن الذي مثل قده

لها لمس نهديه وطيب نسيمه ... وطعم ثناياه وحمرة خده

آخر

تفاحة جاءت الى عاشق • على اوطب مواليها
ما شأنها طيب ولكنها • اشبت من لهف مهديها

غيره

تفاحة جاء بها شادن • تشبهه في الحسن اذ توصف
حمراء سقياء لها رونق • كأنها من خده تقطف

آخر

لا اكل التفاح دهري ولو • جنيته لي من جنان الخلود
واسه ما اتركه من قلى • لكنني اكرمه للخدود

غيره

يا اكل التفاح ما تشتهي • من حمرة التفاح اذ تأكله
اقصر لحال اسه عن اكله • لحذر من اهواه قد شاكله

آخر

وتفاحة من سوسن صيغ نصفها • ومن جلنار نصفها وشقايق
كان الهوى قد ضم من بعد فرقة • بها خد معشوق الى خد عاشق

ما قيل في الكمثرى وهو بارد يابس وطبعه في الثوب يخرجه الما والخل والصابون يقوي المعده الضعيفه ولانه يحدث القولنج اذا اكل قبل الطعام

بعضهم

وكمثرى شبان منه طعم • لطعم المسك شيب بماورد
لو نعلته لما اتانا • بهود السمر في معنى وقد

آخر

وكمثرى

ولكمثرى تراه حين يبدو • على الاغصان يخضر الثياب
كثدي خريدة ابدته تيهًا • له طعم الذ من الشراب

ما جاء في السفرجل وهو بارد وفيه قبض ويقطع العطش اذا كان نضجًا واذا كان حامضا ايشوى ويقوي النفس ويدبغ المعده ويدر البول واذا استعمل على الريق احدث الامتلا وقبل الطعام يورث القولنج وبعد الطعام يعين على الهضم والمشوي منه انفع وطبعه يخرجه ورقه مع الماء والاشنان ولا طبع غير اخراجه فانه يذهب بدخان الكبريت العراقي

انظر الى شجر السفرجل فهو اذ يسطو • وكانما اغصانه يحملن من ذهب

اكر

آخر

حاز السفرجل اوصاف الورى فغدا • على الفواكه للتفضيل مشكورا
كالراح طعمًا وشم المسك رائحه • والتبر لونا وشكل البدر تدويرا

ابن المعتز

اهديت اليه مع السفرجل انسًا • فبكى وقال تفرقًا وايا سا
خاف الفراق لان شطر هجائه • سفر جل قطع الانفاس شا

ما قيل في المشمش وهو بارد رطب وقيل انه ان كان مشمشه مما وقع بالقمر وذم من ذمه الطبيب بالمغرب التفاح ذما شديدا وبالغ فيه وقال في اخر كلامه لا اعلم شيا اضر منه الا المشمش فانه مبالغته في ذم المشمش

وصفراء تحكي الصب لونا وما بها • سقام ولكن جسمها دائم النحل
اذا ما انتهت في الحسن الف بنفسها • اليك ابتدا الاول عاليه الا

جبل

غبيرا

انظر الحسن مثمر قد جانا بالعجب • فانه بنادق قد طليت بالذهب

آخر

وانشر الاشجار فيها فانه • يلوح على حسن الغصون الموائل
قباب بخضر الرياحين غشيت • وقد زينت من عسجد بجلاجل

ابن عبد الظاهر في اللوز

ان لوزي حلق • واهن الحب والهوى
لم يخلفك قشره • فالق الحب والنوى

ما قيل في الرمان

واشجار رمان كان ثمارها • ثدي عذارى في غلائلها الخضر
اذا افتض عنه قشره فكانه • فصوص عقيق في حقاق من التبر

غيره

رمانة صبغ الرحمن خلقتها • امثالها بديع الحسن منعوت
والقشر من حولها قد صار داخلها • والشحم قطن وشكل الحب ياقوت

ما قيل في العنب والكرم

شربنا عصير الكرم تحت ظلاله • على وجه معشوق الشمايل اغيد
كان عناقيد الكروم وظلها • كواكب در في سماء زبرجد

الشيخ بدر الدين بن الصاحب

يا ايها العاصر باد راك • عنقودك القاحر في كرمه
اياك ان تركه ساعة • يزيب الخمر على امه

ما قيل في الجمار

اهدى

اهدى لنا جارة • نزلت اخلوا من عذابه
[illegible] • [illegible]

ما قيل في البلح [illegible]

اما ترى النخل اطلعت بلحا • فاشبه [illegible] الرطب
[illegible] • [illegible]

[illegible] البسر لا [illegible]

اما ترى النخل حاملات • بسرا على جرد [illegible]
[illegible] • [illegible]

ما قيل في [illegible]

انظر الى البسر قد تبدى • [illegible]
[illegible] • [illegible]

ما قيل في الرطب

اما ترى الرطب [illegible] • حلو [illegible] البارد
[illegible] • [illegible]

ما قيل في النبق

وسدرة [illegible] • من حسنها في فنون
[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]

ما قيل في الاجاص

يا حبذا [illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible] ون

ما قيل في العناب

كأنما [illegible] • [illegible] ابتسم
اواس يا قوت تبدو لنا • او انامل [illegible] بالعنم

ما قيل في الجوز

[illegible] • [illegible]
[illegible] • فما بدا [illegible]

ما قيل في اللوز

[illegible] • من بين اعشاب [illegible]
[illegible] اصفر • تلوح في حسن واشراق

ما قيل في التوت

[illegible] • [illegible]
[illegible] الايام [illegible] • [illegible] الدنيا [illegible]

ما قيل في اللوز الاخضر

[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible] فنعما نعما

ما قيل في الفستق

وفستق [illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]

ما قيل في الصنوبر

[illegible] الصنوبر [illegible] • [illegible] البشر
[illegible] • ما [illegible]

يحكي لنا صدفا اتت • ز باطن منها الدرر

ما قيل في الاترج

حيا الامن يهوى باترجه • ناعمه معدوده عضه
فجلدها من ذهب سائل • وجسمها الناعم من فضه

وفيه ايضا

اترجه قد اتتك تزهوا • لا تقبلنها وان سروا نا
لا تهتوا ترجه فاني • رأيت مقلوبها هجرونا

ما قيل في النارنج

انظر الى قضب النارنج حاملة • زمردا وعقيقا صاغه المطر
كأنه من نجوم الله اقتبسها • نارا وجر عليها ذيله الخضر

وفيه ايضا

ونارنجة عاينتها بيمينه • كشعلة نار وهي باردة اللمس
فقربها من خده ثم الفت • فشبهتها المريخ في دارة الشمس

ما قيل في الليمون

يا حبذا الليمونه • تحدث في النفس الطرب
كأنها كافوره • لها غشاء من ذهب

وفيه ايضا

اهدى الى الظبي ليمونه • لا زلت ذا سكر لاحسانه
صفرتها تحكي اصفرادي به • وطعمها من طعم هجرانه

ما قيل في قصب السكر

سبحان من انبت في ارضنا • ما بين شوك وحلا فيها

ابنو به من حشوها سكر • قد كان ما وحلا فيها •

الشيخ تقي الدين بن حجة ملغزا

وعسا له بتد وابتو اسمه • ولا ريب فيها وهي داخله الصدر
سقيه لقاء مصونة الحشا • تكاد بان تعقد من رقته الخفي
وتغلوا على البدر الرشاق تمايلا • اذا ما تثنت في غلايلها الخضر
يلذ تقبل الغصن في الظهر سقفها • وبرد لما كان من اليم الجوى يجري
وان سقيت ما سقتك ثلاثه • بلطف مزاج وهو طيبه النشر
وان لمعت في ثغرها وتبلجت • دع من حلا يترع ثناه في الثغر
على عودنا لم للرباب مواقع • وموصولها يغني عن الناي والزمر
وان قطعوا موصولها نثيت به • الوالد وقد يتبيبا شغاعله الصدر
وهزاتها هزات وصل وقطعها • اذا ما اتيلت جاز لك يا مقري
وفي اول الاعراف يروي عن الظما • ونطم نيران الجوى وهي في العصر
ونلغزها لكن اذا ما تكررت • لذ وقلك بعد الحل تحلوا على الفطر
ومن حلها اذا رغبت في قوالب • يقول الورى هذا هو السكر المصري
ومن اجل ذا عنها من سكره دوي • لسرا ولم قد اوردته لظى الجمر
فيا من حلا ذوقا وحلا بدا يبغي • وفي عقد الالغاز ما نافث السحر
تاملت قبل الحل ليف تنوعت • حلاوتها حتى فك منبر الشكر

ما قيل في البطيخ الاخضر

الا فانظر البطيخ وهو مشقق • وقد حاز في التشقيق كل انيق
صفايح بلور بدت في زبرجد • مرصعة فيها فصوص عقيق

ما قيل في البطيخ الاصفر

ثلاث

ثلاث هن في البطيخ زين • وفي الانسان منقصه وذله
خشونة جلده والثقل فيه • وصفرة لونه من غير عله
اذا قطعته اربا تراه • كبدر قطعت منه اهله

الباب الثامن عشر

فيما قيل فيها على طريق العموم والكلام على فصل الربيع قال الشيخ جمال الدين ابو الفرج بن الجوزي رحمه الله اطيب الزمان الربيع ومن احسن ازهاره الورد وزيادته زيادة صنف في ليله صيف وقال بعض الحكما من اراد ان ينظر الى الجنه فلينظر الى ديار مصر في زمن الربيع قبل طلوع الشمس قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه توقوا اول البرد وتلقوا اخره وانظروا الى فعله في الاشجار فانه في اوله يحرق وفي اخره يورق وقال بعض الحكما هوا اول الربيع مورق فتلقوه وهوا الشتا يحرق فتوقوه فعله في احسادكم كفعله في اشجاركم وقال ابقراط الحكيم من لم يبتهج بالربيع وازهاره ولم يستمتع ببرد نسيمه ونواره فهو فاسد المزاج يحتاج الى الاملاج وكان المامون يقول اغلظ الناس طبعا من لم يطرب في زمن الربيع ذا صبوه وقال بعضهم قد ورد الورد وبان البان اخر ودنى الدن وطاب الحال فاجابه

هذا زمن الربيع والحاسب فيه • من نادمه الحبيب والكاس يفيه
والعيش به نصيب كل من عش فيه • والدهر يقول كل من نم سفيه

ابو نواس

قصر الليل حين طال النهار • وانا نابطيبه ايار

تلوجه الربيع نشر ونور • ولوجه الشتاء فيه اعتذار

ابن الوردي في فصل الخريف

ان فصل الربيع فصل مليح • تضحك الارض من بكا السماء

ذهب حيث ما ذهبنا ودر • حيث درنا وفضة في الفضا

وفيه ايضا

ولما جلا وجه الربيع محاسنا • وصفق ما النهر اذ صفق العري

اتانا نسيم الروض يقرؤ وجهه • ونقط وجه الارض بالذهب المصري

ومنه ايضا

سالت الغصن لم تعرى شتاء • وتبدو في المصيف وانت كاسي

فقال لي الربيع على قدوم • خلعت على البشير به لباسي

ابن قرناص

انظر نسيم الروض والزهر قد رق • حديثا فقاحت من شذاه المسالك

وقال دنا فصل الربيع فطله • تنور لما قال النسيم مواجك

ومنه ايضا

قد اتينا الروض حين تحلت • وتحلت من الندا بجمان

ورايا خواتم الزهر لما • سقطت من انامل الاغصان

النشابي

ما مر القضيب بروضه من سكره • لما سقاه عقاره اذار

حتى اذا سرق النسيم دراهما • من زهره صاحت به الاطيار

ابن تميم

وجنان الغنها حين غنت • حولها الورق بكرة واصيلا

فاذا فوق القنو الا [illegible] * [illegible] في العشر الا تمايله

[illegible] الغري [illegible] له الصبا * [illegible] اوراق الغصون ترايله

[illegible]

[illegible]

[illegible] لم [illegible] * [illegible] فيه الشعر من لم يشعر

[illegible] * [illegible] احقر

[illegible] الجسر

ما مع النور الا [illegible] النور * [illegible] والمنثور منثور

[illegible] * [illegible] الا [illegible]

[illegible]

[illegible] * [illegible] بالذي ملكه

[illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible] عشر

في الحد اول [illegible] عزه لا

الا [illegible] قد [illegible] * [illegible] مفكرا

[illegible] الماء التي [illegible] * [illegible] من شا [illegible] تكسرا

[illegible] على [illegible] * [illegible] يكون [illegible]

[illegible] بن [illegible]

يا حسنه [illegible] مندفق * [illegible] وتوجسنه [illegible]

[illegible] * [illegible]

فاني

[illegible] * حتى هوى من شاهق فتكسرا

بن العجمي

[illegible] وهو لا [illegible] مطلق * [illegible] فالوا [illegible]

وفي قلب ما [illegible] للقلوب [illegible] * وقالوا [illegible] المنا ولذا جرا

القيراطي

يا حسن [illegible] وان [illegible] لم يزل * يهدي جواهره الى الاصياف

ما امه الجلساء يوم [illegible] * الا [illegible] بقلب صافي

بن ابي حجله

وبشادهر وانما بات يجري * لعين الصب دمع يوم بين

اذا ما قيل جد بالماء [illegible] * يقول نعم على راسي وعيني

السلامي في دولاب

والارض [illegible] والرياض [illegible] * والزهر [illegible]

وكانما الدولاب [illegible] * [illegible] وهو يطوف

بن نميم

[illegible] * [illegible] عليها في الرياض [illegible]

ودولابها [illegible] * [illegible] ما يبلى لذا [illegible]

اخر

ابدى لنا الدولاب قولا معجبا * لما رانا قادمين عليه

ابكي واعجب ما لقيت من الهوى * قلبي معي وانا ادور عليه

شاعر

[illegible] قد ضاع [illegible] * [illegible] دموعه

وقد صنعت ما ثار وقد عدت • من الشمس والتلوي تعد ملوعها

الخطيري

ولي به سعت الرياض بدرها • فغدت تنوب عن الغمام الهامع

بمسيرها وحنينه بمدامع • ودموع مهجور وانه جادع

آخر

حالة الدولاب دلت • انه في فرط حزن

كان يسقي ويغني • ما رني يسقي ويغني

غيره

وناعورة حنت وقد عدمت • تعبر عن حال المشوق وتعرب

تحن لعطف الغصن تيها لانها • تحوله طول الزمان وتشرب

آخر

ودولاب روض كان من قبل غصنا • تميس فلما فرقته يد الدهر

تذكر عهدا للرياض فحوله • عيون على ايام عصر الصبا تجري

ومما اطرف قول الشيخ ... المنفيري وقد سأل جماعة عن قول الشاعر

يا ايها الحبر الذي • علم العروض به امتزج

بين لنا دائرة • فيها عروض وهزج

قال فقال بعض الطلبة فيها شاعه وقال هو السانية لانه اراد بالبسيط الماء وبالهزج صوت السانية حال دورانها فقال الشيخ اصبت الا انك دست فيها زمانا حتى ظهر لك هذا في غاية اللطف

دولا

ودولاب للعيون تبدوا • وغاية الحسن والبهاء

كانها اذ صنعت وراقت • في الارض برج من السماء

ابن تميم

لقد قابلتنا بالعجائب عبره • محلاه الاوصاف في الطول والعرض • من

كان الذي يرنوا اليها بطرفه • يرى نشره فوق السما والارض

ومنه ايضا

يا اسود يسبح في بحر له • بعث الورى حسنا واحسانا

لكن لحسن الحد خالا وقد • صرت للعين انسانا

وله في ياسمين نثر على الما

ولما نثرنا الزهر في الماء وانبرت • تجعده ايدي الصبا والجنائب

حسبنا سما قد تجعد غيمها • ولاحت خلال الغيم زهر الكواكب

ومنه ايضا

نثر الياسمين لما حبوه • عبثا فاستقر فوق الماء

فحسبناه زهر الكواكب تجلى • بدهر الروض في اديم السماء

ابن الوجيه

فوارة تشبه في شكلها • سبيكة من ذهب خالصه

تلهيك بالحسن فقد اصبحت • جاريه ملهيه راقصه

ومنه ايضا

وقينه ملهيه قد غدت • ستوقف السامع والرأي

جاريه راقصة اشبهت • في وصفها فوارة الماء

ابن حجاج

صنمت في دارك فوارة ٭ اغرقت في الارض بها الابحا ٭
وامر على نجم السما ماؤها ٭ فاصبحت ارضك تبرق السما ٭

قال الشيخ شهاب الدين بن ابي حجله في كتاب السكردان المهدوي

الباب العشرون

في نيل مصر ومفترجاتها نظما ونثرا قال الشيخ شهاب الدين بن ابي حجله في كتاب السكردان ان ذكر المهدوي في تفسيره عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان الله تعالى سخر للنيل كل عين على وجه الارض وذلك له فاذا اراد الله تعالى ان يجري النيل امر كل نهر ان يمده فاذا انتهى جريه الى ما قدره الله تعالى امر كل نهر ان يرجع الى عنصره ومصداق ذلك ان النيل يخالف كل نيل على وجه الارض فانه يزيد اذا نقص وينقص اذا زادت وفي اصل النيل اقوال فذهب بعضهم الى ان مجراه من جبال الثلج وهي من جبل قاف وانه يخرق البحر الاخضر المالح بقدرة الله تعالى ويمر على معادن الذهب والفضة والياقوت والزمرد فيسير ما شا الله تعالى الى ان ياتي بحيرة الزنج قال الحاكي لهذا القول ولولا ذلك يعني دخوله الى البحر المالح وما يختلط به منه لما كان يستطاع ان يشرب لشدة حلاوته وقال قوم مبداه من خلف خط الاستوا باحد عشر درجة وقال قوم من جبل القمر وانه ينبع من اثني عشر عينا وكان فرعون يجبي خراج مصر في كل سنة اثني عشر الف دينار فياخذ من ذلك الربع لنفسه واهل بيته والربع الثاني لوزرايه وامرايه وكتابه وجنده ويدخر الربع الثالث للمصالح ويصرف الربع الرابع في حفر الخلجان وسد الترع وعمل الجسور

ومصالح

ومصالح الارض [illegible] ادل للشمس [illegible] قابوس بن [illegible]
او بابحر النيل [illegible]
العا[illegible] من كل ناحيه [illegible]
[illegible] عليه بانسوا [illegible]
في ذلك الحابل واحد [illegible] وربما [illegible]
[illegible] ذلك الا [illegible] الزرع [illegible]
عمرو بن العاص [illegible] قال
[illegible]
[illegible]
[illegible]
بالتراب فيترا [illegible]
[illegible]
[illegible]
قليل ما [illegible] وداد
بالادار ٭ ويشكر في عموم [illegible] على احواله [illegible] القلب على [illegible]
و [illegible]
[illegible]
الجامات وهو كثير الملون ولم [illegible] وقطع بامنا
[illegible]
و [illegible]
وبطره على شدة البرد جلدا ٭ ثم اباح [illegible] والاثر [illegible]

ان مصر لاطيب الارض عندي ◦ ليس في حسنها البديع التباس

ولئن فتنتها باهرمي سنواها ◦ دار جنبي وبجنبك المقياس

والطف منه

ادى اهل الشام بفاخرونا ◦ وذلك وقاحة فيهم وجهله

وكيف يفاخروا بالشام مصرًا ◦ وشهو كل من في الشام نخله

التبرالي

نيل مصر دال في زيادته ◦ وفضله غير مختفي ومكتتم

اذا ابدت لك من تياره شيم ◦ رايته طاهر الاوصاف والشيم

شهاب الدين بن فضل الله

لمصر فضل طاهر ◦ بعيشها الرغد النضر

في كل يوم تستقي ◦ ماء الحياة والخضر

ابن الصايغ

ارض مصر فلك الارض ◦ في كل فن لها فنون

ونيلها العذب ذا البحر ◦ ما نظرت مثله العيون

الصلاح الصفدي

لم لا اهيم بمصر وارتضيها واعشق ◦ وما ترى العين احلا من مايها ان ملق

ابن ابي حجله

يا رب ان النيل زاد زيادة ◦ اهدت الى الهدم وفرط تشتت

ما ضره لو جا على عادته ◦ في وقته او كان يدفع بالتي

الشيخ تقي الدين بن حجه

ايا ملكا باسمه اضحى مؤيدًا ◦ ومن شعبان في ملكه نصب تمييز

لبست بنوى نيل مصر وتنقضى • وحتى لذة بعد الكرا ايام نوروز

النجم بدر الدين بن الصاحب

يا ايها السلطان ان النيل عن • مصر تنقل بعد طول جوارى
فاحفظ لتاجر بانه وجواره • فالله قد اوصى بحفظ الجارى

ولــه ايضا

كانت لمصر مزية • بالنيل مذ ولى خلت
كانه دوح لها • فبعده تومّلت

البدر البشتكى

تعلم هذا النيل من خلق الوفا • وسكان مصر لهف نفسى على مصر
حكته دموعى حمرة وزيادة • فقد حار فى احمراره وفى كسره

المعمار

قلت له لما وفى موعدى • منتظرا من ساعتى معتقدى
رب الوفا حنى بالوفا • اسبل عليه الستر ما يبدى

شاعر

وليلة عاش سرورى بها • ومات من حسدنا بالكمد
بت مع المحبوب فى روضه • وبات من يرقبنا بالرصد

المتراجلى

ذو بيه اصحوا لها المتمنى • وحسنها المشوق والمشتهى
وهى لمن قد حلها روضة • وجنة فيها الذى يشتهى

ابن الصايغ

سما النيل ادعى السما فى انباطه • فسما ما اعلى واصدقه ما حكى

جم

تشربه الاملاك شرقا ومغربا • وحاذاه ايضا نحف بالملاك
ركب الامير تميم ليله فى النيل فى بعض الطاقات المشرفه على النيل
فسمع جاريه تنشد

بنهت ندمانى بجمله موهنا • والنجم فى افق السماء معلق
والبدر يضحك وجهه فى وجهها • والماء يرقص حولها ويصفق

فاستحسنها وشرب عليها وما زال يستعيدها ويشرب حتى انصرف
وهو لا يعقل سكرا فلما اصبح قالها بعض ابن البتنى

شربنا على النيل لما بدا • يزيد بموج ولا ينقص
كان خلائق امواجه • معاطف جاريه ترقص

فاتصلت هذان البيتان بمحمد بن عبد الله الكاتب فجمع شعراء اهل بيته
وامرهم ان يقولوا على معناهما وقافيتهما فلم ياتوا بطايل فقال
ابو عباد

انظر الى البحر فى امواجه عجب • ياتى الى الشط احيانا وينعطف
كانه ملك تاتى الجيوش له • يقبل الارض طوعا ثم ينصرف

اميه بن ابى الصلت

لله يوم ببركة الحبش • والافق بين الضياء والغبش
والنيل تحت الرياح مضطرب • كصارم فى يمين مرتعش
ونحن فى روضة مفوقة • دبج بالنور عطفها ووشى
قد نسجتها يد الغمام لنا • فنحن من نسجها على فرش
فاثقل الناس كلهم رجل • دعاه داعى الصبا فلم يطش
فسقنى بالكبار مترعة • فهى الدوا من حرارة العطش

في البربير

سه لوم بالبربير قطعته • بعشره دارت به افلاكه
وجرت به امواجه فترافعت • طربًا بحسن غنا آيه اسماكه

القيراطي في قناطر الجيزه

قناطر الجيزه لو قادر • عليك يلقى قبل اقصى مناه
انا لا تقوم لاطم فاتى • ظهرك للوطي وصب المياه

ابن الصايغ في ادمن الطباله وبركه الرطلي

في ادمن طبا لنا بركه • مدهشه للعين والعقل
ترجج في مصران عقلى على • اوعجار الادمن بالطول

هو في لوم الوبش

تبا لاقوم الوبش من بلده • ليس بها د قد لمحتاج
والسبعه الاوحه لا نشتها • ولعنه الله على التاج

المعمار

مامصر الا منزل مستحسن • فاستوطنوه مشرقًا ومغربا
هذا وان لم على سفر جوا • فتيمموا منه صعيدا طيبًا

محمد الدين بن مكانس

انعم صباحا في ظلال السعد
وارلب الى اللهو جواد الجد
ولا تبع عاجله بنقد
وطلبعت باذنى وفهد • واستجلب الانس بطرد الطرد
خد من خلاعاتى الملام العجيا

خد

ظراز لحسن [illegible] المرحبا
[illegible]
ان الخلاعات طراز [illegible] • [illegible] نسج ومبدى
[illegible]
ضعف حسنها [illegible] • [illegible] ولا يبدى
[illegible]
عروسه تختال في [illegible] • [illegible] في عبدى
[illegible]
في كل برج [illegible] • [illegible] كالموج شعبدى
[illegible]
واعتد لنيب اللوم [illegible] • [illegible] اعنى عصبدى البيل
[illegible]

[illegible] بالمشرعين [illegible]

واسقه ذي احمر من القهوه • [illegible] نعد انا بالمنقد

وانظر [illegible]

في [illegible] من [illegible]

[illegible]

السيد المسيح [illegible] اللحدي

[illegible]

ما بين [illegible]

والا [illegible]

يستوق النسيم بادن [illegible] • [illegible] جوهر الورد

لم [illegible]

ومقطع الوصل [illegible]

خلل [illegible]

مع كل بدر للنور [illegible] • [illegible] اليوم يوم سعدي

وفيه [illegible]

تصرع ما [illegible]

مقدمات [illegible]

لاصرع كرلي ولا اوزه • [illegible] ولعب نرد

[illegible] باصطلح

او نار [illegible] الصباح

والنور [illegible]

والبند

والبندق المتكي من التفاح • لبّث بعصم للادى الا لد

من الورد والبنى بحر من صفا

او ليل الاشياخ اخوان الصفا

بين بوع وغوان تصطفي

حتى لقانلك الفتيان وكنّ • معاهده الصمت فيها رشدي

بجنون عادوعن غوكم

فاحل بما قد نبه العهود

مافيه لعلة [illegible]

ادر من دمع نبح عسيد • يعذبه حبيبه بالصد

ما اصطبح النيح بها وطابا

الا اشتهى من وقته الشبابا

فقل لمن نقصها دعابا

لقد عدمت الذوق والصوابا • وقد تربيت من شباب المجدى

فيا عجبًا لمن يدري سترها

دعه لنا فما عرفت قدرها

واستغنى فيها لابدي امرها

فقد بلوت حلوها ومرّها • وهو على الحالين حلو عندي

قرها كالمنك [illegible]

والوصل ديف بالقرنفل

وحلوها على الندامى نجلى

كالشهد ممزوجًا بالسلسل • ذاك الذي اسى حبه لبدى

فليس من ترجوه للفلاح
الا فتى عاص على النصاح
لم يخل وقتا سمعه عن لاح
ولم يعطل راحة عن راح ❁ از اعوز الصرف يكون وردي

فعال ان يطلع غير الجوسق
في يده ترموا الوان الملق
للبدر يحكي والنجوم ترمق
اسقى سنام قدره كالابلق ❁ بجموع حين يزدهي بالمسرد

الم ترو منظرك البهيج
اذ سار بدر كوه وديج
واحتر حنه الحيرة الرقيم
ووجهها بين الربا وسيم ❁ موشح من عجمه في سرد

ثم غادة منها بليلى بعثت
من بدويات العرب ابدعت
سافرة بالحسن اذ تبرقعت
ثم انتهى وقولها ادودعت ❁ كيف تكون بعد عنا يا بعد

فقلت قبل البين ثم انفطرت
وعبرتي بما البريا اعتبرت
فانسكبت دموعها وابتدرت
فقلتهن لؤلؤات نثرت ❁ في جلنار او ندى في ورد

ازجها معرق فالنون

ولحظها

ولحظها فاق عيون العين
سقى البابه من وديني
وذاك عندي من ومن العين ❁ وللعزوم زاي حفظ عهدي

تقول لحظ من بني سنان
ينهيك عن مقابل الرمان
فالله به عن موقف الطعان
واذكرت الخيل في الميدان ❁ فاشرب هنيئا واعل فوق نهدي

من قدها ورقها الشمول
اهيم بالعسال والمعسول
وجفنها الغزال في الذبول
واحربا من سيفه الصقيل ❁ جاوز في قتلي بكل حد

وشادن بالسمهري تركي
عذبني ميتا بغير شك
يخطر اديجا لغزال المسك
ان عذاري اباد نسكي ❁ وجل نار الخد جل وجدي

بدر دجى ماله شربوشه
نعار من تذهبه ندهيشه
ذاقه صحت له نقوشه
يبدي عطاي كلما يريشه ❁ ورد به الجاني باي وفدي

جبينه بالمسك كالهلال
وفرقه فيه الهلال الحالي

امنو بذقام بسنا الآلِ

ولحظه مظنه الإشتال • مل موتر لي والاهتدي

اشمران عابز عضن البان

فاذا استقم فانت ذو الوان

يتبيل في البنع الوسيم الوان

ولبن في ثيابي من ثان • فلاتنا تبكني فلست قدي

من نحوه الحلو اللما والريق

ولحظه المرتق المعشوق

الذ بالسكر وبالبريق

ولا تسل عن خمره الدقيق • قد حل صبري منه حل السدى

ثم قلت اذ بالغ في اطراحي

يا دبوبا يشرعن اقاحي

ويكشف الثام عن مصباحي

ويبوح الراح لنا بالراحي • من ريقه دام الهنا بالشهدي

خليع عشق في الهوى جددته

لحظ سهم راشق مددته

وخدي الملطوم قد خددته

وينا بل الدمع الذي رددته • سراجري احد ودمعي يدي

يا قمرا بريقه المبرد

وحمرة النضريح في الخدود

اشتاق في العالمين للورود

امتن

امتن بوعدي واطرح وعيدي • وقل من هذا الجفا والصد

امل عليك يامني امالي

قول التجني لا ابالي القالي

بانني اصبحت كالخلال

والروح في حبي الخيل البالي • مثل الاسير موثقا بالقيد

فان يقتلني فانا الشهيد

اومت فيك انني شهيد

ان طلبوا ثاري ولم يعودوا

قل انا حر بالغ رشيد • وابن مدابن القتيل عبدي

فان قومي يعرفوا زادا ها

وانني وعاه وبه يرعاها

واحونا لو عاينوا الهلاها

كانوا الهمن الهدى وداها • يعوزنيك ذمتي وعهدي

فادم من اللحظ ولا تبالي

عن قوس حاجبك بالنبال

فانت عندي منتهى امالي

فاقتل عزيز القوم بالدلال • بكل تمالي خلاف الصد

فالحر لا يسئل بالمملوك

فانت في حل بلا انشكيك

يا قاتلي من دمي المسفوك

ومن بلاف حبي المهتوك • فلا تخف من ارتدي او تعدي

وعاذلٍ قد جاءني مفندا
يلحقني وشالة عن الهدى
يبغي بها العاشقين الرشدا
ولم يزل عذلاً ابدا فقلت مه واقنع بهذا الرد
اني بعثت للعذار شوقي
ما انت والتفنيد بالعشوق
اخبرهم ان العذار شوقي
فقال ادبت وليس فوقي فقلت تودي القلب او تودي
اني اهيم بالنشا الحودي
والمرد والعذار الطري
والاسود اللحيه والوزري
والشيخ رب العارض الانوري والحمد لله ولي الحمد

الباب الحادي والعشرون

في منتزهات بعض البلدان على اختلاف انواعها اجمع جوابوا اقطار
الارض على ان منتزهات الدنيا اربعة سغد سمرقند وشعب
بوان ونهر الابلة وغوطة دمشق قال ابو بكر الخوارزمي
قد رايتها كلها فكان فضل الغوطة على الثلاثة كفضل الاربعة
على غيرها كانها الجنة صورت على وجه الارض فاما السغد
فهو نهر تحفه قصور وبساتين وقرى متشبكة العماير مقدار
اثني عشر فرسخا في مثلها واما الشعب فبقعة من نواحي سابور
فرسخان في فرسخين تداعفتها الاشجار ظلالها وحاشت الانهار خلالها

وهو لبوان بن ايرج بن افريدون
معاني الشعب طيبا في المغاني بمنزلة الربيع من الزمان
وهي قصيدة طويلة واما الابلة فنهر من اعمال البصرة وطوله
اربع فراسخ وعلى جانبيه بساتين كانها بستان واحد واما الغو
طة فهي من حيز دمشق طولها مقدار ثلاثين ميلاً وعرض نواحيه عشر
ميلاً مشتبكة القرى والضياع لا تكاد الشمس تقع على ارضها الا
لالتفاف شجرها واختلاف زهرها وللشعراء في وصفها قصائد
كثيرة اضربت عن ذكرها خوف الاطالة وذكر لي بعض الاخبار
انه قال غوطة دمشق بستان اسمه ارمينه قال الشيخ بدر الدين
الدماميني فنا ملها الملوك فاذا هي جنة ذات قرار ومعين وبلدة
تبعث محاسنها الفكر الى حسن الوصف وتمييز وحسبك الجامع الفارق
بينها وبين سواها والانهار التي اذا ذكرت قبل النيل فما اجراها
واذا سمع حديث الخصب فما اروها وما اقول الاسرها مات
مصر عارية من المحاسن وهذه ذات الكسوة وان النيل ما احرق
الابر الا اسف حيث لم يسعده الدهر بالصعود الى تلك الربوة
ولا اظنه احمر الا خجلا من سفاح انهارها ولا ناله الكسر الا لنا مله
الانقطاع عن الوصول الى سبق ازهارها فلو راى العاشق
جبهتها لسلا مصر معشوقه وبني ظهور جواريه المنجنيه تعاما
معشوقه المشوقه ولو تطاولت الجيزة الى المفاخره لتاخرت
الى خلفها متخبله واحجمت عن الاقدام حيث عرفت لها دمشق
المتسلسله وحق لمصر ان لا يجري حديث المفاخره في فمها وان

سقى من المنازعة قبل ان يصاب بعذه البلدة بتبهما • فسقى الله
متنزهاتها التي طرب الملوك بروح جنكها • ولطالما اهتزت
المعاطف على السماع وراى بما طربهم ذاب عنه الجليد فانعقد
على ملاوه سبكرم الاجماع وما احسن قول القيراطي •

• ما فيه الا جوسق او روضة • او جدول او بلبل او ربرب •
• وكان ذاك النهر فيه معصم • بيد النسيم منقش ومكتب •
• واذا تكسر ماؤه ابصرته • في الحال من ياضه يتشعب •
• وشدت على العيدان ورق اطربت • بغنائها من غاب عنه المطرب •
• فالورق تنشد والنسيم مشبب • والنهر يسقي والحدائق تشرب •
• وضياعها ضاع النسيم لها فكم • اضحى له من بيننا متطلب •
• وجلت بثغلى من عسالك جنة • فيها لارباب الخلاعة ملعب •
• ولكم طربت على السماع بجنكها • وغدا بدوتها اللسان يشبب •
• فنى ادور معا لما ابوابها • بسماحها لبث الانام تتوب •

• الوداعي •

• يا ربوة الربتني • وحننت لي هتكي •
• اذ لست ابوح فيها • ما بين دف وجنك •

• ابن نباته •

• بالجنك في مغنى دمشق حمائم • في دف اشجار تدق بلفظها •
• فاذا اشار لها النسيم بانه • غنت عليه بجنكها وبدفها •

• ابن الوردي •

• دمشق قل ما شئت في وصفها • واحك عن الربوة ما تحكي •

فالطير

• فالطير قد غنى على عوده • في الروض بين الدف والجنك •

• الصفدي •

• انهض الى الربوة مستنهضا • تجد من اللذات ما يكفي •
• فالطير قد غنى على عوده • في الروض بين الجنك والدف •

• ابن خطيب داريا •

سالتها ان جئتما الشام بكرة • وعاينتما الشقرا والنوطة الخضرا
فنا واقرا مني فما كتبته • بدمعي لكم قاقرا او لا انتبا سطرا

• ابن صاحب الحريب في حمص •

جزيرة حمص لعبة اللهو اصبحت • يطوف بها دان ويسعى بها قاص
ولا حنا اللهو والقصف دائما • المنتظر وما ليف جاورها العاص

• في المرج •

• ذكرت اجتماع المرج يوما • فنبت ادمعي بين ان وهجي •
• مضت اكابد الاشواق وحدي • وكل الناس في مرج ومرج •

• الباب الثاني والعشرون •

في النسيم ولطافته والنسيم هي الريح الطيبة ونسيم الريح اولها
حين تقبل لين قبل اشتدادها ومنه الحديث بعثت في نسيم
الساعة اي حين ابتدات واقبلت وما احسن قول بعضهم نسيم
الريح سبب الروح والرياح المعروفة اربعة الصبا وتسمى
القبول وهي تنفر من المكروب والجنوب وهي تجمع السحاب
والشمال وهي تقصره وتفرقه والدبور وهي تهدم البنيان
وتقلع الشجر وهي العاصفة والصرصر • واما في القران من لفظ

الريح فالمراد به الدبور ولازمها العقوبة وما فيه من لفظ
الرياح فمرجعه الى الثلاثة الاول ويراد به الرحمة ومنه
الحديث نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وقيل الرياح ثمانية
اربعة في الجهات الاربع واربعة في النكب لميلها وتنحيها عن الجهات
الاربع فالشمال من ناحية الشام وذلك عن يمينك اذا استقبلت
قبلة العراق وهبوبها من تحت بنات نعش ويقابلها الجنوب والشمال
باردة يابسة صافية من الكدر تشد الاعضا وتشد المنام وتحصر
الحرارة في الباطن فينهضم الغذا وتصفو لها كدرة الروح الحيواني
الذي في القلب من الاجزاء الدخانية وتدبير الصحة وتقوي جواهر
الدماغ وذلك اذا وصلت الى الجسم باعتدال وهي قليلة الهبوب
ليلا وكان الصاحب بن عباد يتمثل بقول ابي نواس وهو

صبت ريح شمالية · اتت الى القلب باشباب
ادت رسالات الهوى بيننا · عرفتها من بين اصحابي

قلت واساء الصاحب بن عباد لعدو رفاقه هذا اسما ريح الجماد
ويجمع الشمال على شمائل ولذلك تحسن فيها التورية ومنه قول الشيخ
تقي الدين بن حجة

جاد النسيم على الربا · بندا يديه وقال لي
انا ما اقصر من ندا · وما علمت شمائلي

والصبا من مطلع الشمس وتسمى القبول ويقابلها الدبور والصبا
معتدلة ولا سيما ان هبت قبل طلوع الشمس في زمن الربيع وهي
لطيفة صافية وتذكي الاذهان وتنفع الابدان وتبسط الاخلاق

لاسيما

لاسيما ان مرت بمروج الازهار فانها تحمل قواها الى القلب والى
ذلك اشار الشاعر بقوله

وصبا اتت من ذات نعمان سكنت · بهبوبها وصب الفواد البالي
خاضت مياه النيل من عشية · واتتك وهي بليلة الاذيال

الموصلي

رب نسيم قد سرى · يحدو سحابا ماطرا
اذ يالها بليلة · تخبرنا بما جرى

النامي النابلسي

يا نسمة الروض لما هبه الريح · روحي تحن الى من عنده روحي
خذي لهم من سلامي عنبرا عبقا · واوقديه بنار من تباريحي
ناشدتك الله الا ما مررت به · عن بابهم ذو ولي وتسبيحي

ومن الصاحب

اسلم تموجه الصبا بالثرا · متى اذا عبثت بنا بالصباح
لا تعتبوها ان اذاعت هوى · فما على السلوى بعد اصباح

الصفدي

يا طيب نشر هب لي من ارضكم · فاثار ما من لوعتي وتهتكي
اهدى عبيرهم واشبه لطفهم · ورواشدا ما ان ذا نشر ذكي

ومن له جمله في الصفدي

ان نسيم لم تزل سرقاته · تأتي بجل قبيحه وقبيح
نسب المعاني في النسيم لنفسه · جهلا فراح ملامه في الريح

ابن نباته

هادي ابي الشاق من نحو ارضكم * نسيم صبا انفي عليه قبولك
يروح من ذاك النسيم اذا سرى * لطيب بادي الناس وهو عليل

قال مؤلفه

والجو لو صرّ قد تكسّر ماؤه * وجدوله صب به وغدير
وامشي نسيم الروض في فرش الربا * عليلا فقد تمشى له وتزور

السراج الوراق

ونوم قنط اذاب جسمي * والالم يشف لي عليلا
قد صح موت النسيم فيه * وكان عهدي به عليلا

ابن نباته

اهلا بنشر الصبا من نحو كم * وبما عهدنا من تطاول طولها
امالت على الزهر المقطب ذيلها * حتى تبسم ضاحكا من قولها

الشريف الناسخ

شرف النهر بالغصون فاصبحت * ما بلات في قلبه والصميم
واتتها رسل النسيم فقالت * لحديث من بعد عهد قديم

الاسعردي

ميل الريح بالاغصان لطفا * امالت بها العقاد
وتجمع بينها من بعد بعد * واوراق الغصون لها ازار
ونعتق غيره عند التلاقي * فهل ابصرت قوادا يغار

وحكى ان نور الدين علي بن سعيد الاندلسي صاحب المرقص والمطرب
مر مع جماعة من الادبا المصريين في بعض المنتزهات وكان فيهم ابو
الحسن الجزار فنزلوا بمكان بديع تهزهزت شجره وقد هب النسيم فارتك
ثوبه

ثوبه عن بدنه وظهرت اعطافه وارادفه فقال ابو الحسن الجزار
لنفوا النظم دلمنا في هذا شيئا فابتدأ ابن سعيد هذه الابيات

الريح اقود ما يكون لانها * تبدي خفايا الردف والاعكان
وتميل بالاغصان عند هبوبها * حتى تقبل اوجه الغدران
ولذلك العشاق يتخذونها * رسلا الى الاحباب والاوطان

فقال ابو الحسن الجزار ما في طاقة احد منا ان يأتي بمثل ما قلت
ثم مضوا ولم يقولوا شيئا السراج الوراق

قل للاهيف الذي فضح الغصن كلام الوشاة ما ينبغي لك
قال قول الوشاة عندي ريح * قلت اخشى يا غصن ان يستميلك

الجوني

لله ليلتنا بضوء القمر * والحب نديمنا وصوت الوتر
اذ غرد بستانيم شجرا * ما ازد ما جاد نسيم السحر

الشيخ ابن الدرنجه

يا لله يا برق ان امسيت في الثغر * وجارة اللحظ في شك من الخبر
قف بالثنيات وادلج اذا عقدت * منهلات عذب الثغر في السحر

وحكى ابن المرزبان باسناده ان عجوزا ليلى خرج مع اصحابه ليتساروا
من وادي القرى فمروا بجبل نعمان فقالوا له ان هذا جبلا نعمان
اللذان كانت ليلى تنزلهما قال فاي ريح تهب من ارضها قالوا الصبا
فقال والله لا ازال هنا حتى تهب الصبا فاقام في ناحيه من الجبل ومضوا
فاستاروا ورجعوا له فوجدوه حتى هبت فقال

ايا جبلي نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يخلص الي نسيمها

اجد بردها او يشف مني حرارة • على كبد لم يبق الا صميمها

فان المصابيح اذا ما تبسمت • على نشر مهموم تجلت همومها

قال ابن الجوزي ذوجة تسمى نسيم الصبا وكان يحبها حبا شديدا فاتفق انه طلقها فحصل له ندم شديد وهيام حتى كاد يشرف منه على التلف فخرج بعض الايام في محلة فمنه فتبسرها واستبشر واتفق ارتجاعها الان فجلستا امامه فقالتا نحبه وبينها فانشد في الحال متمثلا

ايا جبلي نعمان بالله خليا • نسيم الصبا يخلص الي نسيمها

فانظر الي حسن هذه الاشارة من الشيخ كيف جرى مثلها بالجبلين انتهى والطف من ذلك ما ذكره الشيخ بدر الدين بن حسن الاربلي المتطبب في كتابه ... ومنه الجليس ونزهة الانيس عن بعض الرواة قال اخبرني بعض الاصحاب قال كنت يوما جالسا عند صديق لي الموصل ادعا. ذاب من بغداد من صديق له فيه تشوق وعتاب من جملته بيت شعر

تناسيتم العهد القديم كانا • على جبلي نعمان لم نتجمعا

فاخذ يستحسن هذا البيت ويهتز له فقلت له بالله عليك الا ما اخبرتني اعجوبتك هذه كنت تاتينا من وراء الدار فقال اي والله ومن اين علمت ملت من هذا البيت لانها ذكرت فيه جبلي نعمان ذانية عن طرفا النابتين عن جبلي مثل المراة والصبي فقال والله ما اردت من هذا البيت الا ما ذكرتني به

الباب الثالث والعشرون

في غنا الحايم بن الوكيل

تغنت في دوحي الاوراق ورق • بتي الاغصان من طرب فنون

ولم تبسمت ثغور الزهر عجبا • وبالا ايام قد رقصت غصون

غيره

له نغمات تورث الحزن والاسى • وتدمع اجفان العيون الغوابق

وتفعل بالاكباد ترجيع صوته • وتغريده فعل السيوف البواتر

ابن نباته

مالنديم سوى ورقا شاجية • من بعد مغتبق منهم ومصطبح

اذا ادار ادوار الوصل لي قدحا • من احمر الدمع غنتني على قدح

القيراطي

تشفي الصبح نجات لنا • من جوه الاغصان يشكيه

واطرب في العود قمرية • وكيف لا اطرب عودية

اخر

وروضه رقصت اغصانها وشدت • اطيارها وتولت سقيها السحب

فلم تجر ورقا التغريد تحسبه • اشوداي امرا منها زاره ذهب

غيره

دعاك الهوى والشوق لما ترنمت • هتوف الضحى فوق الغصون طروب

تجاذب ورقا قد انتن على البكا • فكل لكل مستعيد ومجيب

ابن قلاقس

والورق للاوراق قد غنت على • عذب الغصون با عذب الالحان

فكان اوراق الغصون ستاير • وكان اصوات الطيور غواني

ابن حجة

وذات طوق على الاغصان تلزمني • قوام حسنك في ضمي لمعتنقك
قد سودت مهجتي نوحًا فقلت لها • سواد قلبي يا ورقا في عنقك

ابن عبد الظاهر

نسب الناس للحمامة حزنا • واراها في الحزن ليست هنالك
خضبت كفها وطوقت الجيد • وغنت وما الحزين كذلك

ابن صاحب تكريت

تحملت يا ورق اشتياقي الى الحمى • فانت قبلي من غرامي تحقق
وما انت يا ورقا مثلي حزينه • ولو كنت ما كان الجناح يصفق

اخر

رب ورقا هتوف في الضحى • ذات شجو وصدحت في فنن
ذكرت الفا ودهرا صالحا • فبكت حزنا فهاجت حزني
فبكاي ربما ارقها • وبكاها ربما ارقني
ولقد تشكو فما افهمها • مثل ما اشكو فما تفهمني
غير اني بالجوى اعرفها • وهي ايضا بالجوى تعرفني

ابن الوردي

ولقد اتيت على الاراك حمامه • تبكي وتسعدني على احزاني
تبكي على غصن وابكي ساقه • فحنيننا يبكي على الاغصان
غنى من الاوتار فرع وعه • منها فلم غنت على العيدان

الوداعي

وذي انسابه الاراك حافظ • للعهد يروي صبره عن علقمه

وظا

ولما اتت به حمامه • روى حديث عهده عن عكرمه

قلت عكرمه من اسماء الحمام ولذلك حسنت التوريه فيه بعد
توريه علقمه بن عبيد في الطير المجون

لم ادر فوق الطير وي جبينه • والعين منها قد اقام منغصا
قد كنت البس من عمري احمرا • فلبسته منها بعد ذاك مقعصا

ابن المشد

انا الطاوس جئت • اثني على مليح
قصب البان مثلوعي • وحمام الايك روحي

فصل في حمائم الرسائل ونحوه

سوح فاسرح العيون الا في رسالة المتنوله • وطلب السبق
فلم يرض سوى سرجا ولا اصطل صفحته المنوله • وهو جواد النسيم
غاربا فقصر وامتت اذياله بعرق السحب سبلوله • وارسل فاق
الناس برسالته وشابه المصدق • وانقطع قوت الصبح خلفه فما له
عند التقصير كنت غابا وعلى يدي تعلق • يودي ما جا على يده من
الرسل فيح الاشواق • وما برحت الحمايم تحسن الادا في الاوراق
وصحبناه على المدى • فامثل ما حبكم وما غوى • ومن د ى عنه حديث
هذا الفضل المسند فتن علامه دوى • يطيرون اليه العزم صلاحه
ولم يبق على البز المصون حاما الا دفعت حناجه • ان ترد من
مضمضه لم يبق لطع البرد فيه • بل تتنزل عن ترجيع اطرافه ويلق
عليه من العين بتيمه • ما سجن الاصبر على التحف وضيقه الاطواق
ولهذا احمدنا عاقبته على الاطلاق • ولا عز على عود الارسال

دمع الندى من حدايق الرياض • ولا الطلوع من لبد الجو الا ان
سهاما ريشها يبلغ به الاغراض • لا علا فضا دون بين القوادم والاهداب
من الشمس • واشتغل عند الهبوط لعين الهلال المغلية بالطير • وهو
الطاير الميمون • والغاية السابقة والامين • الهداة اودع اسرار
الملوك حملها بطاقته • وهو من الطيور التي حلا الجو فنثرت ما
شاءت من جانب النجوم • والعجايب التي من اخذ شرح المعلقات
فقد اعرب عن دقايق المفهوم • والمقدمة والنتيجة للكتاب
الجمل وهو من جملة الكتاب • الذي اذا وصل القاري منه الى النتيجة تلا
نتايجه الحيوان بعيد والبادي بسبوعلم فقد حجبت بمن طي الكتاب •
وان سالت العقبان عن بديع السجع فافصحت عن رد الجواب وقال
• دعت المنور بقوة جيف البلا • ودعا الذباب الشهد وهو ضعيف •
ما وزنت الاوراق وزينت من شما بها اللطافة فنعم السادية • واظهرت
الناس تلك الحوالي ما كانت له غير طالبة • فما عدنت من خلفها وهي
نادبة راجية • وكم حنت اليها الجوارح وقد ادام الله الطلا فيها بغير
جارحة • وكم ادارت من كووس المشبع ما هو ارق من قهوة الانشا
وابهج من زهر المنثور من صبح الاعشى • وكم عامت بحور الفضا ولم
تحفل بامواج الجبال • وكم جاءت ببشارة خفقت لها الافئدة ورمت
من ذلك الانملة ولامة الهلال • وكم زاحمت النجوم بالمواكب
حتى طرفت جفن المتطيب • فاعدت كانها دمعة سقطت على خد
الشفق لام مريب • وكم بلغ من امنية الشرحيات كانها الوضاح •
فصار بنوها وقط البهجة لنشاه فيها مصباح • والله تعالى يديم

بافنان ابوابه العالية الحان السواجع • ولا برح تغريدها مطربا
بين البادي والراجع ان شا الله تعالى •

• الباب الرابع والعشرون

في الغيم والمطر والرعد والبرق والشمس والقمر والليل والنهار والنجوم
والصبح وغير ذلك قال السري •

• ويوم كاخلاق الملوك ملون • فصحو وغيم ثم طل ووابل •
• كذاك اخلاق الملوك بجنة • وبعض ومنع من نداك ونايل •

• الوفا •

• هنا المدام فذا يوم به قصر • وما به عن تمام الحسن تقصير •
• صحو وغيم وفي العين حسنهما • فالصحو فيروزج والغيم بلور •

• ابن المعتز •

• يوم دعاك الى الحث الوثير به • لا مستقيط وغيم غير منجاب •
• والطيب البرد حتى الشمس ما طلعت • الا مزملة من خز وسنجاب •

• ابن المعتصم •

• نظل الشمس ترمقنا بطرف • خفي لحظه من غير ستر •
• يحاول فتق غيم وهو يابي • كعنين يحاول فتق بكر •

• الناشي •

• وليل كان نجوم السما • بها مقل فتحت للهجوع •
• ترى الغيم من دونها حاجبا • كما حجبت مقله بالدموع •

• الزاهي •

• الريح تعصف والاغصان تعتنق • والمزن باكية والزهر مغتبق •

كانما الليل حبس والبرق له • عن من الشمس نوافذ تنطبق

ابن وكيع

وسحاب اذا همى الماء منه • الهب الرعد في حشاه البروقا

مثل ماء العيون لم يجر الا • لهليب في غلي القلوب حريقا

ابن نباته

فيا فاعجبا من هايل الغيث انه • لاعجب شي يعجب العين والفكرا

يمد على الافاق سقف حيوطه • فينسج منه الثرى حله خضرا

غيره

اقول والليل في امتداد • وادمع الغيث في انسفاح

الظن ليلي بغير شك • قد بات يبكي على الصباح

اخر

ولليله بات يسقيني المدام على • دوم له بسحاب الغيم تفتيش

في مجلس ضحكت ارجاوه طربا • لانه بديع الزهر مفروش

والغيث كالملك نوح الوجود له • والبرق راياته والرعد شاويش

ابن عباد

اقبل الثلج لانبساط السرور • فاشرب بالصغير ثم الكبير

اقبل الجو في غلايل نور • يتهادى بلؤلؤ منثور

فكان السماء صاهرت الارض • وذاك النثار من كافور

[illegible]

ويوم برد يد انفاسه • تخمش الاوجه من قرصها

يوم تود الشمس من برده • لو جرت النار الى قرصها

العماد

العماد

لهن الشتاء بانه • عندي يتم الى الربيع

ماذا اراى في حالتي • واسماد الاسقيع

الجزار

لزمت بيتي وقد ذررت ابوابي • على حين غلقت اليوم اثوابي

وقد ازال الشتاء ما كان من جسمي • دعني فستوقد الحام اوزاني

ما كنت اعرف ما طرف المدافع او • قد شبت وقع الندا من نوى احبابي

وما انقضت الاعشار في حسنه • الا وقد صففت بالبرد احبابي

وقوله

فيا بنك من ذي قميص ومن وال • ودراعه لي عهاد شي البالي

ولا انتهاد البرد وافا بريده • وحالي على ما اعتدت من سوء حالي

ترى هل ترى ان اليوم في فرجية • اجربها تيها على الارض اذيالي

ويمنى عدوي عينها الموس الاتى • اذا بات من امثالها جيته حالي

ولو اني اسعى لتحصيل جبة • فاني ولم الطلب قليلا من المال

ولكني اسعى لمجد بجوحه • وقد يدرك المجد الموثل امثالي

شاعر

اوما ترى شمس الاصيل عليلة • تزداد ما بين المغارب مغربا

مالت لتحجب شخصها فكانما • مدت على الدنيا ملاءة مذهبا

غيره

تامل نحول الهلال اذا بدا • لليلته في افقه اينا اضنا

على انه يزداد في كل ليلة • نحولا وقلبي دايما بالضنا بينا

وقال اخر

رايت الهلال ووجه الحبيب • فكانا هلالين عند النظر

فلم ادر ايهما قاتلي • هلال السما ام هلال البشر

غيره

رايت الهلال ووجه الحبيب • فلم ادر ايهما انور

الى ان ذا الهلال بعيد المنال • وهذا قريب لمن ينظر

وذا لا يغيب وذا حاضر • وما من يغيب كمن يحضر

ونفع الهلال لنا ساعة • ونفع الحبيب لنا اكثر

في مليح يعلم الطفاره

ناديته من هواه وهو مقتلو • الطفاره يا نزهة المتامل

فاجابني انظنني قلبتها • من حاجة لا بل لمعنى عن لي

لا زلت يا من بالهلال يبتلي • ان الهلال قلامة من انملي

اخر

كان الثريا والهلال ودارة • حوتها وقد دان الثريا الثنا منها

حباب طفا من حول زورق فضة • بكف فتاة طاف بالراح جامها

ابو هلال

و دون دارت علينا بليل • تكشف موضع الحين

وكان الهلال مراة تبر • تجلى كل ليلة اصبعين

شاعر

كان الزهرة والهلال فحانا • في اقتران من غير صد وهجره

واذا ما انار فاملت طوق • من لجين قد علقت فيه دره

ج

اخر

رايت الهلال وقد حاذت • نجوم الثريا لكي تسبقه

فشبهته وهو في اثرها • وبينهما الزهرة المشرقه

برامٍ يقوم راى طايرا • فحلق في اثره بندقه

غيره

انظر الى حسن هلال بدا • يهتك من انواره الحندسا

كمنجل قد صيغ من فضة • يحصد من زهر الدجى نرجسا

وللشعرا في تشبيه الهلال اشيا بديعه تزيد على سبعين تشبيها واعتنى الشيخ جمال الدين بن نباته بجمع بعضها في قصيدته الرائيه التي امتدح بها الملك المؤيد صاحب حماه التي اولها

يا شاعر اللحظ جفني فيك مشهور • وكاسر الجفن قلبي منك مكسور

وانه هنا • فيها بعيد النظر واستطرد فيها الى تشبيه الهلال فقال

كان شكل هلال العيد في يده • قوس على مهج الاعدا موتور

او مخلب مده نسر السماء لهم • فكل طاير قلب منه مذعور

او منجل لحصاد القوم منعطف • او خنجر من صفا الحدين مطرور

او نعل تبر اجادت في هديته • الى جواد بن ايوب المقادير

او راح الطهر شكرا في الظلام له • من فضله في السما والارض مشكور

او زورق جاء فيه العود مخذرا • حيث الدجى لعباب البحر مسجور

او لا فقل شفه للكاس ما بليه • فذلك العيش ان العيش مذكور

او لا فنصف سوار قام يطرحه • كف الدجى حين عمته التباشير

او لا فقطعة قيد فك من بشر • اضحى الصيام عليه فهو ماسور

اولاذن رمضان النون نذ تنقلت * لاممنى وهو من شوال محصور

واما الشامي محمد الدين بن محاسن فانه زاد في التشبيهات البديعه في ارجوزته التي سماها عمده الحرفا وقدوه الظرفا وذراو وردت غالبها في باب ادب النديم اخرته التشبيهات التي هنا فنعين ايرادها فقال

يا طيبها من ليله * لو انها طويله
ساعاتها قصار * وكلها انوار
بدا بها الهلال * يزينه الجمال
من جانب الغمامه * كالحب في العمامه
ولمعة السراج * والصبغ في الدياجي
وجانب المراة * والنعل في الفلاة
او دملج الاوبر * والحاجب المقوس
قلت له لما وفا * ودق لي وانعطفا
كالمنجل زاعوج * والقح او كالدملج
معرقا كالنون * وهيئة العرجون
يشبه طوق الدره * في الجوبن الخضره
يا صنوه الاقمار * ويا مبدا الانوار
يا من يحاكي الغيبة * والقينه المنقبه
وزورق النباحه * والظفر في التفاحه
اصبحت في التمثيل * تشبه ناب الفيل
فياله من عجب * قرنه من ذهب

او محجل الاعاب * او قشه المنوار
او مخلبا للطاير * او مثل نعل الحافر
يا شبه العلامه * هنيت بالسلامه
والبدر والدراري * والانجم الجواري
ملك لدا سماييه * يختال في اماييه
ذو وجه ما شاد * كانه دينار
يشرق في الصعود * كهامة السلود
بين الظلام الساري * كالوجه في العذار

اخر

قمر اتاناحمرا كان جبانها * كالجاط بورده حمراء
والبدر في افق السما كانه * ذهب على ياقوته زرقاء

شاعر

ومدامه لدم الذبيح شربتها * والبدر يسبح في هلال المشرق
وكانما هو الكوكب حوله * درر نثرن على بساط ازرق

ابن الرومي

لم ليله سامرت فيها بدرها * من فوق دجله قبل ان يتغيبا
والبدر يجنح للغروب كانه * قد سل فوق الماء سيفا مذهبا

الصفدي

كانما الاغصان في دوحها * والبدر في اثنايها مستتر
بنت مليك سار في موكب * قامت الى شباكها تنتظر

شاعر

غيره

كأنما الأغصان لما انثنت ◦ أمام بدر التم في غيهبه

بنت مليك خلف شباكها ◦ تفرجت منه على موكبه

شاعر

والبدر في الجانب الغربي متسق ◦ والنجم يكسوه جلبابا ويكسبه

كوجه محبوب بدا والعاشقها ◦ فإن بدا لها واثر تعقبه

القيراطي

لم ليلة نادمت بدر تمامها ◦ والشرق تشرق في الأفق سمائها

والبدر يستر بالنجوم ويجتلي ◦ كتنفس الحسناء في مرآتها

آخر

وصيرت بدر التم مذ غاب مونسي ◦ أنيسا وقلت البدر منه قريب

محجبه عن الغمام بدر ليله ◦ فوا عجبا حتى الغمام رقيب

غيره

مر لي بالبدر ليل بالحيا ◦ في ليلة التم إذ بدا طربا

شاد إلى الشرق كي يقبلها ◦ فلم يجدها فعاد منتحبا

آخر

يا من بغرته الهلال إذا بدا ◦ قمر السما وقد بدا في المشرق

لم نجده نظرت إلى الأفق لها ◦ فتلفت منه بلحظ أزرق

قال بعض المؤرخين حكي أن القاضي كمال الدين بن الزملكاني كان يهوى شابا بديع الجمال يسمى بدر الدين فكتب إليه هذه **الأبيات**

يا بدر دين الله صل مدنفا ◦ صيره حبك دق الهلال

لا

لا تخش من عار إذا زرته ◦ فإنما يأتي البدر عند الكمال

فأجابه بها محيي الدين بن الوكيل فكتب إليه **يقول**

يا بدر لا تسمع قول الكمال ◦ فإنما قصد زوال الجمال

البدر يخشى النقص في تمه ◦ وإنما يخسف عند الكمال

ومما حكي أن بعض الناس كان يهوى شخصا بديع الجمال يلقب بدر الدين فاتفق أنه أتى في ليلة البدر فلما أقبل الليل وكمل البدر ولم يتمالك محبه رؤية البدر من شدة الاشتياق فأنشد يخاطب البدر **ويقول**

سميك غيب تحت الثرى ◦ وتطلع يا بدر من بعده

فهلا كسفت وكان الكسوف ◦ لباس الحداد على فقده

قال فكسف البدر من ساعته فانظر إلى صدق هذه المحبة وتأثيرها في القمر وصدق من قال إن المحبة مغناطيس القلوب **وأغرب من ذلك** وألطف ما حكي أن الصاحب بدر الدين وزير اليمن كان له أخ بديع الجمال وكان شديد الحرص عليه فاتخذ له من يعلمه فأتى له بشيخ ذي هيبة ووقار ودين وعفة فأسكنه في منزل قريب منه فأقام عنده مدة يأتي كل يوم بيت أخيه الصاحب بدر الدين يعلمه وينصرف إلى منزله ثم إن الشيخ اختبر عنه ذلك الشاب وقوي غرامه وهاج بلباله فشكى يوما إليه حاله فقال له الشاب ما حيلتي وأنا لا أستطيع مفارقة أخي لا ليلا ولا نهارا أما النهار فها تراه وأما الليل فإن سريري معا بلا سريره فقال الشيخ إن منزلي ملاصقا لداركم فيلزان

اذا نام اخوك ان تقوم لتدخل الخلا فاتي الى الحايط وانا اتناولك
من وراء الحايط فتجلس عندي لحظة لطيفة ثم تعود من غير ان يشعر
اخوك فقال الشاب سمعا وطاعة ثم تواعدوا على ليلة فجهز له
الشيخ من التحف والظرف ما يليق بمقامه واما الشاب فانه اخذ
مضجعه للنوم واظهر انه نايم فلما نام اخوه واستغرق في النوم امن
من انتباهه فقام ومشى خطوات وفتح بابا توصل منه الى الحايط
فوجد الشيخ قايما ينتظره فاخذه وصار عنده في المنزل وكانت
تلك الليلة ليلة البدر فجلسا وتنادما ودارت بينهما كاسات
الشراب ممزوجة ببرد الرضاب فانتشا الشيخ واخذ يغني
وينشد وقد رمى البدر بجماله عليهما وهما في لذة تجل عن الوصف
اذ انتبه الصاحب بدر الدين فالتمس اخاه فلم يجده فقام فزعا
ووجد الباب الذي استطرق منه مفتوحا فقال من هنا جاء
الشغل فدخل فيه وصعد الحايط فوجد نورا ساطعا في البيت
فارتقى الى السطح فنظر من دور القاعة فراهما على تلك الحالة والكاس
في يد الشيخ وهو ينشد **ويقول** ٭

سقاني خمرة من ريق فيه ▪ وحيا بالعذار وما يليه ٭
وبات معانقي خدا بخد ٭ مليح في الانام بلا شبيه ٭
وبات البدر مطلع علينا ▪ سلوه لا ينم على اخيه ٭

فكان من لطافة الصاحب بدر الدين ان قال والله لا انم عليكما
وتركهما وانصرف **الشي بالشي يذكر** فقد تقدم ان يزيد بن معاوية
كان مغرما بحب الشراب وكان والده ينهاه عن ذلك فالتزم

لوالده

لوالده ان لا يعود الى شرب الخمر وصار يفعل ذلك خفية فلم
لوالده ذلك فصار يتتبعه مدة الى ان ظفر به ذات ليلة في مكان
مستور خلف الحايط وكاد يهجم عليه فسمعه وهو ينشد
ويقول ٭

٭ الا ان اهنى العيش ما سمحت به ٭ صروف الليالي والحوادث نوم ٭

قال فثنى رجله وقال والله لا اوذيه في هذه الليلة من الحوادث
ولم يره وانصرف من حيث اتى **قال بعضهم** ٭

٭ رات قمر السما فاذكرتني ▪ ليالي وصلنا بالرقمتين ٭
▪ كلانا ناظر قمرا ولكن ٭ رايت بعينها ورات بعيني ▪

يعني انه راى وجه محبوبه هو القمر حقيقة وقمر السما مجازا وترى
هي بالعكس ولم اسمع ابدع من قول القاضي الفاضل **في مملوكه** ٭

٭ ترآاه مراة الزمان صقيله ▪ فاثرها وجهه صون البدر ٭

٭ **ومن الطف ما قال بعضهم** ٭

٭ الا فانظر الى البدر في كل ليلة ٭ فاني اليه بالعشية ناظر ٭
▪ متى يلتقي طرفي وطرفك عنده ▪ فنشكو اليه ما تجن الضماير ▪

قيل ان من نظر الى البدر في ليلة سعدة وخاطبه بهذين
البيتين وهو مشغوف القلب اجتمع بمن يحبه قبل مضي اسبوع **وهي**

٭ يا ايها القمر المنير الزاهر ٭ الابلج البدر البهي الباهر ٭
▪ بلغ شبيهتك السلام وقل لها ٭ شوقي داني في هواها ساهر ٭

٭ **في مقابلة المشتري بالقمر** ٭

٭ تامل اذا ما قابل البدر شمسه ▪ صباحا وقد حيا الاهلة افواده ٭

فكأن الذي يلقى إلى الغرب درهما * كصاحبه التي إلى الشرق دينارا

الطغرائي فيه

وكأنما الشمس المنيرة إذ بدت * والبدر يجنح للغروب وما غرب
متحاربان لذا مجن ما عنه * من فضة ولذا مجن من ذهب

شاعر

سألنا الليل لم ولاهن يما * وقد بات المحب على التراجي
فقالوا إني بادرت وثارت * تحامي على إلى الصباح

عسكر

يا أخا البدر سناء وسنا * حفظ الله زمانا أطلعك
إن يطل بعدك ليلي فلكم * بت أشكو قصر الليل معك

شاعر

مطول ليلي أن يصيب ويقصران * زارت فلانا ليلي ولا سحر
الليل إن هجرت كالليل إن وصلت * أشكو من الطول ما أشكو من القصر

آخر

يا ليل طل أو لا تطل * لا بد لي من سهرك
لو بات عندي قمري * ما بت أرعى قمرك

بشار

خليلي ما بال الدجى ليس يبرح * وما بال ضوء الصبح لا يتوضح
أضل النهار المستنير طريقه * أم الدهر ليل كله ليس يبرح

الخفاجي

من كان يحمد ليلا في تناصره * فإن ليلي لا يرجى له سحر

لا تسألون الأعز لنوابله * فآخر الليل عندي ماله فجر

بن منقذ

لما رأيت النجم ساه طرفه * والجو قد ألقى عليه سباتا
وبنات نعش في الحداد سوافرا * أيقنت أن صباحهم قد ماتا

عنتر

كأن الثريا وهي من خوف فجره * يحث بها في شرقها والمغارب
فصوص خواتيم بحسن ناحل * تقلب طورا وهي في كف حاسبه

بن المعتز

ألا فاسقنيها قهوة ذهبية * فقد ألبس الآفاق نجم الدجى دعج
كأن الثريا والظلام يحفها * فصوص لجين قد أحاط بها سبج

وفيه أيضا

كأن الثريا هودج فوق ناقة * يحث بها حاد إلى الغرب مزعج
وقد لمعت حتى كأن بريقها * قلائد در في وسائطها سبج

آخر

كأن سمانا لما تجلت * خلال نجومها عند الصباح
رياض بنفسج خضل نداه * تفتح فيه نوار الأقاح

الدمشقي

كأن نجوم الليل من خوف فجرها * وقد حان منها للغروب عزائم
عيون بها ما الأرق أن تطعم الكرا * فأجفانها مستيقظات نوائم

آخر

والنجم في الليل البهيم تخاله * عينا تخالس غفلة الرقباء

والصبح من عقب الظلام كأنه ⋅ شيب بدا في لمة سوداء

العلوي

كأن احمرار الفجر صرح ممرد ⋅ وفيه لآل لم تثقب بثقوب
كأن سواد الليل في ضوء صبحه ⋅ سواد شباب في بياض مشيب

ابو نواس

يا رب راح بت اشرب كأسها ⋅ من كف ظبي ما لك لقيا جد
حتى بدا ضوء الصباح كأنه ⋅ وجه الحبيب أتى بلا ميعاد
والبدر في أفق السما تخاله ⋅ سيفا لاحت في لباس حداد

ابن نباتة

كم ليلة بت اشكو من تطاولها ⋅ على الليل داجي القلب كافره
وارقب الشهب فيها وهي ثابتة ⋅ كأنما سمرت فيها مسامره
حتى بدا الصبح على وجه سيدنا ⋅ قاضي القضاة اذا استجداه زائره

شاعر

وليلة بت اسقى في غياهبها ⋅ راحا تسل شبابي من يد الهرم
ما زلت اشربها حتى نظرت الى ⋅ غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم

الخالدي

ما غدرنا في حبسنا الأكوابا ⋅ سقط الندى وصفا الهوى وطابا
وكأنما الصبح المنير وقد بدا ⋅ بازا أطار من الظلام غرابا

الباب الخامس والعشرون

في المطولات والارجال من جميع ما تقدم من الزهريات

نثرت عقود سمائها الأنداء ⋅ بيد النسيم فللورى إثراء

ولدت تباشير الربيع كأنما ⋅ نثرت حباير وشيها صنعاء
وافتر ثغر الأقحوان بأنها ⋅ إذ للشقيقة مقلة رمداء
والروض في نشوات سحر وقد ⋅ طالت عليه الديمة الوطفاء
فكأن أعطاف الغصون منابر ⋅ والورق في أوراقها خطباء
فاجب نديما قد دعاك الى الذي ⋅ سنته قبل الملوك القدماء
فأزل هنا ساق الفتور فإنها ⋅ صدئت وما غير الكؤوس جلاء
وادر من الراح الشمول حشاشة ⋅ تثوي بها في وجه السراء
عذراء طلها الحباب بتاجه ⋅ فأسلك توهم أنها شمطاء

ابن ادريس

جاد الربا من بانه الجرعاء ⋅ نوآن من دمعي وغيث سماء
ياليت شعري والزمان تنقل ⋅ والدهر ناسخ شدة برخاء
والورد في شط الخليج كأنه ⋅ رمد ألم بمقلة زرقاء
وخضاء خلعة طيبه وشي له ⋅ بدراهم الأزهار رش سخاء
وكأنه احتقر المنيع فبادرت ⋅ بالعذر عنه نفحة الزرقاء
وافتر ثغر الأقحوان لما رأى ⋅ طربا وقهقهة منه جري الماء
اهديه من أثر تصرم وانقضى ⋅ فكأنه قد كان في الإغفاء

ابن قلاقس

شق الصباح غلالة الظلماء ⋅ واغل عقد ذوائب الجوزاء
ومدالته تيجان أزهار الربا ⋅ نثرا بسمن لؤلؤ الأنداء
وجرى النسيم يجر فضل ردائه ⋅ متحرشا بمساقط الأنواء
وعلا الحمام على منابر أيكه ⋅ فبدا فصاحة ألسن الخطباء

لولم يكن ملك الطيور لما انثنى ● بالتاج يختال مشيه لا لقا
فاشرب معتقة الطلا صرفا على ● رقص الغصون ونغمة الورقا

ابن نباتة

يا صاحبي اقلا من ملامكما ● ولا تزيدا بتكرار الاحزان دا
هذي الرياض عن الانوار باسمة ● كانها تبسم محيا ثغر لمياء
فاقصد بها واكمل داعيه ● عن شرب فاتنة للهم مغراء
من الكميت التي تجري بصاحبها ● جري الرهان الى غايات سراء
اذ اغيد يحثو لي معتقة ● فانا وغصن عن وزقاء
جنى من راسه عن الدنو ومن ● جدوى المويد عجد بد الثراء

القيراطي

سه ليل ما النهار قطعته ● بالوصل لا اخشى به ما يرهب
ورحلت منه الى النضار ادهما ● من قبل ان يبدو الصباح الاشهب
ايام لا اما الحدود ديبيه ● كدر العذار ولا عذاري اشيب
ثم في معالم اللهو لي من جو له ● اضحت ترقص بالسماع وتطرب
وذكرت في عليا دمشق معشرا ● ام الزمان بمثلهم لا ينجب
اشتاق من وادي دمشق معهدا ● لم الا الى حماه ينسب
ما فيه الا روضة او جوسق ● او جدول او سلسل او ربرب
وكان ذلك النهر فيه معصم ● بيد النسيم منقش ومكتب
وشدت على العيدان ورق الربى ● تغنيها من غاب عنه المطرب
وحلت لقلبي من غنا الحبه ● فيها لارباب الخلاعة ملعب
ولكم طرب على السماع عنكبها ● وغدا ابو بوتها الكاز ينيب

ابو الفضل بن روفا

والكونين ابتسام بعد قهقهة ● وللغيوم بها حال تنطيب
في روضة قد تهادتها السادو لا ● وسمعها بانواع الرياتب
طلا شم العطف من اعطافها حملت ● فلا مول اليها غير مطلوب
علمت نسمات الروض فانبعثت ● تسلسل الماء في دور الدواليب
والطير تنطق الاغصان مائلة ● جلادوح بهيج الحزن مطلوب
كانما قضب الباناب اذ خطرت ● عرائس زينت بالحلي والطيب

ابن قلاقس

لا بد من عينيك ان الروض قد حيدا ● ما عطل القطر من اثوابه جيدا
اذا تبسم ثغر المزن عن يقق ● فانظره من وجنات الورد توريدا
واستنطق العود او فاسمع غرائبه ● من شاجع لحنه يستنطق العودا
يشدو او شطر اعطافا منعمة ● دانه اخذ عنها الاغاريدا
بانعلب النجر لا سرحان اوله ● كل الثريا فقد صادفت عنقودا

الصفي الحلي

ورد الربيع مرحبا بوروده ● وبنور بهجته ونور ورده
وبحسن منظره وطيب نسيمه ● وانيق ملبسه ووشي بروده
فصل اذا افتخر الزمان فانه ● انسان مقلته وبيت قصيده
والورد في اعلا الغصون كانه ● ملك تحف به سراة جنوده
والنرجس الغض الجني كانه ● طرف تنبه بعد طول هجوده
والغيم يحكي الماء في جريانه ● والماء يحكي الغيم في تجعيده

ابن نباتة

خليلي لم ، وصل نزلت فناه   وفيه نديم للنزيل وجعفر
وذا رقته والطير صافر به   ولم مثلها فارقتها وهي تقفر
الى اعين بالماء تقاحه الصفا   اذا اشتد منها منفرجا ثم منحدر
ندامای من خود دوراح وقينة   ثلاث ثغور من كاعبات ومعصر
تضيئت لبانات الصبابة والمنى   وطولت حتى ان لي ان اقصر

الهندي

ونوريه انواع نور معوف   حلي بعضه من نوره ونضارا
كان الخيل المايلات من الصبا   خرايد اسبلن الشعور ستارا
كان اخضرار الارض شارب امرد   خائم بل ما لي عليه عذارا
كان الاقاحي ثغر مرشف مهجتي   وعذب قلبي من هواه وجارا
كان اختشاد الطل فيه مدامعي   على شادن في القلب اضرم نارا
كان نسيم الريح نشر قرنفل   وانفاس مسك قد اعار عذارا
فلله ايام قطعنا بعصره   ادرنا بها كاس السرور وبدارا

الارنجي

ننبه فقد نم النسيم على الزهر   ودلت اغاريد الحمام على الامر
نسقط لنا ساعات الدهر اذا سخا   بها الدهر واجهد ان نعوض من الشكر
وخذ صفوة الدنيا فان همومها   تنادي الى التكدير في اخر العمر
دعى الله ايام جنينا ثمارها   بايدي المنى ما بين اوراقها الخضر
خلعنا على اللذات الوجه الردي   جهارا وشلنا العقول الى الخمر
فالله لم نعمل الكاس بكرة   الى الليل بين العود والناي من عذر
يطوف علينا بالزجاجة غلمة   سطاف بدور والنجم بالانجم الزهر

وحورا

وحورا نلعبنا بصوت فانها   بلوغ المنى من بعد نازلة الفقر
اذا احببت المنى تخيلت انها   تجبر فؤادي او تغير على صدري

عنبر

دعا اسود وما طالبه بين القطر   عقود لفرط الحسن تزهو على البدر
ومالت به الاغصان تهوي وشكلت   والقت على راسي نثارا من الزهر
وشالت على راس الغصون عصائبا   وماست لفرط الحسن في الورق الخضر
وقد رفعت من فوق راسي قبة   من النور فيها الطير من طرب تغرد
وقد ظل كالشاويش يزهو بوجهه   اما في سجوم فصاحته العقري
واصبح السلطان حقا وحيثما   التفت وجدت الماء فخذ مني تجري

نرجه

هواي بنفح الناسيم والجنى   اذا هب زاد الهوى العذري
وفقري الى رشف الرضاب الذي حلا   من الهجر خلا سائل الدمع في نهر
ولهم بين المعهد من معاهد   بها هدمت تلك المعاهد من صبري
وروق انشاد الخزع المصرفوقه   فحلوا طباق الجيش بالمد والعصر
وقد اصبحت بالك الجزع جنته   الم تنظروا الانهار من تحتها تجري
وان جزت بالرمضا من غضونها   حلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري
وعاص وجب الصدر قد خطابيا   وهو ولابه كالقلب عينو في الصدر
وقد اشبه الحنا لو حاولته   وما دمعه قد صار يجري على صخر
فيا جرة الداعي اذا جوت حاكم   اميرا ان قد مثلت من الشكر
ولولا ابتايا لمعه في مذاقتي   لما ظهرت هذه الحلاوة في شعري
ولم دام هذا البحر تشبيه للعبه   فذلك انزلوا يا قوم في ساحل البحر

فآه على وادي حماة تأسفًا • خلافًا لمن قد قال آه على مصر

فلم ار لي فيها حلاوة ليلة • فكانت شبيه الخال في وجنة الدهر

وفي عهدها قد صرت ادمن لبها • تمر بلا نفع وتحسب من عمري

آخر

ابدت يد الغيث سر الارض للبشر • فالارض في حلل من صنعة المطر

اما ترى الورد قد قامت شقائقه • تحكي خدود مها الكحلين بالنظر

لا يطلق الدهر احبابنا على غصص • ولا يمل من التسهيد والسهر

كانما ورد اللينوفر ابتسمت • عن النوايب والعقيان والدرر

كان نارنجه اذ لاح مبتسمًا • نهود غيد بدت في احسن الصور

وانظر الى شجر الليمون حين زها • لما تنوع رياها على الشجر

كانما المشمش اللوزي على شجره • جلاجل التبر في قضبانه النضر

كانما العوج من دوح النخيل به • عجائز قد حناها الدهر من كبر

آخر

من نفحة الصور ام من نفحة الصور • احبب يا روح موشيًّا كان مقبور

ام من شذا نسمة الورد من حين بدت • على بليل من الانهار ممطور

والروح قد اطلعت فصل السارج • والغصن ما بين تقديم وتاخير

في روضة نشبت اغصانها وغدا • ذيل الصبا بين مرفوع ومجرور

والماء ما بين مصروف وممتنع • والظل ما بين ممدود ومقصور

والورق تجري دجاها فوق مجرتها • وما ما نطق في ذي ماسور

والنرجس الغض لم ينفض نواظره • فدمعه بين منقص ومرزور

كانه ذهب من فوق اعمدة • من الزمرد في اوراق كافور

ودامر

ودامر القوم مطربنا ويشترنا • بالنفخ في الناي لا بالنفخ في الصور

وقد ترنم شادٍ صوته غرد • كانه ناطق من حلق شحرور

شاد انامله تذري الانام له • اذا شدا واجابه البم بالزير

ابن وكيع

فرش الفضا باحمر وباصفر • وبدت لنا حلل الربيع المزهر

مهدى الرياض لانه من عرايس • يختلن بين غلائل وتبختر

سر استرته السحاب في الورى • فاذاعه فاذاع احسن منظر

فالسرو تثنيه الرياح لواعبًا • من فوق صعد ولدماية المنجر

ذكر متى ابصرته وصفت عن • خلع العذار لحسنه لم تعذر

فكان ذا الك دار وجه مهدد • وكان هذا ماء وجه مبشر

وكانما النارنج في اغصانه • الاحر طن من العقيق الاحمر

وكانما الاترج الوشح عسجد • ولها مقابض من حرير اخضر

والنرجس الريان بين رياضه • يرنو بعين الباهت المتحير

والجلنار يريك في اثوابه • نوعين بين مزعفر ومعصفر

الاول

روح الزمان هو الربيع فبكر • وانهض الى اللذات غير معذر

هذا الربيع جنى من لذاته • اصناف ما تهوى فانك تشتري

والكون مبتهج وحيا والصبا • عن النوش بنشره المتعطر

وكانما المنثور في الوانه • الوان ياقوت انيق المنظر

وترى الربا بالنور بين متوج • ومدملج ومخلخل ومسور

والورد بين مضعف ومشنف • ومعطر ومصندل ومعنبر

والنثر بين مطيب ومملك * ومعطر ومصندل ومعنبر
والورد بين مرجع ومورجع * ومبدد في الخد ماء الجوهر

احر

وللشبابي في الصبا صبابه * وللهوى منا قلوب ونظر
لا يخطر الهم بنا ان خطرت * حوادث الدهر بنا مع من خطر
لله ذاك العيش والعمر الذي * عاصرت في ايامه عمر العصر
هذا ولم ينس وجه بالارتها * مع فتنه مثل المصابيح غرر
كانما انجمنا نواظر * تونوا قدار قها طول السهر
كانما الورد خدود لطمت * في يوم توديع محب ابتدر
كانما شقيقها مطارف * قد طرزت فيها من المسك وبر
كانما الرمان في اغصانه * هود اجار لها اللاذ ستر
كانما النارنج في افنانه * نار لمن ينظرها تبدي شرر
كانما الطير على اقنانه * كواعب لنس له منها ستر
كانما ناعوره غنت لنا * معبد تبكي على الف هجر
كانما حسن السماء حلة * قد نسجت فيها انابيب الصور
كانما النسيم حكى ما بيننا * وجه محب وله الحب هجر
كانما الراح اذا ما نزلت * جسم من البشر اذا اللاطن اعتذر
كانما حسن قناتها حكى * معتقها يفصل من وجه نضر
كانما العود حلا مترجما * لسانه ينطق عن كل وتر
كانما المزمار في ترجيعه * عصابة تتلوا المزامير سحر
كانما طيب ليال سلفت * من صفوة ذاك العيش لح بالبصر

جاد

جاد لنا الدهر بها فلننا * وان طباع الدهر صفو وكدر

ظافر الحداد

من لي بدهر كان لي بوصاله * سمحا ووعدي عنده منجوز
والعيش يخفر الجناب انيقه * ولا وجه اللذات فيه بروز
والروض في ظل النبات كانما * ظهرت به فوق الرياض كنوز
فاقاحه ورد وسنثور الندا * درر تنور بهاره ابريز
والروض فيه تغازل وتمايل * وتشاغل وترسل وغموز
والطير فيها بالغصون نشاوى * وتصايح وتصافح ورموز
وكانما القمري ينشد مصرعا * من كل بيت والحمام يجيز
وكانما الدولاب يزمر كلما * غنت واصوات الضفادع شيز

الخطيب

نادم عيون النرجس * بخدود ورد الانس
واستجل بكر مدامة * معشوقة للانفس
من كف ظبي نبتسم * مرقومة بالسندس
تلعب خليعا واغتدت * بعد بحسن بلبس
لا عيش الا بالمدامة * والنديم الاكيس
ومغازلات نواظر * تغري ان لم تنعس
من كل ظبي سافر * متوحش متانس
بعد الوصال وبعدها * ان قدنسيه ومانسي

الشيخ تقي الدين حجه

بوادي حماه الانام من عين البسط * وجعلت نطوي شقته الهم بالبسط

بلاد اقاما دف لو ثوما بها ۝ اصم كان قد سكرت باسفنط
ومن يجهد فى ارض الارض بقيته ۝ تشاغلها قرات تجريد محط
وصوب حديثى ما بها ومواها ۝ كان احاديث الغصين لا تخط
بعضها قد دار ملوى سوارها ۝ فى الشام بالخلخال او مصر بالقرط
تنظم بالطير دراً ما رها ۝ عقود على العاصى انبا دها السمط
وتخرج علينا الغصون دوائبا ۝ يسرحها كف النسيم بلا مشط
ومد مد ذاك النهر شاقا مدحاً ۝ وراح بنقش النبت يمشى على بسط
لو تنا خلا حيل النواعير بالنوشه ۝ وابدت لنا دوائر ساقه البسط
شوى شغفها ان دله معرسها بها ۝ سطبنه بالدمع منهله النقط
وما الشطر النبت التى قد تسلسلت ۝ مسفحتها الازلت واضحه الخط
ولا زال ذاك الخط بالطل معجماً ۝ وزيتها انواع الازاهر فى ضبط
لو تب عنان فى حماها عن اللوى ۝ وهب بها الابا بالحبيب والسقط
وليد عناق الغصن فى بغضائها ۝ وفى عزها لم ارض باللذ والرهط
منازل احبابى ومنبت شعبتى ۝ واوطان اوطارى بها ورمى شحط
نعمت بها دهراً ولكن سلبتها ۝ بوجنى وهذا الدهر يسلبنا بعطى
ومذ شا شرط البين انى اغب عن ۝ حماها لعدادى فؤادى بالشرط
وحط على الدهر عمداً وشالنى ۝ الى غزها صبراً على البين والحط
وصحبه جمع الشمل كانت لنا بها ۝ سنطه لكن فضى الدهر بالفرط
امثل شوقاً شملها فى ضمائرى ۝ فتنتبع عينى ذلك الشكل بالنقط
وقد صار يحكى الهم نحوى بسرعة ۝ فيا ليته لو كان فى مشيه بسطى
واسمع نظمى راحماً بالى دواً ۝ كانى فى الديوان كاتب بالقبط

وماذال

وماذا لك الان ايام فكرتى ۝ غدت بعد تسريح العلائق بلا مشط

ابن نبيه

الزهر بين مفتوح ومشنف ۝ والروض بين مفتوح ومفوف
والغصن عناه الحمام فهزه ۝ طرباً وحياه الغمام بقرقف
والطل يسبح فى الغدير كانه ۝ سرد اللجوج على حسام مرهف
فمر بالسما الارض تعلم انها ۝ بكواكب الازهار احسن زخرف
احداق نرجسها لحسن سقيمها ۝ مبهوته كحالة لم تطرف
والطل فى زهر الاقاح كانه ۝ ظلم ترقرق فى ثنايا مرشف
دن الزمان ودوحنا مد امنا ۝ وزجاب شاقتنا الاغن الاهيف
فرحت ذلك بهده وشربه ۝ ولثمته وضممته بتلطف
ودنا الى بطرفه فكانما ۝ اهدى السنام لمدنف بمدنف
بتنا وقد ضم العناق جسومنا ۝ فى بردتين تلوم وتعفف

ابن الصايغ

ادمشق لا بعدت ديارك عن فتى ۝ ابدا اليك بكله يتشوق
انى بجنت رايت دوحا ماؤه ۝ متسلسل يعلوا عليه جوسق
والطير يقرا والنسيم مردد ۝ والغصن يرقص والنسيم يصفق
وكان ازهار الرباض سرادق ۝ فى ظلها من كل لون يبرق
والورد فى الاوراق يشبه نجوها ۝ نجوى وابن من الحلى الموثق
يا شاربا والريح تعثر دونه ۝ والريح تبسم اذ به تبالق
ارحب من وادى دمشق منزلا ۝ لى نحوه حتى المات تشوقى
وربات ذاك الجامع الفرد الذى ۝ فى الارض مثل جماله لم يخلق

قال للفتى عبد الرحيم بابني • ابدا الحبر وداده اعتبق
ان لهفوا عن ضغوا بنشوق • وحيا تلمّ ان الليل اشوق

الصبح الجلي

فدروح الصبح ام ياقوته الشفق • بدت فبهجة الورقا في الورق
ام صارم الصبح لما لاح منتضيا • ابدا السيف محمرا من العلق
والغيم قد نشرت في الجو بردته • ستر تمرحواشيه على الافق
وظل الطل اوراق الغصون ضحى • كما تطل خد الخود بالورق
والطل يشرق بين الدوح خطوته • وللمياه دبيب غير مسترق
من احمر شابه او احمر بقى • او اصفر فاقع او ابيض يقق
وفاح من ارج الازهار طيب شذا • نشر تعطر منه كل منتشق
كان ذكر رسول الله كان بها • فاكتسبت ارجا من نشره العبق

غيره

يوم اتاك بوجهه المتهلل • فاقبله من يوم اغر محجل
خلع الغمام على اخضر ادهابه • خلعا فمن محلل ومسلسل
يحكي قبابا في زبرجد قد كللت • مشطورة من لولو ومفصل
وجلا غمام الطل في كافوره • وجه المليحة في لثام الصندل
من لو رياضه الصفر اذ دعت • اغنتك عن صبح هناك وجلل
فكانما الدنيا عروس اقبلت • في كل انواع الملابس تنجلي

البستان الوراق

وليله نامت والثريا كانها • نظاما وحسنا عقدها وانتسامها
كان الدراري والهلال ودارة • حومة وقد زان الثريا التيامها

كان

كان نجوم في المجرة خرد • تواثب ما ما في الغدير زحامها
كان الذي اشرق في الجو غلمة • وماه رمى داود زمعدا سهامها
كان الدجى هيجا حروب نجومه • اسنتها والبرق منها حسامها
كان سنا المريخ شعلة قابس • تلوح على بعد فيخفى ضرامها
كان خفوق البرق قلب متيم • راى بلده الاحباب اعلى مقامها
كان ثريا افقه في انبساطها • يمين كريم لا تخاف انضمامها

ابن قلاقس

لنا بات يحلو ادنوه صهبا • تلوا المدير حلة حمراء
شمس لنا من الدنان تشرق • كالنار الا انها لا تحرق
اسقانيها من مثلك الناهد • نشرب في بيت من المنضاد
ومقعد لا يملك الثنيا ما • ولا يطرق دهره الملاما
اتاسه تخالها عقيقا • اخضر بذا الاسطر الثبتا
اقول اذ يلوح للعيون • يا حبذا الكانون من كانون
ما انا العاقل بالمطيع • وقد تبدا من الربيع
اما ترى الاطيار تنم • تهيج اشواق المحب المغرم
والاثمر اذ تفتر عن ازهارها • يستوقف الطرف على نضارها
كانما الطل على الورد الندي • دمع جرى على خدود الخرد
اخجله النرجس لما نظره • فاحمر من فرط الحيا والخفر
اما رايت روضة البنفسج • كانها معادن الفيروزج
فاشرب ولا تخف من الاملاق • رزقك يا تيك من الرزاق
والعيش كل العيش في عمر الصبا • لله ما احسنه واعذبا

سقيت بامعاهد الاحباب • بغادر من منهل الرباب

ولجمال الدين بن نباته

الزمان سعيد موافق والحبيب حلو رشيق • والربيع بساط مخضر والمزاج

والنسيم سحر نشق • عن عبير او مسك اذفر

والصبوح بالندامى • من سلاف الغيم تسكر

والعذير بدر معصم • يتحلى في نقش اخضر

والهزار بعد طرائق • في الغنا مزمور ومطلق

مات باسا في الحميا • ارتجم الصبح عقرب

من لون البدر ساقيه • لطيف لا تشرب ويطرب

انت والاوتار والكاس • للهموم دوا مجرب

لا تخاف الصبح يهجر • دع محب وبر لب ابلق

ذا اللي في محبته سيبوا • وناسلين في جهنم

ان على قتله فحذوا • واحي في ذاك الغنم

لو بري جمره حدودوا • وغداو والمنمنم

كان ترى ثوب الطلس احمر • معدن احضر ممسق

يا نديم اسمع نصيحه • لا تنام مادمت ممكن

الصباح ومثله الاكل • ما دري ما ابيح وما الى

والشقيق احمر واصفر • لنور اباته شاه ازن

ذا الملك ما الخالوا • ما خلق وليس يخلق

ومن شيمه المعاطف • وانوابين السناجق

والغمام عالج عاليه • والسيوف عالج بوارق

وشجاع جيشوا ابو مي • شجاع على الخلائق

وعلت جرام ودجى • والبني عذا يطلق

الخاتمه وهي خاتمة الخير ان شا الله تعالى في التوبه والاقلاع عن الخمر والتنفير عنها **قال** الله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون **وفي** الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب من شربها حرمها الله عليه في الاخره **وفي** الحديث المرفوع جمع الشر كله في بيت وجعل مفتاحه الخمر **وفي** شاب المبهج الخمر مصباح السرور ولكنه مفتاح الشرور **قال بعضهم**

تركت النبيذ وشرابه • وصرت صديقا لمن عابه

شراب يضل سبيل الهدى • ويفتح للشر ابوابه

وقال عيسى عليه السلام الهوى راس كل خطيه والنسا حبايل الشيطان والخمر داعيه كل شر **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا لم يقبل الله تعالى منه صرفا ولا عدلا اربعين صباحا **وروي** عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من مات وهو من مدمن الخمر مات كعابد وثن وكان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال قيل وما طينه الخبال قال عصارة اهل النار القيح والدم **وقيل** لبعضهم تركت النبيذ وهو رسول السرور الى القلب قال نعم ولكن بئس الرسول يرسل الى القلب فيصعد الى الراس **وقيل** لبعضهم لا تشرب الخمر فانه عقل لا اقدر على جمعه فكيف افرقه **وقيل** مهر الخمر العقل والدين والدرهم **وسئل** بعضهم عن الشراب

فقال تضييع عقل ومال وزيادة بول وجنون وحكي ان دبيثا
كان يجالس عبد الملك بن مروان ويدنو له فالزمه ذات ليله الشراب
فقال يا امير المومنين لست لك بقرابه ولا لي عليك يد سبقا ولا انا ذو
حسب ونسب وانما انا عبد اسود قربني اليك ادبي وعقلي فكيف
ادعي ان تسلبنيهما وبهما قربني منك فتعجب منه واعفاه وذهب
بعض العلماء الى انه لو ادعى لاجل الناس عقلا فانه يصرف الى شارب
الخمر لانه يذهب الى ماله فيتلفه ويمازج عقله الذي هو اشرف
ما فيه ومن الحكايات اللطيفه ان بعض الملوك يقصد التفرج على
المجانين فلما نظر حالهم نظر فيهم شابا حسن الهيئه نظيف الصوره
يرى عليه اثار اللطف وتلوح على شمايله الفطنه فدنا منه وسأله
عن حاله فاجابه بالطف عباره واحسن اشاره وذكر انه كان له
اشتغال في مبادي امره ثم عرض له عارض افضى به الى هذه الحاله فسأله
الملك عن مسايل فاجاب عن جميعها باحسن جواب فاعجبه اعجابا شديدا
ثم ان المجنون قال للملك قد سالتني عن اشيا فاجبتك واني اريد ان اسالك
شيا واحدا قال وما هو قال متى يجد النايم اللذه في النوم فتفكر
الملك ساعه ثم قال يجد اللذه حاله نومه فقال المجنون حاله النوم
ليس له احساس فقال الملك قبل الدخول في النوم فقال كيف توجد
لذه النوم قبل وجوده فقال الملك بعد النوم فقال كيف توجد
لذه شي قد انقضى فتحير الملك وزاد اعجابه وقال لعمري ان هذا
لا اعقل من عقلاء كثير فاولى ان يكون نديمي في هذا اليوم وامر ان
ينصب له خيمة وان يلبس لباس الملك المجنون ثم استدعى الشراب فاحضر

وتناول

وتناول الكاس فشرب ثم ملاه وناوله المجنون فقال ايها الملك انت
شربت لتصير مثلي فانا اشرب لاصير مثل من فاتعظ الملك بكلامه
ورمى القدح من يده وتاب من ساعته وقيل ان هذا الملك موسى
ممدوح الصاحب ابن نبيه قال فلما استقر له ذلك ذهب الى خماره
كانت بالشام فامر بهدمها وبناها مسجدا وهو معروف الان
بجامع التوبه والاحاديث والاثار الداله على تحريمها اكثر من ان
تحصر واشهر من ان تذكر واجمع المسلمون على تحريمها واذا تقرر ذلك
يجب على كل مسلم التوبه منها ومن كل ذنب وشرط التوبه الندم
والاقلاع والعزم على ان لا يعود فمتى فقد واحد من هذه الثلاثه
لم تصح توبته وكان كاذبا على الله تعالى فعلى هذا المدمن الجهال يتوبون
في اول الثلاثه اشهر وفي اول رمضان ويقولون ان فلان دفع السكين
وليس قصده الا تلك الايام حتى يصوم وانه اذا جاء العيد انقلب
على ما كان عليه من الفساد وربما صار بعدها يوما فيوما لثقلها
عليه ثم لم يلتفت بعد ذلك حتى يتوهم انه تاب وانه مثاب على فعله
وبعضهم يتوب اذا حصل له مرض وبعضهم اذا حصل له ضيق
او افلاس فلعمري ان هذا عين المصيبه نعوذ بالله من هذا الاعتقاد
الذي يكون من الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياه الدنيا وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا واذا مات كان عاصيا مدمنا وان لم
يفعله في تلك الايام فالاعمال بالنيات وقد سئل صلى الله عليه
وسلم عن المدمن هو الذي لا يستفيق من شربها قال لا ولكن الذي اذا
وجدها شربها ولو بعد حين وممن دفع السكين في اول ليله من الثلاثه

اشهر زنبيه

عفت المدام ولو دانت من الذهب * وقلدت بنجوم الدر والحبب

وملت عن لحن شاد عودت يده * قود القلوب باوتار من الطرب

يا عاذلي اللهو لا اصبوا اليه ولا * شخص الندم الى قلبي بمقترب

ويا رقيبي الذي اهواه ثم ولقد * امنت مني الذي تخشاه في رجب

شهر لدي كان اسه البيت به * خلائق العلم من اهل النهى النجب

وكتب زين الملك الى الحكيم بن توفا وقد بلغه انه تاب عن الخمر

سمعت حديثا لست لا اسمعته * فعندي منه مقعد ومقيم

بان الحكيم الان قد هجر الطلا * وتاب فقلنا ما الحكيم حكيم

اتترك شرب الراح وهي منيرة * وتهجر وجه البدر وهو وسيم

ولم يزل عهد الحكيم لها به * عفت ولها حق عليه عظيم

اتامت له من لا ينام وربما * اقامت له من لا يكاد يقوم

وذلك انعام قضى بنعيمه * ومن جحد الانعام فهو لئيم

فان قال اني قد سمعت بمثلها * فقد يعشقون الخمر وهو سقيم

وظنني الحكيم حين عتبته * بان زال هذا الامر ليس يدوم

فان قال اني بالحكيم فانني * حنو باحوال الحكيم عليم

اذا ما جنى وجه المصيف فانني * بتحليل ناموس الحكيم زعيم

على انه ان كان قد تاب مخلصا * وخاف عذاب الله وهو رحيم

فتوبته من شوطين يرجى * تعالى والا فالاثيم اثيم

وتاب بعضهم من الشرب فهجره اخوانه وجفاه عامة اصحابه فعاد الى الشرب وانشد

قد

قد كنت تبت عن الشراب فلم اجد * احدا من الاخوان الا يشرب

ايقنت لا ادع الشراب ولا ادرى * الا الى اصحابه اتقرب

ما من اخ من منذ دانت توبتي * الا تجنبني كان اجرب

ويقول بعضهم لبعض تاب ان * كنت بت فقد رجعت فجربوا

وكتب ابن تميم الى بعض اصحابه وقد تاب

تركت شرب الحميا غير مكترث * بما في شربها اللذات والطرب

فارجع فقد اشتبل الداء ووقد معه * شوقا اليك وقلب الكاس ملتهب

فلما رجع الى قوله كتب اليه فقال

ان كان قد اشتبل الداء ووقد معه * شوقا اليك وقلب الكاس يضطرم

فاليوم اعينه من فرط فرحته * تسفر دمعا وثغر الكاس يبتسم

وممن تاب وبه افلاس الشريف ابن الهبارية بقوله

يقول ابو سعيد اذ راني * عفيفا منذ عام ما شربت

على يدي اي شيخ تبت قل لي * فقلت على يد الافلاس تبت

وقال الصاحب بهاء الدين بن زهير

قالوا فلان قد غدا تائبا * واليوم قد صلى مع الناس

قلت متى تاب واني له * وكيف ينسى لذة الحاس

اليس بهذا العين ابصرته * سكران بين الورد والاس

فرحت عن توبته سائلا * وجدتها توبة افلاس

وممن اظهر التوبة القاضي محي الدين بن قرناص بقوله

سلوت عن الاحبة والمدام * وملت عن التهتك والهيام

وسلمت الامور الى الهي * وودعت الغواية بالسلام

وملت الى الاشناب ثواب دينى • وقدما طال عزمى بالغرام •
وما انا بعدها اعطى عنانى • الهوى للرشوى بيدى زمامى •
ابعد الشيب وهو اخو شكوك • يليق بان اميل الى غرامى •
فشرب الراح نقص بعد هذا • ولو من راحتى بدر التمام •
فكم اجريت من ميدان لهوى • خيول هوى وكم ضربت خيام •
وكم قبلت وجه ابن خد ودى • وكم عانقت غصنا من قوام •
تناول الكاس تقبيلا وصدا • وان جاءت تقابل بابتسام •
عزمت عن الرجوع عن المناهى • ومثلى من يدوم على اعتزام •

• وملطف البديع الهمذانى بقوله •

وفتيان كاقران الثريا • على لطف من العيش الرخيم •
يساقيهم من الغزلان احوى • كان بطرفه داء الظليم •
تمادوا بالمدام وعنفونى • وقالوا ما لك احتملت من نعيم •
فقلت اخاف عقباها ولكن • اشعلها الى نار الجحيم •

ومن عيوب الخمر ان صاحبها يتلوهها عند شربه • ويخلع عند بثمه • ويغتم ان فضل شي في قدحه • ويلح عتاب ساقيه • ويمزجه لتغير طعمه • ويتجرعه ولا يكاد يسيغه • ويستعين على طيب فمه بعده بالنقل ويلذ بعده • من الخمار ما يذهب كل لذه •
قال بعض الحكما لو ان الخمر يعلم دوا علته لاوصى وصيته ومن ذم الخمر رجل من قريش بقوله •

ومن تبرع الكاس اللئيم سنه • فلابد يوما ان تخرق وتجهلا •
ولم ار شرا بالشدة سفاهة • واوضع للاشراف منها واجهلا •

وحكى

وحكى ان المتنبي كان يابى شرب الخمر ويكرهها فالزمه سيف الدوله ذات ليله فشرب عنده فلما انتشى واخذ منه السكر قام منه فارطه وذلك انه مازح غلاما بديع الجمال ثم لم يتمالك ان قبله ثم ندم لوقته فقام وانصرف وبقى اياما لا يحضر سيف الدوله فامر من طلبه واحضره وامره بالشرب فامتنع واقسم انه لا يشرب خمرا ابدا وانشد يقول •

• رايت المدامة غلابة • تهيج للمرء اشواقه •
• تسى من المرء تاديبه • ولكن تحسن اخلاقه •
• وبالامس مت بها موتة • ولا يشتهى الموت من ذاقه •

فعفاه من الشرب

ابن تميم •

• لقد عدلت نديمي في المدام وفى • فعل الكرام فلا اصغى ولا ازدجرا •
• علت حين دانى سمعه دجا • ان المحرم يبقى لفه صغرا •

• النصير الحمامي •

• اقول للكاس اذ تبدا • يلعب احوى اغن احور •
• اخربت بيتي وبيت عمري • واصلاد اسيل المدور •

• وابدع القايل •

• قد هربت الراح حتى • لم يبق فيها نصيب •
• وعلى الراووق يبكى • طول ما عشت صليب •

• شاعر •

• تقول ابو انى للمارات • عيني وتكفيني على صدري •
• باسه يا شيخ اما تستحي • الى متى تصبغني خمري •

ولنختم الكتاب بقول الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله

يا رب ان العبد عبد مذنب ۞ وهو فقير ما له عنك غنى

قد قطف اللذة في شبابه ۞ بجهله فاغفر له ما قد جنى

قال مولفه عفا الله عنه هذا اخر ما انتقيته من كلام الشعراء ووقع عليه اختياري وانا استغفر الله تعالى مما جرى به القلم في غير طاعة الباري فلقد كنت احترز من الدخول في هذا الباب الخطر الى ان قدر الله تعالى به ففعلت ذلك بتقدير العزيز العليم فلنعم النثر وانتخبت من نشاة الادبا وبدايع جرباتهم ما يجلي القلوب ولكنه كاليا سمين ما بنادي جمعه

على انني راض بان احمل الهوى ۞ واخلص منه لا علي ولا ليا

والله تعالى يتمنا التوبة يوم الحساب ۞ ويتجاوز عما سطره القلم في صفحات الكتاب ۞ ولين اعتقاد المرء ما خط كفه ۞ ما ازها في الاعز لين بافق ۞ ويقبل عثراتنا وما اسلفناه من عظايم الذنوب

ان ختم الله بغفرانه ۞ فكلما لاقيته سهل

والحمد لله رب العالمين ۞ وصلواته على سيدنا محمد سيد المرسلين

وحسبنا الله ونعم الوكيل ۞

۞ الحمد لله حق حمده ۞

كتب الشيخ الامام العلامة تقي الدين بن حجة رحمه الله تعالى تقريظا على هذا الكتاب في هو ووقفت على هذا المجموع الحسن فوجدته قد جمع المحاسن وتفرد ۞ وتحققت انه الجامع الكبير فصليت خلف امامه وسمعت فيه حديث مجهد ۞ وشرطت ان لا تكون مدامعي

وقفنا

وقفنا على هذا الجامع المعمور باللطايف ۞ علما بان اهل الادب لم يخرج عن شرط هذا الواقف ۞ وقلت وانا صاحب قهوة الانشا مزاج هذا الكتاب الطف ۞ فان سقاه اقلامه لم ينسب اليها بجهد انه محرف ۞ وهذا المولف جواد جمع من خيول معارفها في حلبة الدهر عشرة ۞ ولو صحبه صاحب مجرى السوابق فيتبين منه في ... ۞ واقام قلمه في قصبة سبق الادب وجاوز فيها شوق الرقة والملح لسانه الجزري الجدي فصدقته وابو بكر هنا اهو بالتصديق نظم هذا المجموع عقودا ۞ فتنازع الصفي في حسن نظمه ۞ ورأى يتيم الدر قد فرط فيه فنظم شمله ۞ وبالغ في خبر يتيمه ۞ وادار على شرب الادب شرب الراح وهنا تغرب ۞ به عن اهل الشرق والمغرب ۞ وكساه ديباجه اختيار وحضت عندها منا طيب الشرب ۞ وفهمنا شمس الدين على هذا الشرب بما نشينا به الغوالة البدريه ۞ واظهرت الراح في كوس وصفه بهجة الضحى فقالت التوريه انها خشيه ۞ واعرب في تسميتها عن العروس والعاتق والبكر فهامت الاشعر بهذه التسميه الى المثنى ۞ ولقد ليقت بعدها الى الصا الكاتب الى المليا ولا الى الاسما ۞ كان هذه الموصوفه التي تغرد شهابد حبابها الشنب ۞ وحب درها تنظم به عقود الشمل وهو الى القلوب حبيب ۞

عذرا قد راض المزاج شماسها ۞ فعلت من لطف خلق الماء

خرقا تلعب بالعقول حبابها ۞ كتلاعب الافعال بالاسماء ۞

ولقد ملك هذا التاليف ازمة الادب ۞ فمن تطاول اليه قصر

ولعب لا وهو الملك الذي خدمه في مجالس شرابه كسرى وقيصر •
واشهر سيف الدولة فاطاعه بحر الترك وتبعه الناجي والا • سعد
وقام لكاجي في الخدمة وقال سيف الدين انا المشد واصبحت
عصاه الادب في يديها التنبب تناود • ودخل ديوان انشايه
ابن عباد والفاضل • وابن عبد الظاهر وابن حجله على شبل
الحمر والتميم وقال ابن حجه اين انا الحاجل • وشمس الدين المزين
وموفق الدين الحكيم • وانظر ابن داود يه شيخ الشيوخ فتوجا وقرابا
وعرفنا بابن الغادر وابن ابي الوفا ان في الزوايا خبايا • ورايا
فيه الحمر الطيب • وشهد له ابو الطيب بتاهيل العرب •
واحضر ابي العلا فانا متحير احد وهمنا بد لذي حبيب • وتنزهنا
على الحلبي ونقلنا الحديقه زهير • وسقانا ناشر وديه بتلاف
الشبان • واعمنا من سمين ابن حروف باظهرت به فضايل الجزار
ومحاسن الشوا • وتوابع الثنا على الجوبان • وانا من ناضح ابن
قلاقس بالبر يتيلى • ومن نظم ابن لولو بما يغوبه عقودا • والطالب
لسان السراج وارانا الشهاب من ريشتنا الملد محمودا • وانشرهنا
المولى نصير الحمامي فقلنا نعم المولى ونعم النصير • واظهر صلاح الدين
الصفدي • دعوه بالصغر من الما المتكدير • ونقل الاوراق
من الورد النباتي بما حصر عنده ابن سكره • وارانا من تجريد القراطي
ما ينقص عنده الراجح اذا قام الوزن بالقسط وحرره • ووطف
لنا من الدوحه الوردية ما اجل به وجنه وخدا • وباشر في
هذا الديوان ابن الصاحب واحسن • حوايج الصايغ واظهر لابن

ميلين

حكابن حجر ادمجدا • ولولا خشيه الاطاله ذكرت جميع من دخل
الاهذه الحلبه من فرسان الادب وتادب • فان هذا المولف
اقام لاهل الادب سوقا على احسن قانون وقد حل اليه صاحب الد
والمطرب • وشيب والله تعالى يوبد عزايه في بحر الادب عطنا
وقبولا ومحبه • ويديه فارسا اجل لبيت وسابقا في حلبه
نصبه ولايه والحمد لله وحده • وصلى الله على من لا نبي بعده •
واله وصحبه وسلم وحسبنا الله •

وتم الوصل ولا حول

ولا قوه الا بالله

العلي

العظيم

برسم الخزانة القاضوية الشهابية
احمد ناظر جيش دمياط المحروسة